

سفر الملوك الثاني - جدول الملوك الثاني

| رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح |
|--------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|-------------------------|-------------------------|
| 2ملوك 25 | 2ملوك 21 | 2ملوك 17 | 2ملوك 13 | 2ملوك 9 | 2ملوك 5 | 2ملوك 1 |
| | 2ملوك 22 | 2ملوك 18 | 2ملوك 14 | 2ملوك 10 | 2ملوك 6 | 2ملوك 2 |
| | 2ملوك 23 | 2ملوك 19 | 2ملوك 15 | 2ملوك 11 | 2ملوك 7 | 2ملوك 3 |
| | 2ملوك 24 | 2ملوك 20 | 2ملوك 16 | 2ملوك 12 | 2ملوك 8 | 2ملوك 4 |

آية (1):- "وَعَصَى مُوآبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابَ." "

وَعَصَى مُوآبُ = كان داود قد فتح موآب (2 صم 8:2) وربما إستقلت عند موت سليمان ثم أخضعها عمرى ملك إسرائيل (كما علمنا من الحجر الموابى = حجر أثرى تاريخى) وكان الموابيون يؤدون الجزية لإسرائيل (2 مل 4:3) فى مدة ملك عمرى وربما بعد تشتت الجيش بعد أن مات أخاب إنتهزت موآب الفرصة وعصت إسرائيل.

آية (2):- "وَسَقَطَ أَحْزَابًا مِنَ الْكُوَّةِ الَّتِي فِي عُيَّتِهِ الَّتِي فِي السَّامِرَةِ فَمَرِضَ، وَأَرْسَلَ رَسُولًا وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا اسْأَلُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ إِنْ كُنْتُ أَبْرًا مِنْ هَذَا الْمَرِضِ.»"

بَعْلَ زَيْبُوبَ = معناه إله الذباب أى الذى يمنع عنهم الذباب. وكون أن الملك يسأل بعل زوبوب لهو دليل عدم إيمانه بالله وأنه مستمر فى طريق أبائه أى عبادة البعل

آية (3):- "فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا التِّشْبِيّ: «فَمُ اصْعِدْ لِلِقَاءِ رَسُولِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ، تَدْهَبُونَ لِتَسْأَلُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟»"

لاحظ أن مَلَاكُ الرَّبِّ يخبر إيليا بما حدث فهو لا يحتاج لإنسان أن يخبره.

الآيات (4-7):- "فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا. ⁵وَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» ⁶فَقَالُوا لَهُ: «صَعِدَ رَجُلٌ لِلِقَائِنَا وَقَالَ لَنَا: أَذْهَبُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ أَرْسَلْتَ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَيْبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ، لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». ⁷فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هِيَ هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِلِقَائِكُمْ وَكَلَّمَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟»"

آية (8):- "فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ أَشْعَرٌ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِدِّ عَلَى حَقْوَيْهِ». فَقَالَ: «هُوَ إِيلِيَّا التِّشْبِيّ.»"

رَجُلٌ أَشْعَرٌ = أى ثوبه من الشعر فالشعر ملابس أفقر الناس وملابس الأنبياء

الآيات (9-12):- "فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَيْسَ خَمْسِينَ مَعَ الْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، الْمَلِكُ يَقُولُ انْزِلْ». ¹⁰فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَيْسِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ¹¹ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَيْسَ خَمْسِينَ آخَرَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هَكَذَا

يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسْرِعْ وَأَنْزِلْ». ¹²فَأَجَابَ إِبِلِيَّا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلٌ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَزَلَّتْ نَارُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. "

لاحظ أن الملك يرسل 50 رجلا ليمسكوا رجلا واحدا وهذا يدل على خوفه من إيليا مما سمعه عنه أو رآه منه. وبالرغم من هذا يرسل ليمسكه ويسجنه. بل عجيب أن رؤساء الخماسين الأول والثاني يقولون له **يَا رَجُلَ اللَّهِ..** **الْمَلِكُ يَقُولُ لَكَ** إذا هم عرفوا أنه رجل الله بل كلموه كمن لهم هم أيضا سلطان عليه ولم يعاملوه بالإحترام الكافي، وظنوا أنه تحت حكم ملكهم وتحت أمره. وأغلب الظن أن هؤلاء الجنود كانوا من عباد البعل مثل ملكهم وظنوا أن الله إله إيليا في مستوى البعل أو أقل منه وهذه الحادثة أظهرت سلطان إيليا وقوته فكم وكم يكون سلطان الله وقدرته.

وهناك من يلوم إيليا على هذا الحكم القاسي أن ينزل نار من السماء لتأكل الجنود لكن كما رأينا فإن إيليا يعرف كل شيء عن طريق ملاك يكلمه. وما كان ليأمر بنار تنزل على الجنود إلا بموافقة وإرشاد الله. وكون أن الله يقبل وتنزل النار فهذا علامة قبول الله ورضاه. وبعد هذا في (15) نجد الملاك يقول لإيليا **انزِلْ لَا تَخَفْ** = إذا فالإتصال مازال مستمرا بين الله وإيليا. وإيليا هنا لا ينتقم لنفسه بل يطلب مجد الله لذلك يستجيب الله عكس ما صنع التلاميذ حينما طلبوا نزول نار من السماء فهم كانوا يطلبون الإنتقام لكرامتهم لذلك رفض المسيح.

ونلاحظ غضب الله على من يستشير الأرواح النجسة. وهكذا كانت سقطة شاول وهكذا يفعل كل من يتعامل مع الأرواح الشريرة (أحبة وأعمال وفك أعمال.... الخ) ومن يذهب ليستشير هؤلاء ويتعامل معهم فليعلم أنه سيلقى مصير أخزيا ويموت ويهلك. والعجيب أن أخزيا كان سيقبل حكم الموت لو صدر من بعل زوبوب لكنه في حالة عمى رفض الله ونبيه وقرار الله. وحالة العمى التي أصابت أخزيا لأنه يتعامل مع آلهة عمياء وخرساء!! ومن يتبع آلهة عمياء وخرساء يصير مثلها. وإعلانات الله القوية كالنار التي تنزل من السماء سببها إنحدار الناس وإبتعادهم عن الله فهي إعلانات قوية وتأديب قاسي ربما يرتدعوا. وسؤال إيليا نارا من السماء ليعلم الجميع غضب الله عليهم ولاحظ كثرة المشاكل في فترة ملك أخزيا لإنعدام البركة:-

1. حرب مع آرام أيام أبيه.

2. عصيان موآب.

3. سقوطه من الكوة ومرضه.

4. يملك سنتين فقط... إذا المصائب سببها إنعدام البركة بسبب الشر.

ونلاحظ أيضا طول أناة الله ومراحمه فهو لم يهلكه حالا بل أعطاه فرصا عديدة ويرسل له إنذارات فهلاك مجموعتين من رجاله ومرضه هي إنذارات.

الآيات (13-16):- ¹³ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ رَيْسَ خَمْسِينَ ثَالِثًا وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَصَعِدَ رَيْسُ الْخَمْسِينَ الثَّالِثُ وَجَاءَ وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِبِلِيَّا، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، لِنُكْرِمَ نَفْسِي وَأَنْفُسَ عِبِيدِكَ

هُؤْلَاءِ الْخَمْسِينَ فِي عَيْنَيْكَ. ¹⁴ هُوَذَا قَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ رِئِيسِي الْخَمْسِينَ الْأُولِينَ وَخَمْسِينَهِمَا، وَالآنَ فَلْتُكْرِمُ نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ».

¹⁵ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَا: «انزِلْ مَعَهُ. لَا تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَنَزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ. ¹⁶ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ رُسُلًا لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ، أَلَيْسَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَهٌ لِتَسْأَلَ عَنْ كَلَامِهِ! لِذَلِكَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ».

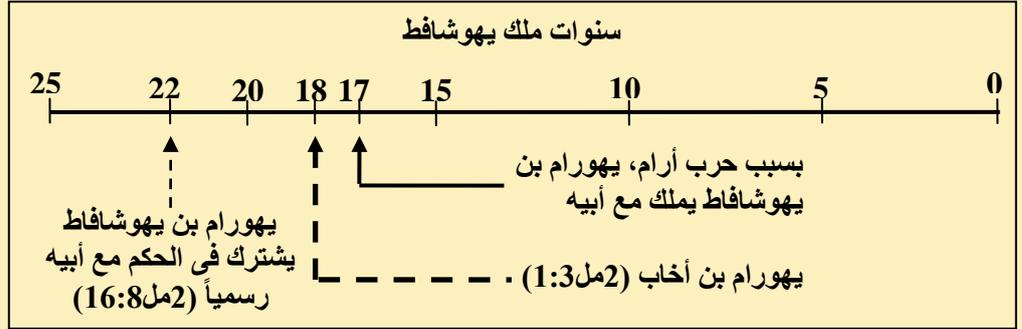
لم يستفد الملك ولا رجال الخمسين الأول والثاني بما حدث أما رئيس الخمسين الثالثة فقد سمع بما حدث لزميليه لأنه كان هناك شهود للحادث وشعب ملتف حول إيليا يرى أعماله. فمثل هذا العمل بالتأكيد يريد الله أن ينتشر وأن يذاع فيخشى الشعب الله. ولم يكن عملا في السر فلو تم سرا لما ظهر مجد الله، ولصار ما حدث إنتقام شخصي من إيليا. لذلك نجد رئيس الخمسين الثالثة **جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ** فهو إستفاد مما حدث وخاف من الله إله إيليا وخضع للرب ولإيليا نبي الرب. ونحن لن نأخذ شيئا من الله سوى بأن نخضع ونخشع ونسجد له في تضرع. ونلاحظ خروج إيليا سليما من بيت الملك الذي كان يريد قتله أو سجنه؟! وهل يستطيع أحد أن يعتدى على رجل الله إذا أراد الله حمايته. لذلك فالملاك يقول لإيليا **لَا تَخَفْ مِنْهُ** أى من الملك. فالملك ورجاله بل وكل جيشه هم فى يد الله لذلك قال المسيح لبيلاطس " لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق"

آية (17):- ¹⁷فَمَاتَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَا. وَمَلِكُ يَهُورَامَ عَوْضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بَنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ. ¹⁸وَبَقِيَتْ أُمُورٌ أَخْرِيَا الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

وملك يهورام عوضا عنه فى السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. وقارن مع (2 مل 1:3). "وملك يهورام بن أخاب فى السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا". ملك 12 سنة . وقارن مع (1 مل 22:42) نجد أن يهوشافاط ملك 25 سنة.

ومع (2 مل 8:16) " وفى السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا"،

ولتداخل الآيات راجع الرسم. وحل الإشكال بسيط فيهورام بن يهوشافاط ملك مع أبيه فى السنة السابعة عشرة ليهوشافاط. وكان ذلك غالبا لإنشغال يهوشافاط فى حرب أرام مع أخاب فترك الملك لابنه كملك أو نائب ملك أو شريكا فى الملك وقبل موت يهوشافاط مباشرة بثلاث سنوات ربما أشركه فعلا فى الحكم. وكانت هذه العادة منتشرة وسط ملوك يهوذا وإسرائيل بل وبابل وخلافهم أن يشرك الأب ابنه فى الحكم.



حسب الرسم نلاحظ أن يهورام بن يهوشافاط ملك مرتين مرة كنائب لأبيه بسبب الحرب مع أرام في السنة 17 لأبيه ومرة قبل موت أبيه بثلاث سنوات حيث إشتراك فعلياً في الحكم مع أبيه أي في السنة 22 لأبيه. ونلاحظ أنه في الحسابات تحسب أجزاء السنة سنة كاملة لذلك قيل في السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك يورام بن يهوشافاط. والمدة أربع سنوات لكن يبدو أن هناك كسور من السنة هنا أو هناك. **وَمَلِكٌ يَهُورَامُ** = يهورام هو ابن أخاب وأخو أخزيا (2 مل 3:1). وتضيف السبعينية هنا أن يهورام ابن أخاب .

الإصحاح الثاني

عودة للحدود

فى الإصحاح السابق نجد ملك شرير يغادر العالم فى خزى وهنا نرى نبياً عظيماً يغادر العالم فى مجد. فقد إنتقل إيليا إلى السماء بجسده مثل أخنوخ.

الآيات (1-8):- ¹«وَكَانَ عِنْدَ إِصْغَادِ الرَّبِّ إِيْلِيَا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَنَّ إِيْلِيَا وَالْإِيشَعُ ذَهَبَا مِنَ الْجَلْجَالِ. ²فَقَالَ إِيْلِيَا لِأِيشَعُ: «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ». فَقَالَ أِيشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». وَنَزَلَا إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ. ³فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيْلٍ إِلَى أِيشَعُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». ⁴ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا: «يَا أِيشَعُ، أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». وَآتِيَا إِلَى أَرِيحَا. ⁵فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أِيشَعُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». ⁶ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا: «أَمْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». وَأَنْطَلَقَا كِلَاهُمَا. ⁷فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا قُبَالَتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. وَوَقَفَ كِلَاهُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. ⁸وَأَخَذَ إِيْلِيَا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَغَبَرَ كِلَاهُمَا فِي النَّبَسِ. »

إليشع كان يخدم إيليا (1 مل 19: 21 + 2 مل 3: 11) وتتلمذ عليه. وفى (2) **فَقَالَ إِيْلِيَا** = إيليا عرف أن زمان إنتقاله قد أتى وغالبا فقد عرف إليشع ذلك أيضا. ولذلك فمن محبة إليشع لإيليا لم يشاء أن يفارقه فى ساعاته الأخيرة. وقول **إِيْلِيَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي** = نفهم منه أن الله رسم له حوادث تلك الساعات الأخيرة ، وأرسله إلى أماكن تجمعات الأنبياء ليفتقدهم ويزورهم ويشجعهم ويباركهم بكلامه الأخير قبل إنتقاله. وقول إيليا لإليشع **أَمْكُثْ هُنَا** = أى فى الجلجال لأنه أراد أن ينفرد قبل إنتقاله أو لأنه أشفق على تلميذه إليشع فهو يعرف محبته أو هو عرف كيف سينتقل، ومن تواضعه لم يشأ أن يعرف أحد. وهذا يخجل من يتكلم عن نجاحه فى خدمته وعن مواهبه. وفى (3) **بَنُو الْأَنْبِيَاءِ** = هم التلاميذ فى مدرسة الأنبياء وكان إيليا رئيسهم . وقد علموا أن إيليا قد قرب إنتقاله ربما بإعلان من الله أو من إيليا ، فكانوا يشجعون إليشع ويعزونه . وقول إليشع **فَاصْمُتُوا** = معناه أنه لا يريد الكلام فى الموضوع حتى لا يزداد حزنه. وإيليا أخذ يزور مدارس الأنبياء من بيت إيل إلى أريحا. وأخيرا فى (6) يقول

الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ... ثم فلق إيليا الأردن..... فلماذا شق الأردن؟

1. ليكون صعوده فى عبر الأردن فى مكان منفرد كما صعد موسى ليموت فى جبل نبو.
2. كما شق موسى البحر ليعبر بنو إسرائيل من العبودية للحرية ، يصنع إيليا نفس الشىء ليلفت نظر الجميع أن يتركوا عبادة الأوثان التى إستعبدهم مثل عبودية مصر.

3. كان شق نهر الأردن على يد يشوع سابقا وعبور الشعب إلى كنعان الأرضية رمز لدخول المؤمنين بعد الموت إلى كنعان السماوية (فشق الأردن يشير للموت) وبهذا يكون عبور إيليا لنهر الأردن رمز لانتقاله لحياة جديدة وصعوده للسماء. وهكذا المسيح بموته شق لنا النهر (نهر الموت) ليكون عبورنا سهلا (فأسهل أن تعبر نهرا جفت مياهه عن أن نعبره وماؤه جارى) . والمسيح بموته ابتلع الموت وجفف لنا تياراته الخطرة فأصبح مرورنا عبر الأردن (أو عبر الموت) سهلا لذلك تصلى الكنيسة ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال = ليس غرق في مياه الأردن بل هو عبور لقد صار عبورنا إلى السماء سهلا.

4. صعود إيليا بهذه الصورة فيه رمز لما سيحدث بعد ذلك مع المسيح (مع الفارق).

5. هو شهادة لجيل فاسد بقداسة إيليا وغيرته النارية وحبه المتقد لله.

6. **فَعَبْرًا كِلَاهُمَا فِي الْيَبْسِ** = العبور السهل على أرض جافة . ولكن كلمة **اليبس** جاءت فى العبرية "خرابة" ولها نفس المعنى فى العربية أى أرض تم تخريبها. والمعنى أن إيليا ترك الأرض التى خربتها عبادة الأوثان لينطلق ويكون مع الله فقط فيستريح ، ليس كما نقول الآن يستريح بمعنى الموت ، لأن إيليا لم يموت حتى الآن ولكنه إستراح إذ ترك الأرض المملوءة خطايا ووثنية .

وفى آية (7) **فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا** = وهذا يشير لكثرة عدد الأنبياء ، كما لاحظنا سابقا من كثرة عدد الأماكن التى زارها إيليا مع أليشع ليفتقدها قبل إنتقاله ، فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد . وكما قال بولس الرسول "ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا" (رو 5 : 10) . فعبادة الأوثان إنتشرت فى إسرائيل ، ولذلك نجد الله يزيد من عدد الأنبياء ليسند الضعفاء بل وزادت المعجزات لعلمهم يفهمون أين هو الحق .
وفى (8) **رِدَاءُهُ** = هو نفس الرداء الذى طرحه على إليشع حين دعاه.

الآيات (9-10):- **"وَلَمَّا عَبْرًا قَالَ إِيلِيَّا لِأَلِيْشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُؤَخِّدَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيْشَعُ: «لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ». ¹⁰فَقَالَ: «صَعَبَتِ السُّؤَالُ. فَإِنْ رَأَيْتَنِي أُؤَخِّدُ مِنْكَ يَكُونُ لَكَ كَذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا يَكُونُ».**"

نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ = البكر له نصيب إثنين (تث 17:21) فالإشع إعتبر نفسه الإبن البكر لإيليا. فكما قلنا إيليا كان يعتبر هو أب جميع الأنبياء ، والإشع بسؤاله هذا يريد أن يكون البكر ، وهو طامع ليس فى ميراث أرضى أو زمنى أو ثروة أو صحة بل هو يطلب قوة روحية تعينه فى الخدمة . وهو يطلب من إيليا أن يتشفع له عند الله. هو طلب قوة للخدمة فيكون كالبكر وسط الأنبياء يتقدمهم فى الخدمة والمخاطر والواجبات وهذا النوع من الطمع يفرح الله. لذلك يقول بولس الرسول "من إبتغى الأسقفية فيشتهى عملا صالحا" (1 تي 3:1). لأن الذى يبتغى الأسقفية فى زمان بولس الرسول ما كان يبتغى مجدا أو خلافة بل كان يعرف أنه سيخدم شعب الله وهو معرض للهوان والتعذيب والإستشهاد. **صَعَبَتِ السُّؤَالُ** = فالإشع يطلب خدمة صعبة قد لا يكون مقدرا لجسامتها فضلا عن أنه ليس من حق إيليا أن يُعَيِّنَ خليفته ويعطيه ما يريده فالله الذى يُعَيِّنُ ويعطى لمن يشاء .

فإن رأيتني في (2 مل 17:6) نرى تلميذ إيشع بصلوات إيشع تتفتح عينه فيرى المركبات النارية لأن هذه رؤية روحية وهذه ليست لكل إنسان ، وإيليا يعلم أن إنتقاله سيكون في مركبة نارية وهذه ليست شيئاً مرثياً لكل إنسان. وكانت العلامة التي أعطاها إيليا لإيشع أن يرى هذه المركبات النارية وهي تحمله ، فإن رآها ... إذا فقد أعطاه الله رؤيا روحية تؤهله لهذه الخدمة ، ويكون قد قبله خليفة لمعلمه إيليا. وحينما رأى إيشع هذا المنظر أدرك أن الله أعطاه قوة النظر وبصيرة روحية ليرى ويفهم ما لا يراه ولا يفهمه غيره.

الآيات (11-12): - "11 وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. 12 وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، مَرْكَبَةٌ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا». وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَقَهَا قِطْعَتَيْنِ،

لقد مجد الله إيليا بهذا الصعود حتى يتعلم الأنبياء الشهادة للحق مثله مهما كلفهم هذا. ونفس الكلام موجه لكل خادم. ولكي ترتفع أنظار كل واحد إلى أن هناك حياة في السماء، والموت ليس نهاية . ويعمل كل واحد أعمالاً صالحة حتى تكون لحظة إنتقاله مجيدة. والتصاق إيشع بمعلمه درس لكل واحد أن يلتصق بالمسيح ليأخذ بركة. فالإيشع رفض الراحة وظل ملتصقا بإيليا بالرغم من مشقات الطريق. وإيليا لم يمت ، بل هو محفوظ في مكان ما لا نعلمه مثل أخنوخ وتقول معظم التفسيرات أنهما هما الشاهدين اللذين سيتنبأ في أيام ضد المسيح ، ويقتلها ضد المسيح ويلقى جثتاها ، ثم تدب فيهما روح حياة بعد 3 أيام إعلانا بقرب نهاية العالم (رؤ 11). **يا أبي =** فهو كان تلميذ لإيليا كابنه. **مَرْكَبَةٌ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانُهَا =** كان إيليا لإسرائيل أعظم من جيش بأكمله بمركباته وفرسانه، فهو يرشدهم ويحذرهم وبصلواته وشفاعته ينتصرون مهما كان عددهم قليلاً. وتمزيق إيشع ثيابه هو إعلاناً منه عن حزنه لخسارة هذا الرجل العظيم.

وصعود إيليا في مركبة نارية كان كمن يدخل منتصراً ظافراً فهو عاش مشتعل بالروح فصعد للسماء في مركبة نارية عاش في حماس نارى في خدمته ومحبته فأخذته مركبة من نار. ولقد ضعف إيليا فترة بسيطة من حياته حين قال ليتنى أموت فهل كان يعلم وقتها ما إيدخره له الله من مجد، كانت هذه لحظة يأس وضعف. والله الرحوم قد غفرها ونشكر الله أنه كثيراً ما يسامحنا على ما نقوله في لحظات اليأس.

ومما يؤكد عودة إيليا في الأيام الأخيرة نبوة ملاحى (مل 4:5،6) فهو سيأتى قبل المجيء الثانى للمسيح حين يأتى للدينونة وكما كان في مجيئه الأول يرد شعب إسرائيل عن عبادة البعل إلى عبادة الله الحق هكذا سيرد قلوب الأباء على الأبناء لأن في هذه الأيام ستبرد محبة الكثيرين من كثرة الإثم. فإن كان قلب الأب قد قسا على ابنه فكيف يكون موقف الأب القاسى هذا من الله؟! هذا هو عمل إيليا القادم.

الآيات (13-18): - "13 وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ وَوَقَفَ عَلَى سَاطِئِ الْأَرْضِ. 14 فَأَخَذَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ أَيْضًا فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَجَعَرَأَ أَلِيشَعُ. 15 وَلَمَّا رَأَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا قَبَالَتَهُ قَالُوا: «قَدْ اسْتَفَرَّتْ رُوحُ إِيلِيَّا عَلَى أَلِيشَعِ». فَجَاءُوا

لِلْفَاقِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ¹⁶ وَقَالُوا لَهُ: «هُؤُذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ، فَدَعَهُمْ يَذْهَبُونَ وَيُفْتَشُونَ عَلَى سَيِّدِكَ، لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ رُوحُ الرَّبِّ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ، أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لَا تَرْسَلُوا». ¹⁷ فَالْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى خَجَلَ وَقَالَ: «أَرْسَلُوا». فَارْسَلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَفَتَشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَجِدُوهُ. ¹⁸ وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مَاكِتٌ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ لَا تَذْهَبُوا؟».

نلاحظ أن إليشع يسير على نفس طريق أبيه الروحي في كل شيء وهو هنا يحاول شق النهر كما فعل إيليا. فضرب النهر لأول مرة فلم ينشق وكان هذا إمتحان لإيمان إليشع وقد إجتاز الإمتحان بنجاح ولم ييأس (وهكذا يثبت الله إيمانه وإيماننا) .

فَقَالَ أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيْلِيَا = هو نادى الرب إله إيليا بثقة فجاءت القوة وانفلق النهر .

وفى (16) **خَمْسُونَ رَجُلًا** = يبدو أن الأنبياء كانوا كالجند كل فرقة خمسون رجلا ولم يشأ إليشع أن يمنعهم عن البحث عن إيليا :-

(1) حتى يؤمنوا

(2) حتى لا يقولوا أنه فرح بمركزه الجديد وبأنه تخلص من إيليا كسيد له ومعلم له ويتعجل الرئاسة.

الآيات (19-25):- ¹⁹ وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِأَيْشَعَ: «هُؤُذَا مَوْعِ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيَّةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ²⁰ فَقَالَ: «انْتُونِي بِصَخْنٍ جَدِيدٍ، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتَوْهُ بِهِ. ²¹ فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهُ. لَا يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مَوْتٌ وَلَا جَدْبٌ». ²² فَفَبَرِنَتْ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَسَبَ قَوْلِ أَيْشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.

²³ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيْلِ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِيبَانِ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخَرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعِدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعِدْ يَا أَقْرَعُ!». ²⁴ فَالْتَفَتَ إِلَى وِرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَوَلَدَا. ²⁵ وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَزْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ. "

نرى إبتداء من هنا عدد كبير من المعجزات لإليشع تقرب من ضعف معجزات إيليا . والمعجزات هي وسيلة من الله يفتقد بها شعبه إسرائيل حتى لا يسيروا وراء الأوثان ، وحتى لا يعرجوا بين الفرقتين ويختاروا الله ويتركوا عبادة البعل . حقا الله يتمنى أن نؤمن دون أن نرى معجزات (يو 20 : 29) ، لكن إن لم تكن هناك وسيلة سوى المعجزة فإن الله يسمح بها . الله يحب شعبه ويستخدم كل وسيلة ممكنة حتى لا يهلك شعبه . ونرى أن الله سمح بوجود أنبياء جبابرة مثل إيليا وأليشع وكثرة من مدارس الأنبياء وهم بالمئات وكثير من المعجزات ، بل وضربات تأديب .

1- معجزة إبراء المياه :-

سمع رجال المدينة من بنى الأنبياء ما فعل إيليا وإليشا بالأردن فأغتنموا الفرصة ليطلبوا منه بركة لمدينتهم . وموقع مدينة أريحا حسن وكان عند سفح الجبل وأمام المدينة سهل الأردن وحولها النخل وغيرها من الأشجار وأعشاب لها رائحة طيبة . وكان موقع المدينة جيد للتجارة ولكن المياه ردية والأرض مجدبة أى غير مثمرة ونسبوا جديها لرداءة مياهها. وطلب إليشا صحن والملح. والملح فى حد ذاته لا يبرىء المياه بل يفسدها وكذلك الصحن. ولكن الصحن والملح هما مادة المعجزة مثل الماء فى سر المعمودية ومثل جهاد البشر، لكن نعمة الله هى التى تغير الفساد الذى فىنا. وإحضار صحن وملح هو إمتحان لمن يحضرهم، وبالمح صارت المياه حلوة وكذلك الأرض. والملح له معنى رمزى فهو يشير لعدم الفساد . وهكذا لنصلح حياتنا وطريقنا علينا أن نصلح قلوبنا بملح النعمة. والمعجزة رمزية وتشير لأن ديانة إسرائيل أصبحت فاسدة ولو إستمع الشعب لإليشا لابد وأنه يشفى. ونلاحظ أن الإنسان هو روح وجسد ، الروح تقبل عمل النعمة ولكن طالما نحن فى الجسد فنحن نحتاج أن نرى شيئاً مادياً بحواسنا الخمس ، وهنا كان هذا الشئ المادى هو الملح .

2- معجزة أطفال بيت إيل:-

ذهب إليشا ليزور مدرسة الأنبياء فى بيت إيل وهناك فى بيت إيل عجل يربعام. وأهل بيت إيل يكرهون من يوبخهم على هذه العبادة ولذلك كانوا دائماً يسخرون من الأنبياء فى مدرسة الأنبياء التى فى بيت إيل ، والآن هم يسخرون من إليشا ومن صلغته وهذا فى حد ذاته عيب كبير أن يسخر أحد من آخر لضعف فيه أو عيب فيه فكم وكم لو كان هذا الإنسان نبيا. وقولهم **اصعد يا أقرع** = هى سخريه من قصة صعود إيليا للسماء فكأنهم يسخرون من إليشا قائلين إصعد للسماء مثل معلمك فنحن لا نريدك. ولم يكن العيب فى الأطفال الصغار بل فى آبائهم الذين حرصوهم على هذا وعلموهم السخريه من أنبياء الله بل أرسلوهم ليطردوا إليشا. ولعنة إليشا لهم كانت غيرة لمجد الله الذى يهان فى هذا المكان. وإذا كانت لعنة إليشا لهم لكرامة شخصية لما إستجاب الله له. ولنلاحظ أن موت الأطفال هو تأديب لأبائهم ، فهناك الآن 42 بيت مع باقى أسرهم فى حزن عميق على ما فعلوه بعد أن مات أبائهم . ولنلاحظ خطورة السخريه من رجال الله. على أن هناك رأى آخر... أن كلمة غلام المترجمة هنا صبيان صغار قد تعنى سن الشباب. فيكونوا مسئولين عن عملهم. سواء هذا أو ذاك كانت لعنة إليشا للصبيان فيها تأديب لبيت إيل كلها لترهب الله الذى تركوه.

الإصحاح الثالث

عودة للحدود

الآيات (3-1): - ¹ «وَمَلِكُ يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِيَهُوشَافَاظَ مَلِكِ يَهُودَا. مَلِكٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. ² وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْنَالَ الْبَعْلِ الَّذِي عَمِلَهُ أَبُوهُ. ³ إِلَّا أَنَّهُ لَصِقَ بِخَطَايَا يَرْبِعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا. »

ملك يهورام بن أخاب لأن أخاه أخزيا كان قد مات ولم يترك ابن ، وملك في السنة 18 ليهوشافاط . وكان قد صار ليهورام بن يهوشافاط سنتان ملكا على يهوذا مع أبيه (17:1) . وسبب الألفة والمودة بين يهوذا وإسرائيل أن يهورام بن يهوشافاط كان قد تزوج عثليا بنت أخاب. والعجيب أنه بينما أفلح ملك إسرائيل يهورام عن عبادة البعل دخلت عبادة البعل إلى يهوذا ، فكانت إيزابل زوجة أخاب هي رأس الشر للمملكتين ، فيهورام ملك يهوذا وهو ابن يهوشافاط ، كانت زوجته هي عثليا بنت إيزابل . وقد ذكر الله ليهورام عمله الطيب في أنه أزال عبادة البعل ، لكن هذا مثل من يترك خطية واحدة ويتمسك بباقي خطاياها.

الآيات (12-4): - ⁴ «وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكِ مُوَابَ صَاحِبَ مُوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرْوْفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَنْبِشٍ بِصُوفِهَا. ⁵ وَعِنْدَ مَوْتِ أَخَابَ عَصَى مَلِكِ مُوَابَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ⁶ وَخَرَجَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ السَّامِرَةِ وَعَدَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ. ⁷ وَذَهَبَ وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوشَافَاظَ مَلِكِ يَهُودَا يَقُولُ: «قَدْ عَصَى عَلَيَّ مَلِكُ مُوَابَ. فَهَلْ تَذْهَبُ مَعِيَ إِلَى مُوَابَ لِلْحَرْبِ؟» فَقَالَ: «أَصْعَدُ. مَثَلِي مِثْلُكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». ⁸ فَقَالَ: «مَنْ أَيْ طَرِيقَ نَصْعَدُ؟». فَقَالَ: «مَنْ طَرِيقَ بَرِّيَّةِ أَدُومَ». ⁹ فَذَهَبَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُودَا وَمَلِكُ أَدُومَ وَدَارُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَيْشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي تَبِعَتْهُمْ. ¹⁰ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «آه، عَلَى أَنْ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هُوَ لَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوَابَ!». ¹¹ فَقَالَ يَهُوشَافَاظُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيُّ الرَّبِّ فَنَسْأَلُ الرَّبَّ بِهِ؟» فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاظَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى يَدَيْ إِيلِيَّا». ¹² فَقَالَ يَهُوشَافَاظُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ الرَّبِّ». فَتَزَلَّ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاظُ وَمَلِكُ أَدُومَ.

خضعت موآب لعمرى ودفعت الجزية **100000 خَرْوْفٍ** وتمردت أيام أخزيا ربما لضعفه ومرضه. وفي آية (8) كان إلى موآب طريقان أولهما طريق سهل على الشرق ثم عبور الأردن ثم جنوبا. والثاني طريق أصعب جدا ، فيتجهون إلى الجنوب غرب بحر لوط ثم إلى الشرق إلى أدوم ومنها إلى الشمال إلى موآب. ويهوشافاط فضل الطريق الأصعب وهو الأطول فموآب تتوقع الهجوم من الشمال حيث الطريق السهل المتوقع أن يسلكه ملوك إسرائيل ويهوذا، ولم تتوقع أن يكون الهجوم من الجنوب. وهناك سبب ثان لإختيار يهوشافاط وهو أن ينضم لهم جيش أدوم. وملك أدوم هذا غالبا هو الوكيل الذي يعينه ملك يهوذا (1 مل 47:22) أو هو ملك أدومى أقامه يهوشافاط ويكون خاضعا له. ولكن كان هناك سوء تدبير من الملوك فهم قادوا جيوشهم هذه المسيرة الطويلة وبجيش كبير بلا مؤونة كافية من الماء في طرق ليس بها ماء. وفي آية (10) كلام ملك إسرائيل يفهم منه أن

الله قادهم لهذا المصير بسبب خطاياهم. وفي (11) نجد يهوشافاط يسأل متأخراً عن نبي. لكن عموماً سؤاله عن نبي هو دليل تقواه. فأجاب واحد من عبيد ملك إسرائيل **هنا أيشع** = هل كان إيشع في مكان قريب منهم أو كان يسير مع الجيش أو الرب أظهر لهم وجوده قريباً إستجابة لصلاتهم؟ لا نعم تماماً. لكن الأغلب أن إيشع تبعهم من نفسه ليكون هو مركبة إسرائيل وفرسانها والملك لم يكتشف وجود هذا الكنز معه لكن إكتشفه جندي بسيط كان معه. وهنا يجب أن نلاحظ أنه حين نطلب الله من القلب فلا بد أن نجد الله. ولاحظ أن المجوس البعيدين أرادوا ووضعوا في قلوبهم أن يجدوا المسيح فوجدوه ولكن الكهنة ورؤساء الكهنة وهيرودس هم لا يريدون المسيح فلم يعرفوه بل صلبوه.

الآيات (13-20): - **13** فَقَالَ أَيْشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا لِي وَلكَ! اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَإِلَى أَنْبِيَاءِ أُمَّكَ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الْمُلُوكَ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ». **14** فَقَالَ أَيْشَعُ: «حَيُّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلَا أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، لَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَلَا أَرَكَ. **15** وَالآنَ فَأَتُونِي بِعَوَادٍ». وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَادُ بِالْعُودِ كَانَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّبِّ، **16** فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اجْعَلُوا هَذَا الْوَادِيَ جِبَابًا جِبَابًا. **17** لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَرُونَ رِيحًا وَلَا تَرُونَ مَطَرًا وَهَذَا الْوَادِيَ يَمْتَلِئُ مَاءً، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. **18** وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. **19** فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطْمُونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتَفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ».

20 وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ إِصْغَادِ التَّقْدِمَةِ إِذَا مِيَاءٌ آتِيَةٌ عَنِ طَرِيقِ أَدُومَ، فَاْمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مَاءً.

3- معجزة إرواء الجيش

اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ = هو إذاً أزال التمثال ولكن ترك أنبياء البعل. وإيشع هنا يوبخه بجرأة على ذلك. وهو غالباً كان يصطحبهم معه خلال هذه الحملة. **ورد ملك إسرائيل: «كَلَّا»** = فرفضه للذهاب لأنبياء البعل يدل على أنه ترك أنبياء البعل لأسباب سياسية وليس لإقتناعه بهم (غالباً هو تركهم في سلام بتعليمات من أمه إيزابل المسيطرة). وفي (14) **أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَ يَهُوشَافَاطَ** = فالله يسمع لأجل يهوشافاط وهذه فائدة وجود بار وسط الناس، ويهوشافاط هو الذي سأل عن وجود نبي. ولكن وجود يهوشافاط وسط هؤلاء الأشرار كان سبب ضيقات كثيرة له وبسبب هذا لأمه الله (2 أي 19: 1-3 + 20-37). ويهوشافاط تعرض لأخطار جسيمة من قبل في حربه مع أخاب وها هو يتعرض لضيقات كثيرة الآن، فالله يستجيب له لبره ولكن يؤديه ليتعلم حتى لا يشترك مع الأشرار ثانية. فكل شركة مع الأشرار تتسبب في خسارة. وفي (15) **وَالآنَ فَأَتُونِي بِعَوَادٍ** = كما كان داود يضرب بالعود لأجل شاول ليخرج الروح الشرير هكذا شعر إيشع بوجود روح شرير وسط الجيش بسبب وجود هؤلاء الأنبياء الأشرار الذين للبعل. وأراد أن يصنع كما صنع داود أن يسبح ويرتل ليصرف هذا الروح الرديء ويرضى الله عن شعبه. وفي وسط تسبيحه وترتيله كانت عليه يد الرب فقال في (16) **اجْعَلُوا هَذَا الْوَادِيَ**

جَبَابًا جَبَابًا = الجباب هي حفر لحفظ المياه الساقطة من الأمطار. وفي هذه الوصية إمتحان إيمان لهم فهم سيحفرون بلا أى دليل على سقوط الأمطار ولكن إستعدادا لبركة غير منظورة معدة لهم، الأيام لم تكن أيام شتاء أو أيام أمطار. ونحن علينا أن نصدق مواعيد الله والمجد المعد لنا حتى وإن لم نرى علامات ونجاهد (ونحفر الأرض جبابا) بإيمان منتظرين هذا المجد.

وفي حياتنا الآن نجاهد فتنسكب النعمة. **فالجهد** = (حفر الجباب). **والنعمة** = (هطول المطر). وفي (17) **لَا تَرَوْنَ مَطَرًا** = فالمطر سقط بعيدا عنهم وجرى من الجبال على الوادى الذى هم فيه . وفي (18) **فَيَدْفَعُ مُوَابٌ إِلَى أَيْدِيكُمْ** = الماء كان عربون البركة الأكبر أى الإنتصار على موآب . وفي (19) تأديب الموآبيين بهذا العنف لأنهم كانوا قد قتلوا كل الأسرى الإسرائيليين وقدموهم ذبيحة إلى كموش إلههم. وفي (20) **عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ** = أى وقت إصعاد التقدمة فى الهيكل فى أورشليم. فيهوشافاط المتدين لن يقدم تقدمة خارج أورشليم وخارج الهيكل بل هو يصلى وقت التقدمة فهو تعود أن يرفع قلبه لله وقت إصعاد التقدمة (وهكذا نجد أن دانيال كانت صلاته فى هذه الساعة المعروفة). ووجه يهوشافاط وجهه إلى الهيكل كما قال سليمان.

ملحوظة:- راجع (1 صم 5:10) نجد أن عادة مدرسة الأنبياء هى إستعمال العود فى صلواتهم وتسايحهم وإلشع من مدرسة الأنبياء. وربما بل غالبا كانوا يصلون مزامير داود بعد أن وضعها داود طبعاً. **آتِيَةٌ عَنْ طَرِيقِ أَدُومَ** = لأن المطر سقط على أدوم.

الآيات (21-27):- **"وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الْمُوَابِيِّينَ أَنَّ الْمُلُوكَ قَدْ صَعِدُوا لِمَحَارَبَتِهِمْ جَمَعُوا كُلُّ مُتَقَلِّدِي السِّلَاحِ فَمَا فَوْقَ، وَوَقَفُوا عَلَى التُّخْمِ. ²² وَبَكَرُوا صَبَاحًا وَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْمِيَاهِ، وَرَأَى الْمُوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. ²³ فَقَالُوا: «هَذَا دَمٌ! قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالآنَ قَالَى النَّهْبِ يَا مُوَابٌ.» ²⁴ وَأَتَوْا إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ وَضَرَبُوا الْمُوَابِيِّينَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ، فَدَخَلُوهَا وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمُوَابِيِّينَ. ²⁵ وَهَدَمُوا الْمُدْنَ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُلْقِي حَجْرَهُ فِي كُلِّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ حَتَّى مَلَأُوهَا، وَطَمُّوا جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْقَوْا فِي «قَيْرِ حَارِسَةَ» حِجَارَتَهَا. وَاسْتَدَارَ أَصْحَابُ الْمَقَالِيعِ وَضَرَبُوهَا. ²⁶ فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوَابَ أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السُّيُوفِ لِكَيْ يَشْفُوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا. ²⁷ فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبَكْرَ الَّذِي كَانَ مَلِكًا عَوْضًا عَنْهُ، وَأَصْعَدَهُ مُحْرِقَةً عَلَى السُّورِ. فَكَانَ غَيْظًا عَظِيمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَرَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ. "**

المياه حمراء = الموآبيون لم يروا هذا الوادى وبه ماء من قبل فإمتلاء الوادى معجزة لم يفهمها الموآبيون . والله جعل وهماً فى عقول الموآبيين أن يتصوروا أن هذا الماء الأحمر هو دم ، ولكنه كان ماء به طمى (تراب أرض أدوم الآتى منها) . وبإنعكاس الشمس على الماء تصوروا أنه دم. وعجيب أن الإنسان يرى ما يحلم به، فهم كانت شهوتهم أن يروا دماء إسرائيل فأروها ولكن من وحى أوهامهم. وما نريده ونشتهيه بشدة يسهل علينا

تصديقه. ولذلك من السهل خداع من يخدعون أنفسهم ، ومن يخدع نفسه فمن السهل تدميره (رؤ 8:20) .
قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ = أى إنقسم يهوشافاط على يهورام.

قِير حَارِسَةٌ = قير معناها سور وربما كانت هى المدينة الوحيدة المسورة فأبقاها الإسرائيليون بعد ما هدموا باقى المدن غير أنهم ضربوها بالمقاليع وضايقوا أهلها. **لِكَيْ يَشُقُّوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ** = ربما وجدوا جبهته هى الأضعف.

فَأَخَذَ ابْنَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً = أى أن ملك موآب قدم ابنه محرقة لإلهه كموش ليرضى عنه وهذه عادة وثنية.

ويرى آخرون أن الذى قُدِّم ذبيحة هو ابن ملك أدوم ويرون أن قول عاموس النبى "من أجل نوب موآب ... لأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم كلساً" (عا 1:2) دليل على ذلك. ويقول أصحاب هذا الرأى أن ذنب ملك موآب الذى يذكره عاموس فى نبوته هذه أنه أحرق عظام ملك أدوم فى هذه الحرب ، ولكن هذا الإحتمال بعيد ، لأنه لو فعل ذلك لما كان الجميع إسرائيل ويهوذا وأدوم قد إنصرفوا دون أن يفعلوا شيئاً ، وهم كانوا منتصرين.

أما التهمة التى يوجهها الله لموآب فى (عا 2 : 1) بأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم فهذه تعنى أنهم فى وقت آخر أخرجوا عظام أحد ملوك أدوم وأحرقوها ، لكن ليس فى وقت هذه المعركة . وكان إخراج عظام ميت هى إهانة بشعة فكم وكم تكون الإهانة لو أخرجوا عظام ملك ، وقد قصد الموابيون بهذا إحتقار عدوهم أدوم خلال أحد الحروب بينهم . ولكن ما عمله ملك موآب هنا كان عادة وثنية أن يقدم الأب ابنه ذبيحة لإسترضاء آلهته. بل أن اليهود تعلموا هذه العادة البشعة منهم وصاروا يقدمون أولادهم ذبائح حية (حز 20:16 + 26:20,31 + أر 31:7) .

ولبشاعة ما عمله ملك موآب = **كَانَ غَيْظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ** = هذه تعنى :-

(1) إما أن ملك يهوذا وملك أدوم تضايقا مما حدث وإغتاضوا من ملك إسرائيل لأنه كان السبب فى هذه

الحرب التى إنتهت بهذه المأساة الدموية

أو أن موآب حين رأوا الخراب الذى حل بهم وموت ولى العهد إغتاضوا من إسرائيل التى كانت السبب.

الإصحاح الرابع

عودة للحدود

الآيات (1-7): - "1 **وَصَرَخَتْ إِلَى الْيَشَعَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: «إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدِي لَهُ عَبْدَيْنِ».** 2 **فَقَالَ لَهَا الْيَشَعُ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا لَكَ فِي الْبَيْتِ؟».** 3 **فَقَالَتْ: «لَيْسَ لِحَارِيَّتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا دُهْنَةُ زَيْتٍ».** 4 **فَقَالَ: «أَذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكَ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكَ، أَوْعِيَةً فَارِعَةً. لَا تَقْلَلِي. 5 ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَيْتِكَ، وَصُوبِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلَأَ انْقُلِيهِ».** 6 **فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَيْتِهَا. فَكَانُوا هُمْ يَقْدِمُونَ لَهَا الْأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. 7 وَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْأَوْعِيَةَ قَالَتْ لِابْنِهَا: «قَدِّمُ لِي أَيْضًا وَعَاءً».** 8 **فَقَالَ لَهَا: «لَا يُوْجَدُ بَعْدُ وَعَاءٌ».** 9 **فَوَقَفَ الزَّيْتُ. 10 فَاتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَذْهَبِي بَيْعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكَ، وَعَيْشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ».**

4- معجزة إمتلاء الآنية بالزيت

بحسب الناموس كان من حق الدائن أن يستعبد المديون إن لم يستطع أن يوفى. **نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ** = فكان الأنبياء يتزوجون ويحيون حياة عادية ولهم أعمالهم وكان إيشع رئيسا عليهم فأنتت له هذه المرأة ليحل لها مشكلتها. **مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ** = فهو لن يستطيع أن يمنع هذا الدائن الطماع. **دُهْنَةُ زَيْتٍ** = أى ما يكفى لدهن لقمة خبز. ومرة أخرى نتقابل مع **الجهاد والنعمة** فكانت دهنه الزيت هى كل ما عند المرأة ونحن يجب أن نبذل كل جهدنا "لم تقاوموا بعد حتى الدم" (عب 12:4). وإمتلاء الآنية بالزيت هو النعمة. كما طلب المسيح الخمس خبزات والسماكتين (جهاد) وبارك فيها فأشبعت 5000 رجل (نعمة) **اسْتَعِيرِي** = إمتحان إيمان للمرأة فبقدر ما ستستعير بقدر ما ستحصل على نعمة، أى بقدر ما تصدق يكون لها. **لَا تَقْلَلِي** = فلنطلب من الله فهو يعطى بسخاء ولا يعير. **أَغْلَقِي الْبَابَ** = لكى تصلى وتوجه قلبها لله وتسبح وتفرح بعمل الله الذى سيظهر فى ملء أنبتها. وهى علامة أن الزيت لم يأتى من الخارج بل هى معجزة حقيقية. هذه يفهم منها أن المقدسات ليست لفرجة الشعب وحياتنا الداخلية ليست للآخرين فعلاقتنا مع الله هى علاقة سرية "إن أردت أن تصلى أدخل إلى مخدعك". وأيضا فالمعجزات هى عمل محبة. وقول إيشع إغلقى الباب هو مشابه لقول المسيح "إذهب ولا تخبر أحدا" فالمعجزة هى عمل محبة وليس للفرجة .

وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللَّهِ = هى حسبت أن الزيت من الله وهو الله وهى تسأل وما هى الطريقة التى أنصرف بها فيما أعطاه الله لى. ونحن بكل إمكانياتنا وقلوبنا وأفكارنا ومواهبنا ووقتنا كلنا لله ولنسأله يا رب الكل لك فماذا تريد منى أن أفعل به. والله يسكب علينا فى غرفتنا ونحن قد أغلقنا الباب علينا من نعمته ويملأنا من روحه القدس وعلينا أن نسأل ماذا تريدنى يا رب أن أفعل. وكان رد إيشع **بَيْعِي الزَّيْتَ**. وهكذا قال إيليا إصنعى لى كعكة.

وهكذا قال المسيح وزعوا الخمس خبزات والسمكتين. إذاً هناك مبدأ روحى أن نمثلىء نحن أولاً ثم نتاجر بما أخذنا ونبيعه "والمروى هو ايضا يروى".

ولنسكب كل شىء تحت قدمى المسيح. ونلاحظ أنها هى التى تسكب وليس إيشع فهى التى تعمل بعد أن قال لها إيشع ، وهكذا نحن علينا أن نخدم ولكن بعد أن ترسلنا الكنيسة فليس من سلطة إنسان أن يفوض نفسه فى عمل الكرازة (رو 15:10) ونحن لابد أن نتاجر بقدر ما نستطيع (كل الأوانى) فنعمة الله لا تتقطع بل نحن المحدودين فى إيماننا وليس الله هو المحدود فى عطائه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون أما الذى يظن أنه غير محتاج فلا يأخذ. ولاحظ قول إيشع = **أَوْفِي دَيْنِكَ** = فحن من كثرة ما أخذنا مديونين لكل العالم وعلينا أن نعطيه (رو 15،14:1) ولا نخاف من العطاء بل ما يتبقى سيكفى لمعيشتنا نحن وأولادنا = **وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ**.

الآيات (8-17):- **"وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ إِلَيْشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ، فَأَمْسَكَتَهُ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. وَكَانَ كُلَّمَا عَبَرَ يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ لِلَّهِ، مُقَدَّسٌ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْنَا دَائِمًا. ¹⁰فَلْنَعْمَلْ عَلَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ صَغِيرَةً وَنَضَعْ لَهُ هُنَاكَ سَرِيرًا وَخَوَانًا وَكُرْسِيًّا وَمَنَارَةً، حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَيْنَا يَمِيلُ إِلَيْهَا».** ¹¹**وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ جَاءَ إِلَى هُنَاكَ وَمَالَ إِلَى الْغُلِيَّةِ وَاضْطَجَعَ فِيهَا. ¹²فَقَالَ لِحِيْزِي غُلَامِهِ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ أَمَامَهُ. ¹³فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لَهَا: هُوَذَا قَدْ انْرَعَجْتِ بِسَبَبِنَا كُلَّ هَذَا الانْرِعَاجِ، فَمَاذَا يُصْنَعُ لِكَ؟ هَلْ لِكَ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّمَا أَنَا سَاكِنَةٌ فِي وَسْطِ شَعْبِي».** ¹⁴**ثُمَّ قَالَ: «فَمَاذَا يُصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ حِيْزِي: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَجُلُهَا قَدْ شَاخَ». ¹⁵فَقَالَ: «ادْعُهَا». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ فِي الْبَابِ. ¹⁶فَقَالَ: «فِي هَذَا الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ تَحْتَضِنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي رَجُلٌ لِلَّهِ. لَا تَكْذِبْ عَلَى جَارِيَتِكَ». ¹⁷فَحَبَلَتْ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي ذَلِكَ الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ، كَمَا قَالَ لَهَا إِلَيْشَعُ. "**

5- الشونمية ترزق ابنا

شُونَم = كانت لسبط يساكر. **امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ** = امرأة غنية أو امرأة رجل غنى. ولكن سنكتشف بعد ذلك أن لها صفات روحية عظيمة. ومن المعزى أن نجد أناسا روحيين فى وسط هذا الإنحطاط فى إسرائيل. **فَأَمْسَكَتَهُ** = كان إيشع يمر على شونم كثيرا وهو فى طريقه من الكرمل إلى مدن الجليل ومدارس الأنبياء فى الجليل وبيت إيل. وهو كان يبيت ليلته فى فندق إذا جاء إلى شونم ولاحظت المرأة هذا فصنعت له **الغليَّة** = وهى مكان منفرد عن بقية البيت ليختلئ فيه النبى... **مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى هنا أن إيشع بعد معركة موآب وعمله مع الجيش صارت له كلمة عند الملك ورئيس الجيش فهما صارا يخافان منه ويخشاه ويسمعان له بالرغم من شرورهما. **لَيْسَ لَهَا ابْنٌ** = المرأة لم تذكر هذا لإيشع ربما لياسها من حل هذه المشكلة وربما لأن هناك من إعتاد أن يترك كل أموره لله دون أن يسأل فهو يثق فى محبة الله وأن إختياره هو الأصلىح. والأقرب إلى المنطق هو الرأى الثانى فأين نجد امرأة لا تريد شيئا من الملك ولا من رئيس الجيش، لا تطلب أرضا ولا مالا. هى قانعة

بحياتها وسط جيرانها وأهلها ، رافضة أى واسطة لتحسين معيشتها مثل هذه تقنع بما يقسمه الله لها. وهى حتى لم تطلب ابنا بل جحزى هو الذى طلب لها .

الآيات (18-31):- ¹⁸ «وَكَبِرَ الْوَلَدُ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ إِلَى أَبِيهِ إِلَى الْحَصَادِينَ، ¹⁹ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». ²⁰ فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَجَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَاتَ. ²¹ فَصَعِدَتْ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَعْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ²² وَنَادَتْ رَجُلَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسَلْ لِي وَاحِدًا مِنَ الْعِلْمَانِ وَإِحْدَى الْأَتْنِ فَأَجْرِي إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَرْجِعَ». ²³ فَقَالَ: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ؟ لَا رَأْسُ شَهْرٍ وَلَا سَبْتٌ». فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ²⁴ وَشَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ، وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «سُقِّ وَسِرِّ وَلَا تَتَعَوَّقْ لِأَجْلِي فِي الرُّكُوبِ إِنْ لَمْ أَقُلْ لَكَ». ²⁵ وَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ إِلَى جَبَلِ الْكُرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِجِحْزِي غُلَامِيهِ: «هُوَذَا تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ. ²⁶ أَرْكُضِ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا: أَسَلَامٌ لَكَ؟ أَسَلَامٌ لِرُؤُوحِكَ؟ أَسَلَامٌ لِلْوَلَدِ؟» فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ²⁷ فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَلِ أَمْسَكَتْ رِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِحْزِي لِيَذْفَعَهَا، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعَهَا لِأَنَّ نَفْسَهَا مَرَّةٌ فِيهَا وَالرَّبُّ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». ²⁸ فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْدَعْنِي؟» ²⁹ فَقَالَ لِجِحْزِي: «أَشْدُدْ حَقْوِيكَ وَخُذْ عُكَازِي بِيَدِكَ وَأَنْطَلِقْ، وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَدًا فَلَا تُبَارِكْهُ، وَإِنْ بَارَكَكَ أَحَدًا فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». ³⁰ فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَفَاقَمَ وَتَبِعَهَا. ³¹ وَجَازَ جِحْزِي قُدَامَهُمَا وَوَضَعَ الْعُكَازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلَا مُصْنَعٌ. فَرَجَعَ لِلِقَائِهِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَنْتَبِهْ الصَّبِيُّ».

رَأْسِي، رَأْسِي = غالباً هى ضربة شمس. لِمَاذَا تَذْهَبِينَ الْيَوْمَ = هو إما أنه لم يعرف بموت الولد وهى لم ترد أن تشركه فى الحزن أو عرف ولا يصدق أن هناك أمل فى إحيائه ثانية. وغالباً فإن هذه المرأة سمعت عن إقامة إيليا لابن الأرملة فى صرفة صيدا. فذهبت ولها إيمان أن الإشع يصنع لها نفس الشئ ولم ترد أن يعوقها زوجها فإيمانها أقوى لا تَتَعَوَّقُ لِأَجْلِي = أى قُدِّ الأتان بسرعة ولا تهتم من أن تزعجنى فكان الغلام يجرى أمام الحمار ليحثه على السير سريعا. أَرْكُضِ الْآنَ لِلِقَائِهَا = عرف من مجيئها فى وقت غير عادى أنه قد حدث شئ يستلزم المساعدة. سَلَامٌ = هى تريد النبى نفسه ولا تريد تضییع الوقت. لِيَذْفَعَهَا = هو لم يفكر فى محنة المرأة بل فى واجبات الإحترام للنبى. أما النبى ففكر فى آلامها المرة. هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي = من هذه الجملة فهم الإشع أن الولد قد مات ففى نظرها أن لا يكون لها ولد خير من أن يكن لها ولد ثم يموت وتفقده. وَخُذْ عُكَازِي = العكاز فى يد الإشع غيره فى يد جیحزى فالإشع نبى ورجل صلاة والله إستجاب لصلاته ولجأجته عن الولد. والله إستجاب:-

1. لإيمان المرأة العجيب وتشبثها بالنبى كرجل الله.
2. لإيمان النبى وجهاده فكان يمكن أن يقول لها إذهبي وسأصلى لأجلك ليعزيك الله.

الآيات (32-37):- ³² «وَدَخَلَ الْيَشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ³³ فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ³⁴ ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ³⁵ ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. ³⁶ فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: «أُدْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «أَحْمِلِي ابْنَكَ». ³⁷ فَآتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ. »

6- إقامة الميت

وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ = بإيمان عظيم. وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ = كان يسير في البيت مصليا باكيا لمحبتته للعائلة والولد. وهو نام فوق الولد ليدفنه ووضع فمه على فم الولد لينفخ فيه فهو يفعل ما في إستطاعته. (مثل الدقيق والملح والزيت والخمس الخبزات.... هذا هو جهاد الإنسان). ولكن نعمة القيامة هي من الله.

الآيات (38-41):- ³⁸ «وَرَجَعَ الْيَشَعُ إِلَى الْجُبَالِ. وَكَانَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جُلُوسًا أَمَامَهُ. فَقَالَ لِغُلَامِهِ: «ضَعِ الْقَدْرَ الْكَبِيرَةَ، وَاسْلُقْ سَلِيْقَةَ لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ». ³⁹ وَخَرَجَ وَاحِدٌ إِلَى الْحَقْلِ لِيَلْتَقِطَ بُقُولًا، فَوَجَدَ يَفْطِينًا بَرِّيًّا، فَالْتَقَطَ مِنْهُ قَتْنًا بَرِّيًّا مِثْلَ ثَوْبِهِ، وَأَتَى وَقَطَعَهُ فِي قَدْرِ السَّلِيْقَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا. ⁴⁰ وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ السَّلِيْقَةِ صَرَخُوا وَقَالُوا: «فِي الْقَدْرِ مَوْتٌ يَا رَجُلَ اللَّهِ!». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْكُلُوا. ⁴¹ فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيْقًا». فَالْقَاهُ فِي الْقَدْرِ وَقَالَ: «صَبِّ لِلْقَوْمِ فَيَأْكُلُوا». فَكَانَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ رَدِيءٌ فِي الْقَدْرِ. »

7- إبراء القدر المسموم

هذه المعجزة حدثت غالباً وقت المجاعة المذكورة بعد ذلك في (إصحاح 8). يَفْطِينًا بَرِّيًّا = القثاء البرى ويرجح أنه الحنظل وطعمه مر وفعله مسهل عنيف يحدث مغص وقيء شديدين. صَرَخُوا وَقَالُوا = عرفوه من طعمه المر وتوقفوا عن الأكل حتى لا يتسمموا بزيادة. هَاتُوا دَقِيْقًا = هو المادة الوسيطة مثل الملح في تبرئة المياه. والدقيق يشير لحياة المسيح على الأرض، حياته التي أعطاها لنا ليصلح حياتنا ويحيينا. وظهر إيمان بنو الأنبياء أنهم إستمروا في الأكل بعد وضع الدقيق. (لاحظ بساطة أكل الأنبياء فهو أعشاب مسلوقة). تأمل:-

فِي الْقَدْرِ مَوْتٌ = نقول هذا مع أشياء كثيرة فنقول في السجارة موت وفي الخمر موت وفي الطعام أو الرزق الذي نحصل عليه بالغش موت بل في كل طعام نأكله بلا شكر ويتذمر وبلا بركة الرب.

الآيات (42-44):- ⁴² «وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَغْلٍ شَلِيْشَةَ وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ لِلَّهِ خُبْرٌ بِأُكُورَةٍ عِشْرِينَ رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ، وَسَوِيْقًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا». ⁴³ فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَجْعَلُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ:

«أَعْطِ الشَّعْبَ فَيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: يَأْكُلُونَ وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». ⁴⁴فَجَعَلَ أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. "

8- إطعام كثيرين بخبز قليل

نقول أيضا أن هذه المعجزة حدثت في وقت المجاعة (إصحاح 8). **بَغْلٍ شَلِيثَةَ** = قريبة من الجلجال. **سَوِيْقٌ** = الطحين الناعم. **أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا** = نرى هنا كرم الرجل الذي ينفذ وصية الباكورات ويأتي بهذه الهدية لرجل الله، وكرم النبي الذي لم يحتفظ بها لنفسه وكلاهما ظهر كرمه بالأكثر لأن الوقت وقت مجاعة. **أَكَلُوا وَفَضَلُوا** = هذه هي البركة فلنقدم لله، والله يبارك.

الآيات (7-1):- ¹ «وَكَانَ نُعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ. ² وَكَانَ الْأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غُرَاةً فَسَبَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ امْرَأَةِ نُعْمَانَ. ³ فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». ⁴ فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلًا: «كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ». ⁵ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ ذَاهِبًا، فَأَرْسِلْ كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشْرَ وَرَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيَابِ. ⁶ وَآتَى بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ: «فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ، هُوَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ نُعْمَانَ عَبْدِي فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ». ⁷ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ لِكَيْ أُمِيتَ وَأُحْيَى، حَتَّى إِنَّ هَذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ فَاعْلَمُوا وَانظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَرَّضُ لِي».

9- إبراء نعمان من برصه

هذه القصة حدثت غالبا في أواخر أيام الإصحاح وغالبا كان هذا في أيام ياهو الملك (بعد إصحاحات 6،7). (أى بعد الأحداث التي وقعت فيها) و **مَلِكِ أَرَامَ** = غالبا هو بنهدد. **مَرْفُوعَ الْوَجْهِ** = رفعه الملك وكرمه. **أَعْطَى الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ** = أى إنتصارا فى حروبها ضد أعدائها ولا يعقل أن يقال هذا إذ كان العدو هو إسرائيل فيكون معنى الكلام عدوا آخر غالبا هو آشور. **أَبْرَصَ** = كان اليهود بحسب الناموس يعزلون البرص من الحياة العامة ولكن بالنسبة للأراميين فلا مانع عندهم من ذلك. **النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ** = كان إيليش له بيت معروف ومكانه معروف، ومشهورا وسط الشعب وليس مثل إيليا. **فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ** لاحظ أن فتاة صغيرة أسيرة شهدت لله. وسنرى الآن الملك على كرسية فى خزي ممزق الملابس فإله قادر أن يعمل ويحول الصغار لشهود له. والله الذى سمح بغزوة أرام لإسرائيل لخطاياهم تأديبا لهم، سمح لهذه الفتاة البريئة أن تسقط فى أيديهم أسيرة ولكن نجد الله قد حماها وتعهدا فى أرض السبى بل إستخدامها فى البشارة فكل الأمور تعمل معاً للخير.

ولكن من المؤكد أن أهل هذه البنت علموها أمور دينها وهى صغيرة وكان هذا سببا فى خلاص عظيم. فى (4) **فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ** = دخل نعمان وأخبر سيده الملك بما قالته الفتاة . وفى (5) نجد ملك أرام يرسل خطابا لملك إسرائيل وهذا يشير لعلاقات ودية بينهما فى هذه الفترة. ولكن يبدو أن ملك إسرائيل كان قد نسى إيليش أو هو لم يصدق أن يصنع معجزة كهذه لذلك ظن أن ملك أرام يخطط لغزو إسرائيل ويطلب شيئا صعبا كشفاء نعمان حتى أنه حين يفشل فى علاجه يعلن الحرب عليه لذلك **مَزَّقَ ثِيَابَهُ**. ونلاحظ أن نعمان وملك أرام لم يخطئوا بأن يرسلوا لإستدعاء إيليش بل أعطوا كرامة للنبي بذهاب نعمان بنفسه وفى هيئة رسمية، وذهبوا لملك إسرائيل أولا ثم ذهبوا للنبي فى مكانه وهم لم يذهبوا فارغين بل ومعهم هدايا. ونلاحظ أن شفاء نعمان رمز لشفاء الأمم وهذه

الفتاة الصغيرة التي نشرت الإيمان بعد أن تشتت الشعب إلى أرام تشير لتشتت المسيحيين من اورشليم ونشرهم المسيحية (أع:8:4).

الآيات (8-14):- ⁸ «وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ يَقُولُ: «لِمَاذَا مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ». ⁹ فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعِ. ¹⁰ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولًا يَقُولُ: «اذهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْأُرْدُنِ، فَيَرْجِعَ لِحَمِّكَ إِلَيْكَ وَتَطْهَرُ». ¹¹ فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَمَضَى وَقَالَ: «هُودًا قُلْتُ إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَيَّ، وَيَقِفُ وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيَرِدُّ يَدَهُ فَوْقَ الْمَوْضِعِ فَيَشْفِي الْأَبْرَصَ. ¹² أَلَيْسَ أَبَانُهُ وَفَرَفَرُ نَهْرًا دِمَشْقَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَمَا كُنْتُ أَغْتَسِلُ بِهِمَا فَأَطْهَرُ؟» وَرَجَعَ وَمَضَى بَغِيظًا. ¹³ فَتَقَدَّمَ عَبِيدُهُ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ قَالَ لَكَ النَّبِيُّ أَمْرًا عَظِيمًا، أَمَا كُنْتُ تَعْمَلُهُ؟ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ وَأَطْهَرُ؟». ¹⁴ فَنَزَلَ وَعَطَسَ فِي الْأُرْدُنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ اللَّهِ، فَرَجَعَ لِحَمِّهِ كُلِّهِ صَغِيرٍ وَطْهَرُ. »

سَبْعَ مَرَّاتٍ = رقم كامل ومقدس. فَغَضِبَ نُعْمَانُ = بعد أن ترك قصر الملك ذهب ووقف بباب النبي وظن هذا تنازلاً كبيراً منه خصوصاً أن إليشع لم يخرج لإستقباله ولكن غالباً إليشع لم يخرج ليس بسبب الكبرياء لكن هو أراد أن يظهر له أن الذي يشفيه هو الله وليس إليشع، فعثمان إنتظر ممارسات سحرية مثلما يفعل كهنة بلاده وأن يضع إليشع يده على موضع المرض ولكن إليشع أراه أن الله هو مصدر النعمة. بالإضافة إلى أن نعمان بحكم مركزه فهو رجل متكبر ولكي يحصل على نعمة من الله يجب أن يتواضع وتتكرر كبرياؤه، وهو فعلاً رجع ووقف بتواضع أمام النبي فقد شفى من كبريائه. **وَنَهْرُ أَبَانَهُ** = هو نهر بردى الحالى وهو يمر وسط دمشق **وَفَرَفَرُ** = غالباً هو نهر الأعرج الذى يخرج من جبل الشيخ وهما أنهار كبيرة بالمقارنة بنهر الأردن. وقد أظهر نعمان طاعة فى أنه إستجاب لتعليمات إليشع. ومن الناحية الرمزية:-

فالبرص يشير للخطية والإغتسال فى الأردن يشير للتطهير من الخطية فى المعمودية. ولقد تشكك نعمان من الشفاء بهذا الأسلوب السهل ، وأيضاً فالمعمودية فى منتهى السهولة فتغطيس المعمد فى ماء المعمودية يشفى من برص الخطايا الأصلية والتي صنعها الإنسان. وهكذا التوبة والإعتراف ويسمى المعمودية الثانية. وهو خلاص مجاني لكل من يريد ذلك رفض إليشع الهدية والمعمودية تعطى ولادة جديدة... لاحظ قول إليشع **فَيَرْجِعَ لِحَمِّكَ إِلَيْكَ وَتَطْهَرُ** آية (10). إن أنهار دمشق بعظمتها التى تسقى أرض شعوب وثنية أقصى ما تستطيعه هو تنظيف الجسد أما نهر الأردن الذى يسقى أرض الله يشفى البرص. وكان أمر الله أن يغتسل نعمان فيه.

الآيات (15-19):- ¹⁵ «فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هُودًا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، وَالآنَ فَحُدُّ بَرَكَاتِكَ مِنْ عِنْدِكَ». ¹⁶ فَقَالَ: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنِّي لَا آخُذُ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ فَأَبَى. ¹⁷ فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلٌ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لِأَنَّهُ

لَا يَقْرَبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِآلِهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ. ¹⁸ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ: عِنْدَ دُخُولِ سَيِّدِي إِلَى بَيْتِ رَمُونَ لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَيَسْتَنْدُ عَلَى يَدِي فَأَسْجُدُ فِي بَيْتِ رَمُونَ، فَعِنْدَ سُجُودِي فِي بَيْتِ رَمُونَ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. ¹⁹ فَقَالَ لَهُ: «امْضِ بِسَلَامٍ». وَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِهِ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ،

هنا نرى نعمان الذي تطهر ليس فقط من البرص بل من وثنيته:-

1. رجوعه إلى الإيشع (آية 15). **هُودًا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ**. هو آمن بالله فالإغتسال فتح عينيه مثلما فتح الإغتسال في بركة سلوام عيني المولود أعمى فأمن بالمسيح أنه ابن الله. لقد أعطاه الإغتسال إستنارة (سر المعمودية).

2. هو عاد كل المسافة من الأردن إلى الكرمل حيث الإيشع ليقدم الشكر = **وَالآنَ فَخُذْ بَرَكَةً** أى خذ الهدية فأتبارك أنا. هنا هو يشبه الأبرص الذي عاد من وسط 10 برص شفاهم المسيح (لو 17:12-19). وفى مثل السيد المسيح كان الذى عاد سامريا غريب الجنس مثل نعمان الغريب الجنس فهو أرامى (أى سورى). ورجوعه للمسيح حصل هذا السامرى على الخلاص... "إيمانك خلصك" وهكذا نعمان.

3. رفض نعمان أن يقدم ذبائح لإله آخر غير يهوه بل سيصنع مذبحا من تراب إسرائيل ليقدم ذبائح ليهوه عليه. لذلك يطلب **حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ** لأنه إعتبر أن أرض إسرائيل أرض الرب هى أرض مقدسة فهذا الذى إحتقر الأردن هو الآن يقدر تراب إسرائيل.

4. نجد لنعمان هنا ضعفة إيمانية آية (18) فهو يطلب إستثناء من الإيشع أنه عند عودته لدمشق فهو كرئيس للجيش يجب عليه أن يقدم سجودا لآلهة أرام فى بيت رمون وهو يرى أنه غير قادر على المجاهرة بأنه سيمتنع عن ذلك. ونجد الإيشع بحكمة يقول له **امْضِ بِسَلَامٍ** فهو ترك له حرية القرار حينما رآه مترددا فهو لا يستطيع أن يوافق على عبادة وثنية وبعد أن أعلن إيمانه بالله ولا يستطيع إرغامه كقائد جيش وحديث الإيمان بالله، أن يتغير تغييرا فجائيا. بل الإيشع ترك التغيير لله مع الوقت. وهل نلوم نعمان على هذه الضعفة ولا نلوم إسرائيل الذى يعبد الله والبعل.

5. رفض الإيشع للهدية درس لهذا المؤمن الجديد بأن أولاد الله يحترقون ماديات العالم ويظهر له أن الشفاء هو من إله إسرائيل وهو مجانى

الآيات (20-27):- ²⁰ قَالَ جِيحْزِي غَلَامٌ أَلِيْشَعَ رَجُلٌ لِلَّهِ: «هُودًا سَيِّدِي قَدْ امْتَنَعَ عَنِّي أَنْ يَأْخُذَ مِنِّي نِعْمَانُ الْأَرَامِيَّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي أَجْرِي وَرَأَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا». ²¹ فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نِعْمَانَ. وَلَمَّا رَأَهُ نِعْمَانُ رَاكِضًا وَرَأَهُ نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «أَسَلَامٌ؟». ²² فَقَالَ: «سَلَامٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: هُودًا فِي هَذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلَامَانِ مِنْ جَبَلِ أَرَامٍ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِيَهُمَا وَزَنَةَ فِضَّةٍ وَحَلَّتِي ثِيَابٍ». ²³ فَقَالَ نِعْمَانُ: «أَقْبَلْ وَخُذْ وَزْنَتَيْنِ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَ وَزْنَتِي فِضَّةٍ فِي كَيْسَيْنِ، وَحَلَّتِي الثِّيَابِ، وَدَفَعَهَا لِغُلَامَيْهِ فَحَمَلَاهَا قُدَامَهُ. ²⁴ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ فَاَنْطَلَقَا. ²⁵ وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيْشَعُ: «مَنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ

إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». ²⁶فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبِ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهَوَّ وَقْتُتْ لِأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلِأَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ ²⁷فَبَرَّصُ نَعْمَانَ يَلْصِقُ بِكَ وَبَسَلِكَ إِلَى الْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصٌ كَالثَّلْجِ. "

لاحظ أن جيحزى يحلف بإسم الرب وهو ينوى الكذب والخيانة = **حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ** وفى (21) **نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ** = أعطاه نعمان هذا التكريم لأنه تلميذ الإيشع ولكن تلميذ الإيشع هذا خدعه. وفى (26) **أَلَمْ يَذْهَبِ قَلْبِي...** = الله أعلم الإيشع بما حدث فكأنه رأى وسمع ما فعله جيحزى. **أَهَوَّ وَقْتُتْ** = بل هو وقت كرازة بالله وسط الأراميين الوثنيين هذا هو الفارق بين الخادم الحقيقي الذى يهتم بخلاص النفوس وبين الخادم الذى يهتم بمكسبه المادى أولاً. **لِأَخْذِ الْفِضَّةِ وَالثِّيَابِ** = وهذه أخذها. **وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ....** هذه التى كانت نيته متجهة لشرائها بوزنتى الفضة، لقد رأى الإيشع ما فى قلب جيحزى. وفى (27) **فَبَرَّصُ** = هو إشتهى ما لنعمان فأخذ أيضا برصه. عجيب أن جيحزى تلميذ الإيشع يكون بهذه الصورة عوضاً عن أن يكون قديساً بينما أن رجال نعمان الوثنيين كانت مشورتهم صالحة وكانوا أفضل منه كثيراً. نعمان هذا يشير لقبول الأمم للمسيح بينما جيحزى هذا يشير لليهود الذين رفضوا المسيح فلصقت بهم خطيتهم فهم لم يستفيدوا من إمكانيات دم المسيح. وكان اليهود من خاصة المسيح من شعبه ومن لحمه وعظامه ورفضوه كما أن جيحزى كان خادم الإيشع الملتصق به ولم يستفد من قداسته. وخطايا جيحزى متعددة:-

1. محبته للمال ومحبة المال أصل كل الشرور.
2. أدان معلمه النبى العظيم داخل قلبه وحسبه أخطأ إذ رفض الهدية فهو حسب نفسه أحكم من معلمه.
3. حسد هذا الأسمى الغريب إذ حصل على هذه النعمة مجاناً.
4. وسارق إذ أخذ الهدية التى كان يجب أن يعطيها لسيدته.
5. شوه صورة سيده أمام الغرباء فهو أظهر صورته كمن ندم على كرمه وكان هذا كفيلاً بأن يرتد نعمان عن إيمانه.

أخفى ما أخذه وكذب على الإيشع وكثرة الخطايا سببت له عمى فهو لم يدرك أن الإيشع الذى يعلم كل شىء قادر أن يكشف خداعه. وهذه الحقيقة أن الإيشع قادر أن يعرف كل شىء أدركها حتى الأعداء (2 مل 12:6) فهذه الحقيقة عرفها الوثنيين لكن لم يدركها جيحزى لجشعه. فالخطايا والأغراض الخبيثة داخل القلب تسبب عمى القلب عن إدراك ما يدركه أبسط الناس بل أن حتى كذبتة كانت ساذجة فهل غلامان من بنى الأنبياء يحتاجان وزنة من الفضة (3000 شاقل وثمان العبد 30 شاقل) بسبب كل هذا وقع عليه عقاب شديد كما حدث مع حنانيا وسفيرة اللذان كذبا على الروح القدس هو كسب وزنتى فضة ولكنه خسر صحته وكرامته وسمعته وربما خلاص نفسه، والتصاق البرص به وبييته للأبد وهذا ما دعى بعض المفسرين أن يقولوا أن عائلته قد إنقرضت سريعاً.

الآيات (7-1):- ¹«وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيْشَعَ: «هُؤُودَا الْمَوْضِعُ الَّذِي نَحْنُ مُقِيمُونَ فِيهِ أَمَامَكَ ضَيْقٌ عَلَيْنَا. فَלَنْذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ وَنَأْخُذُ مِنْ هُنَاكَ كُلَّ وَاحِدٍ خَشْبَةً، وَنَعْمَلُ لَأَنْفُسِنَا هُنَاكَ مَوْضِعًا لِنُقِيمَ فِيهِ». فَقَالَ: «أَذْهَبُوا». ²فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَقْبَلْ وَأَذْهَبْ مَعَ عَبِيدِكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَذْهَبُ». ³فَأَنْطَلَقَ مَعَهُمْ. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطَعُوا خَشْبًا. ⁴وَإِذْ كَانَ وَاحِدٌ يَفْطَعُ خَشْبَةً، وَقَعَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَرَخَ وَقَالَ: «آه يَا سَيِّدِي! لِأَنَّهُ عَارِيَةٌ». ⁵فَقَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُودًا وَأَلْفَاهُ هُنَاكَ، فَطَفَا الْحَدِيدُ. ⁶فَقَالَ: «ارْفَعَهُ لِنَفْسِكَ». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ. »

10- طفو الحديد

زاد عدد الأنبياء حتى أن مقرهم لم يعد يسعهم وكان هذا بتأثير إيشع وكانوا مقيمين في أريحا قرب نهر الأردن وكان إيشع يزورهم ويتردد عليهم كل فترة لأنه كان يفتقد باقي المدارس. **كُلُّ وَاحِدٍ خَشْبَةً** = كانوا يعملون بأيديهم لأنهم كانوا يريدون بناء موضع لا يكلفهم شيئاً سوى تعبهم. ومن محبتهم لإيشع أصروا أن يصحبهم. **عَارِيَةٌ** = أى هو إستعارة أو سأل أحد أصدقائه أن يعطيه إياه فكلمة عارية تعنى سؤال. والحديد كان غالياً في ذلك الوقت. والعود الذى رماه إيشع فى الماء يناظر الدقيق والملح وتمدده فوق الولد الميت... الخ ويمائل العود الذى رماه موسى فى ماء مارة فصار عذبا والسؤال هل تحدث معجزة بسبب حديد فأس؟ هذه تثبت أن الله يهتم بكل صغيرة وكبيرة فى حياتنا فشجرة من رؤوسنا لا تسقط بدون إذنه. ويشير هذا الحديد لقلوبنا الغارقة فى وحل هذا العالم والعود إلى الصليب الذى إنتشلنا به المسيح خارج الماء فأصبحنا نهتم بالسماويات.

الآيات (13-8):- ⁸«وَأَمَّا مَلِكُ أَرَامَ فَكَانَ يُحَارِبُ إِسْرَائِيلَ، وَتَأَمَّرَ مَعَ عَبِيدِهِ قَائِلًا: «فِي الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ تَكُونُ مَحَلَّتِي». ⁹فَأَرْسَلَ رَجُلٌ لِلَّهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «أَخَذْتُ مِنْ أَنْ تَعْبُرَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ حَالُونَ هُنَاكَ». ¹⁰فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ عَنْهُ رَجُلٌ لِلَّهِ وَحَدَّرَهُ مِنْهُ وَتَحَفَّظَ هُنَاكَ، لَا مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ. ¹¹فَاضْطَرَبَ قَلْبُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَدَعَا عَبِيدَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مَنَّا هُوَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» ¹²فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ. وَلَكِنَّ أَلِيْشَعَ النَّبِيَّ الَّذِي فِي إِسْرَائِيلَ، يُخْبِرُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بِالْأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مُخْدَعٍ مِضْطَجِعِكَ». ¹³فَقَالَ: «أَذْهَبُوا وَانظُرُوا أَيْنَ هُوَ، فَأَرْسِلْ وَأَخْذَهُ». فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُؤُودَا هُوَ فِي دُوثَانَ».

11- كشف مؤامرات الأعداء

الحرب المذكورة كانت بين بنهدد ويهورام وهى من نوع الغزوات فكانوا يكمنون للإسرائيليين. **وَتَأْمَرَ مَعَ عبيده =** أى إتفق على مكان للكمين مع عبيده. وفى (9) نجد أن إليشع يكتشف الأماكن التى يكمنون فيها فالله يكشفها له وهو يرشد ملك إسرائيل = **فَأَرْسَلَ رَجُلًا إِلَى اللَّهِ =** فبالرغم من خطايا الملك كان الله يشفق على شعبه إسرائيل وينجيهم.

وفى (10) **فَأَرْسَلَ مَلِكًا إِسْرَائِيلَ =** هذه لها تفسيران إما أن ملك إسرائيل أرسل جواسيس للمكان الذى أرشده إليه النبى ليتحقق من صدق نبوته أو هو أرسل حامية مسلحة لتحصن المكان حتى إذا جاء العدو وجدها محصنة ويفاجأ بأن ما كان يعتبره مكانا مفتوحا إذ به محصن. ونلاحظ أن حرب أعداء الله ضد شعب الله حرب لا تكف ولكن الله يرسل خدامه لنتحفظ. ونلاحظ أن ملك إسرائيل إستمع لإليشع فى هذا لكنه لم يستمع لدعوته له بالتوبة عن عبادته المرفوضة ولو إستمع لخلص نفسه أيضاً.

الآيات (14-23):- **14** «فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا ثَقِيلًا، وَجَاءُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ. **15** فَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ وَقَامَ وَخَرَجَ، وَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ. فَقَالَ غُلَامُهُ لَهُ: «أَه يَا سَيِّدِي! كَيْفَ نَعْمَلُ؟» **16** فَقَالَ: «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». **17** وَصَلَّى أَلِيْشَعُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْغُلَامِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ حَوْلَ أَلِيْشَعِ. **18** وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ صَلَّى أَلِيْشَعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «اضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ بِالْعَمَى». فَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى كَقَوْلِ أَلِيْشَعِ. **19** فَقَالَ لَهُمُ أَلِيْشَعُ: «لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَ، وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. اتَّبِعُونِي فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَفْتَشُونَ عَلَيْهِ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. **20** فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ قَالَ أَلِيْشَعُ: «يَا رَبُّ افْتَحْ أَعْيُنَ هَؤُلَاءِ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَرُوا وَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ. **21** فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِأَلِيْشَعِ لَمَّا رَأَاهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ؟ هَلْ أَضْرِبُ يَا أَبِي؟» **22** فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. تَضْرِبُ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَبِقَوْسِكَ. ضَعْ خُبْرًا وَمَاءً أَمَامَهُمْ فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا، ثُمَّ يَنْطَلِفُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». **23** فَأَوْلَمَ لَهُمْ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ فَانْطَلَفُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَلَمْ تَعُدْ أَيْضًا جُيُوشُ أَرَامَ تَدْخُلُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلِ.»

12- إصابة جيش الأعداء بالعمى

فى (14) **جَيْشًا ثَقِيلًا =** لا يفهم من هذا أن الجيش كان بالآلاف لكن ربما عدة عشرات مسلحين فهو جيش ثقيل بالنسبة للمهمة المطلوبة أى القبض على شخص واحد وهو إليشع ولكن لاحظ أنهم خائفون منه. فملك أرام صمم على أسر إليشع ليمنع إسرائيل من الإستفادة منه . وربما فكر فى سداجة أن يستغل إليشع فى أن يكشف له تحركات إسرائيل. ولكن هذه أفكار سادجة فمن إكتشف تحركات ملك أرام وهو فى منزله أهو غير قادر أن يحمى نفسه؟! وفى (17) **رَأَى التلميذ خيلا ومركبات =** هو تصوير بطريقة بشرية يفهمها تلميذ إليشع الذى إضطرب من خيل ومركبات العدو. وربما إليشع نفسه لم يرى هذه الخيل والمركبات فهو مؤمن واثق أن الله سيحميه فالرؤى يسمح بها الله لضعاف الإيمان ليشتد إيمانهم "طوبى لمن آمن ولم يرى".

فإنه يفضل أن نسلك بالإيمان لا بالعيان وأن نثق في حمايته ومحبته دون رؤى أو معجزات، ولكن إن وجد الله أن الإنسان في ضعفه لن يؤمن سوى بهذه الطريقة كحالة تلميذ الإشع يلجأ إلى الله إليها. غير أننا ومن الجانب الآخر نجد أنه لو زاد الإيمان عند شخص لدرجة أصبحت تقارب العيان نجد أن هذا الشخص ذو الدرجة العالية قادر أن يرى ما لا يراه الإنسان العادي فلقد أصبحت له حواس روحية تعطيه نظرة روحية وإعلانات لا يراها الإنسان العادي، وهذا ما كنا نسمعه عن قديسين عظام كان عاديًا بالنسبة لهم أن يروا ملائكة وقديسين بل رأوا المسيح وحملوه مثل الأنبا بيشوى. فإنه يطلب لنا أن نسلك بالإيمان "الإيقان بأمر لا ترى" (عب 1:11) وهو يدرنا يومياً حتى يزداد إيماننا ويشد لأننا بالإيمان نخلص. ولكن متى وجد الله أن إيماننا قد إشتد يسمح حينئذ ببعض الإعلانات والرؤى. خصوصاً انه مع نمو الإيمان لن يدخل هذا الانسان الناضج ايماناً في كبرياء وتفاخر فيهلك بسببهما .

فَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى = هو ليس عمى كلى ولكنه نوع من عدم القدرة على تمييز ما يراه الشخص، هي حالة من عدم التوافق بين ما يراه الشخص وما يدركه فهم لم يعرفوا الإشع. والكلمة التي استخدمها الكتاب تدل على هذا وليس على العمى الكامل وهي نفس الكلمة التي استخدمت في حالة عمى سدوم وعمورة. **لَيْسَتْ هِيَ الطَّرِيقَ** = نص كلام الإشع قد يفهم أنه كذب لكن قوله ليست هي الطريق ليس كذباً فإنه يريد لهم أن يسلكوا طريقاً آخر. **فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَفْتَشُونَ عَلَيْهِ** = أليست حربهم ضد إسرائيل موجهة لملك إسرائيل فهو أخذهم إلى الرجل الذي يفتشون عليه ويعلنون الحرب ضده وضد شعبه. فهو قادهم لملك إسرائيل حين تصوروا أن الإشع سقط في قبضة يدهم. الله أراد أن يعطيهم درساً آخر. وفي (21) **يَا أَبِي** = تدل على إعتبار الملك له. وبعد هذا نجد أن معاملة ملك إسرائيل لهم قد أثرت فيهم وإمتنعوا عن الحرب إلى حين. ونرى أن الإشع في معجزاته التي تتسم بالمحبة يرمز للمسيح خصوصاً أنه جاء بعد إيليا. فهنا نرى محبته وتسامحه مع الأعداء بل أن عودتهم سالمين بعد ما حدث هو أعظم شهادة للأراميين عن عظمة إله إسرائيل ورجاله. ولاحظ قوة الله فهو يفتح أعين خادم الإشع ويغلق عيون أعدائه فهو الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح.

الآيات (24-33): - "وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنَهَدَدَ مَلِكِ أَرَامَ جَمَعَ كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ فَحَاصَرَ السَّامِرَةَ.²⁵ وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصِرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، وَرُبْعُ الْقَابِ مِنْ زَيْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسٍ مِنَ الْفِصَّةِ.²⁶ وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». ²⁷فَقَالَ: «لَا! يُخَلِّصُكَ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أَخَلِّصُكَ؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصِرَةِ؟» ²⁸ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ الْيَوْمَ ثُمَّ، نَأْكُلُ ابْنِي غَدًا.» ²⁹فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ فَخَبَّاتِ ابْنَهَا.» ³⁰فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مَسْحٌ مِنْ دَاخِلِ عَلَى جَسَدِهِ.³¹ فَقَالَ: «هَكَذَا يَصْنَعُ لِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ قَامَ رَأْسُ أَلِيشَعِ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ.» ³²وَكَانَ أَلِيشَعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّبُوحُ جُلُوسًا عِنْدَهُ. فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَمَامِهِ. وَقَبَلَمَا أَتَى الرَّسُولُ إِلَيْهِ قَالَ لِلشُّبُوحِ: «هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ انظُرُوا!

إِذَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَاحْضُرُوهُ عِنْدَ الْبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ قَدَمَي سَيِّدِهِ وَرَاءَهُ؟». ³³ وَبَيْنَمَا هُوَ يَكَلِّمُهُمْ إِذَا بِالرَّسُولِ نَازِلًا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «هُؤَدَا هَذَا الشَّرُّ هُوَ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ. مَاذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟». " وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ = يقال بعد سنة مما سبق وبعد أن نسوا معروف إسرائيل.

رَأْسُ الْحِمَارِ = ما لم يؤكل قط أكلوه. رُبْعُ الْقَابِ مِنْ زَيْلِ الْحَمَامِ = 0,568 لتر وزيل الحمام هو نوع من الحبوب القطنى له هذا الإسم ويأكلونه. ولكن إن كان زيل حمام فعلا فهو يستخدم كوقود. وفى (26) جَائِزًا عَلَى السُّورِ = كان يسير على السور يتفقد جيشه الذى يحارب وفى (27) لَا يُخْلِصُكَ الرَّبُّ = معنى كلامه إن كان الله لا يخلصك فكيف أخلصك أنا. وفى (30) مَسْحٌ مِنَ الدَّاخلِ = هى علامة حزن وربما إفتكر أنه بهذا يرضى الرب أو آلهته البعل، ولكنه كان لا يظهر هذا المسح حتى لا يضعف همة الشعب. وفى (31) نجده وقد إستشاط غضبا على إيشع ويريد قتله. وإلشع غالبا كان قد وبخه على الوثنية المتفشية وجاءت المجاعة حتى يتنبهوا لكن عوضا عن التوبة عن وثنتهم نجده يهدد بقتل إيشع. وغالبا هو طلب من إيشع رفع المجاعة وإلشع رفض حتى يأتى التأديب بثماره. وهذا النوع من التأديب بالمجاعات المؤلمة سبق موسى وتنبأ به (تث 28:56,57) فموسى هدد بهذا وإلشع أنذر عدة مرات ولكن الملك فى يأسه يهدد إيشع فما أسهل أن نلوم الآخرين وما أصعب أن نلوم أنفسنا. وهنا نجد ملك شرير و شره واضح يلوم قديس نبى الله بصلواته يحفظ الله البلد والملك.

الآيات (32,33) يحتاجان لإعادة ترجمة "وكان إيشع أنذ مجتمعا فى بيته مع شيوخ إسرائيل فوجه الملك رسولا إليه يتقدمه. وقبل أن يصل الرسول قال إيشع للشيوخ " هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي. إِذَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلِقُوا الْبَابَ واطركوه موصدا فى وجهه. فإن وقع خطوات سيده الملك يتجاوب وراءه. وبينما هو يخاطبهم أقبل الرسول إليه، وتبعه الملك الذى قال "إن هذا الشر قد حل بنا من عند الرب، فأى شىء أتوقع من الرب بعد" لقد أرى نبيه ما قاله الملك. والنبي يسميه ابن القاتل فهو ابن أخاب قاتل الأنبياء وقاتل نابوت. وهو أوصد الباب فى وجه الرسول حتى لا يكرر الكلام مرتين مرة أمام الرسول ومرة أمام الملك الذى كان عارفا أنه أت وراء رسوله ناويا قتله.

الأصحاح السابع

عودة للحدود

الآيات (1-2): - "وَقَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا تَكُونُ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ». ²وَإِنَّ جُنْدِيًّا لِلْمَلِكِ كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ أَجَابَ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كُؤَى فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بِعَيْنِكَ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

13- نبوة إيشع بإنهاء المجاعة

نجد هنا بقية كلام إيشع للملك والشيخ. **كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ** = هذا تعبير عن أن هذا الجندي له منصب هام فهو جليس الملك ويستند على يده أى على مشورته كنعمان عند ملك أرام، راجع (5:18) وهذا سخر من كلام إيشع فى عدم إيمان. ولأن نجد من يتساءل فى عدم إيمان هل الأسرار المقدسة قادرة أن تعطى نعمة.

الآيات (3-11): - ³وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: «لِمَاذَا نَحْنُ جَالِسُونَ هُنَا حَتَّى نَمُوتَ؟» ⁴إِذَا قُلْنَا نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَالْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ فَنَمُوتُ فِيهَا. وَإِذَا جَلَسْنَا هُنَا نَمُوتُ. فَالآنَ هَلُمَّ نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْيَوْنَا حَيِينَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مَتْنَا». ⁵فَقَامُوا فِي الْعِشَاءِ لِيَذْهَبُوا إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ. فَجَاءُوا إِلَى آخِرِ مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ. ⁶فَإِنَّ الرَّبَّ أَسْمَعَ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتِ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتِ خَيْلٍ، صَوْتِ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالُوا الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا مَلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمَلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ لِيَأْتُوا عَلَيْنَا». ⁷فَقَامُوا وَهَرَبُوا فِي الْعِشَاءِ وَتَرَكُوا خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، الْمَحَلَّةَ كَمَا هِيَ، وَهَرَبُوا لِأَجْلِ نَجَاةِ أَنْفُسِهِمْ. ⁸وَجَاءَ هَوْلَاءُ الْبُرْصِ إِلَى آخِرِ الْمَحَلَّةِ وَدَخَلُوا خِيْمَةً وَاحِدَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَحَمَلُوا مِنْهَا فِضَّةً وَذَهَبًا وَثِيَابًا وَمَضَوْا وَطَمَرُوا. ثُمَّ رَجَعُوا وَدَخَلُوا خِيْمَةً أُخْرَى وَحَمَلُوا مِنْهَا وَمَضَوْا وَطَمَرُوا. ⁹ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَسْنَا عَامِلِينَ حَسَنًا. هَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنْ انْتَهَرْنَا إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ يُصَادِفُنَا شَرٌّ. فَهَلُمَّ الْآنَ نَدْخُلْ وَنُخْبِرْ بَيْنَ الْمَلِكِ». ¹⁰فَجَاءُوا وَدَعَوْا بَوَّابَ الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوهُ قَاتِلِينَ: «إِنَّا دَخَلْنَا مَحَلَّةَ الْأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ إِنْسَانٍ، وَلَكِنْ خَيْلٌ مَرْبُوطَةٌ وَحَمِيرٌ مَرْبُوطَةٌ وَخِيَامٌ كَمَا هِيَ». ¹¹فَدَعَا الْبَوَّابِينَ فَأَخْبَرُوا بَيْنَ الْمَلِكِ دَاخِلًا. "

رِجَالٌ بُرْصٌ = بحسب الناموس هؤلاء البرص يبقون خارج أسوار المدينة لا يدخلونها وكان أهل المدينة يرمون لهم من على الأسوار شيئاً من الطعام وبسبب المجاعة لم يعد أحد يرمى لهم شيئاً. **نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَرَامِيِّينَ** = أى نلجأ للأراميين ونترك ملك إسرائيل وننحاز لأرام لنأكل. **مَلُوكُ الْمِصْرِيِّينَ** = كانت مصر فى بعض الأحيان تنقسم ويحكمها عدة ملوك. ونجد هنا أن الله إستخدم خداع الصوت كما إستخدم من قبل خداع العين والآن جعلهم فى رعب أوقعهم فى خطأ حسابى فكيف يتفق إسرائيل مع مصر البعيدة أو مع ملوك الحثيين البعيدون من

الجهة الأخرى وهم محاصرون. وفى (9) **يُصَادِفُنَا شَرٌّ** = إى إذا عرف الملك أننا أخفينا الأمر سوف يؤذيهم. وفى (10) **دَعَوْا بَوَابَ الْمَدِينَةِ** = من ناحية هم ممنوعون من الدخول لبرصهم ومن ناحية أخرى فالمدينة مغلقة بسبب الحرب. ونلاحظ أن من يبشر بالخلاص هم مجموعة محتقرة من البرص تذوقوا الشبع وذهبوا ليبشروا. والله إختار فقراء العالم ليبشروا المسكونة كلها بالخلاص. والتقليد اليهودى يقول إن الأربعة البرص هم جحزى وأولاده.

الآيات (12-20): - ¹² **فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «لَأُخْبِرْتُمْ مَا فَعَلَ لَنَا الْأَرَامِيُّونَ. عَلِمُوا أَنَّنَا جِيَاعٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ لِيُخْتَبِتُوا فِي حَقْلِ قَائِلِينَ: إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.»** ¹³ **فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ وَقَالَ: «فَلْيَأْخُذُوا خَمْسَةً مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِيهَا. هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَقَوْا بِهَا، أَوْ هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فَنَوْا. فَتُرْسِلْ وَتَرَى.»** ¹⁴ **فَأَخَذُوا مَرْكَبَتِي خَيْلٍ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ قَائِلًا: «أَذْهَبُوا وَانظُرُوا.»** ¹⁵ **فَانْطَلَقُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأَزْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَلآنٌ ثِيَابًا وَأَنْيَةً قَدْ طَرَحَهَا الْأَرَامِيُّونَ مِنْ عَجَلَتِهِمْ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ. ¹⁶ فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَنَهَبُوا مَحَلَّةَ الْأَرَامِيِّينَ. فَكَانَتْ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ.**

¹⁷ **وَأَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى الْبَابِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَسْتَبِدُّ عَلَى يَدِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ، فَمَاتَ كَمَا قَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ. ¹⁸ فَإِنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلٌ لِلَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «كَيْلَتَا شَعِيرِ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ دَقِيقِ بِشَاقِلٍ تَكُونُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ عَدَا فِي بَابِ السَّامِرَةِ» ¹⁹ وَأَجَابَ الْجُنْدِيُّ رَجُلَ اللَّهِ وَقَالَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كُورًا فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ؟» قَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بَعِينَتِكَ وَلِكِنَّا لَا تَأْكُلُ مِنْهُ.» ²⁰ فَكَانَ لَهُ كَذَلِكَ. دَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَمَاتَ. "**

آية (13) تحتاج لإعادة ترجمة " فأجاب واحد من الضباط وقال "ليأخذ بعض منا خمسة من الخيل الباقية فى المدينة. فإن أصابهم شر يكونون نظير بقية الإسرائيليين المعتصمين بالمدينة، أو نظير من هلكوا من الإسرائيليين فلنرسل ونستطلع الأمر" ولاحظ أنهم فكروا أن يذهب خمسة خيول فلم يجدوا سوى إثنين صالحين (14) والباقى إما مات أو أكلوه أو غير قادر. وفى (15) **إِلَى الْأَزْدُنِّ** = كانوا قد إنطلقوا شرقا إلى بلادهم. وفى (17) داس الشعب المتزاحم الخارج للنهب ذلك الجندى الذى سخر من إيشع.

الإصحاح الثامن

عودة للحدود

الآيات (1-6): - "وَكَلَّمَ أَلِيشَعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا قَائِلًا: «قُومِي وَأَنْطَلِقِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ وَتَعْرَبِي حَيْثُمَا تَتَعْرَبِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِجُوعٍ فَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ». ²فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ حَسَبَ كَلَامِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَتَعْرَبَتْ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَ سِنِينَ. ³وَفِي نَهَايَةِ السَّنِينَ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَخَرَجَتْ لِتَصْرُخَ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. ⁴وَكَلَّمَ الْمَلِكُ جِيحْزِيَّ غُلَامَ رَجُلِ اللَّهِ قَائِلًا: «قُصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعِظَائِمِ الَّتِي فَعَلَهَا أَلِيشَعُ». ⁵وَفِيمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَنَّهُ أَحْيَا الْمَيِّتَ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحْزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». ⁶فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ خَصِيًّا قَائِلًا: «أَرْجِعْ كُلَّ مَا لَهَا وَجَمِيعَ غَلَاتِ الْحَقْلِ مِنْ حِينَ تَرَكَتِ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ».

هذه المجاعة جاءت بعد فك الحصار فالضربات تأتي متوالية لكنهم لم يتوبوا بعد. ويتضح هنا أن الضربة هي ضد إسرائيل فقط وليست ضد أرض فلسطين المجاورة. وقبل المجاعة حذر إليشع المرأة الشونمية لتهرب. وربما كان جيحزي هنا مازال سليماً دون برص أى قبل قصة نعمان (فالأحداث ليست مرتبة زمنياً) وربما صار مقرباً للبلاط بعد بشارته حول هرب أرام. ونلاحظ أن الله له وسائله المتعددة للتأديب فمن حصار أعداء إلى مجاعة ولكن من تحجر قلبه يرفض التوبة (رؤ9:20،21) والمرأة الشونمية صدقت كلام إليشع وقامت وتركت كل مالها. وفي (5) **تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى تدبير الله فى أن يتم وصول المرأة للملك بينما جيحزي يقص قصتها. **جَمِيعَ غَلَاتِ الْحَقْلِ** = إذا الجوع لم يكن كاملاً بل الأرض كانت تدر شيئاً من الغلة ولكن إليشع طلب منها الهرب لأن المجاعات يلازمها نوع من الفوضى بل وقتل من يملك فهي كانت معرضة للقتل ولنهب ممتلكاتها. ولنتأمل:- ما الذى دفع الملك لسؤال جيحزي عن معجزات إليشع فى وقت وصول المرأة؟ هى العناية الإلهية وتدبير الله العجيب وليس شىء يأتى مصادفة بل الله يدبر كل شىء بدقة.

الآيات (7-15): - "وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بِنَهْدَدُ مَلِكِ أَرَامَ مَرِيضًا، فَأُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ رَجُلٌ اللَّهُ إِلَى هُنَا». ⁸فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً وَأَذْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ بِهِ قَائِلًا: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟». ⁹فَذَهَبَ حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَأَخَذَ هَدِيَّةً بِيَدِهِ، وَمِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ حَمَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنَّ ابْنَكَ بِنَهْدَدَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا؟» ¹⁰فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «أَذْهَبْ وَقُلْ لَهُ: شِفَاءٌ تُشْفَى. وَقَدْ أَرَانِي الرَّبُّ أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا». ¹¹فَجَعَلَ نَظْرَهُ عَلَيْهِ وَثَبَّتَهُ حَتَّى حَجَلَ، فَبَكَى رَجُلٌ اللَّهُ. ¹²فَقَالَ حَزَائِيلُ: «لِمَادَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَقَالَ: «لَأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطَلِّقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسِّيفِ، وَتَحْطِمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشْقُ حَوَامِلَهُمْ». ¹³فَقَالَ حَزَائِيلُ: «وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ حَتَّى يَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «قَدْ أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى

أرام». ¹⁴فَانْطَلَقَ مِنْ عِنْدِ أَلِيشَعَ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَقَالَ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا». ¹⁵وَفِي الْغَدِ أَخَذَ اللَّبْدَةَ وَغَمَسَهَا بِالْمَاءِ، وَنَشَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَمَاتَ، وَمَلَكَ حَزَائِيلُ عِوَضًا عَنْهُ. "

وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ = ربما ذهب ليفتقد نعمان ويثبتته في إيمانه الجديد أو هو جاء لتنفيذ وصية سابقة لإيليا بتعيين حزائيل ملكا على إسرائيل. وإليشع كان معروفا في أرام. **خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً** = ربما تذكر شفاء نعمان من برصه. **شِفَاءً تُشْفَى.. يَمُوتُ مَوْتًا** = معنى قول إليشع أن مرضه قابل للشفاء ولكنه سيموت بسبب آخر سوى مرضه. لقد رأى إليشع ما سيفعله حزائيل الذي يرد على الملك بكلام ناعم وهو يدبر له شرا. بل هو رأى ما سيفعله حزائيل بشعبه إسرائيل فبكى. وعجيب أن ملك إسرائيل يذهب ليسأل إله عقرون بعل زوب هل يشفى أم لا وعنده إيليا. وبن هدد لا يذهب لآلهته بل يسأل إليشع. وبنهدد هنا لا يسأل آلهته وأوثانه التي طالما سجد لها وجعل نعمان يسجد لها متضررا لكنه في مرضه عاد ليسأل الله. فالضيقات لها فوائد عظيمة. بل أن بنهدد استخدم لغة إسرائيل فهو خاطب النبي على لسان حزائيل قائلاً **ابْنُكَ بِنَهْدَدَ** = فهكذا يخاطبون الأنبياء. وفي (10) **حَتَّى خَجَلَ** = لأنه شعر أن أفكاره السرية ظاهرة أمام رجل الله. ونحن لا بد أن نخجل أمام الله الذي يعرف كل شيء ويفحص القلوب والكلى. وفي (13) **وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ** = من أنا حتى أصير ملكاً عظيماً. ولاحظ أنه حين سمع ما تنبأ به النبي حكم على من يفعل هذا بأنه كلب أي متعطش للدماء ولكنه مثل كثيرين يحكمون على الخطية بأنها بشعة ويدينون من يرتكبها ولكنهم بسهولة يسقطون فيها. **فَقَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا** = وأخفى عنه باقى الكلام. وفي الغد هو كان يدبر المؤامرة ضد بنهدد والنبي كشفه وحينما سمع أنه سيشفى من مرضه، لم ينتظر فهو غالباً كان يتعجل موته ليرث الملك وحينما علم أنه سيشفى قتل الملك بطريقة لم يدركها أحد وقتها ولكن النبي الذي يعرف كل شيء عرف وشرح الطريقة وسجلها عبر الدهور. وهو قتل مليكه بطريقة سرية فهو **أَخَذَ اللَّبْدَةَ** = وهذه ربما كانت غطاء للملك أو فرش على الأرض كبساط أو كما في ترجمات أخرى دثار مخمل أو قطيفة يلقبها الرجل على نفسه وقت النوم وغمسها بالماء لكي يقطع الهواء عن الملك الضعيف أصلاً بسبب مرضه فيختنق ويظهر أنه مات من مرضه.

الآيات (16-24):- ¹⁶وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. ¹⁷كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ¹⁸وَسَارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخَابَ، لِأَنَّ بِنْتَ أَخَابَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ¹⁹وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُبَيِّدَ يَهُودَا مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِهِ، كَمَا قَالَ إِنَّهُ يُعْطِيهِ سِرَاجًا وَلِبْنِيهِ كُلَّ الْأَيَّامِ. ²⁰فِي أَيَّامِهِ عَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُودَا وَمَلَكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَلَكًا. ²¹وَعَبَّرَ يُورَامُ إِلَى صَعِيرَ وَجَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ مَعَهُ، وَقَامَ لَيْلًا وَضَرَبَ أَدُومَ الْمُحِيطَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ. وَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِمْ. ²²وَعَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ²³وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُورَامَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُودَا؟ ²⁴وَاضْطَجَعَ يُورَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَحْزَايَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

يهورام ملك أثناء ما كان والده يملك . وبعد موت يهوشافاط والده قام وقتل كل إخوته (2 أى 21:2-4) وملك 8 سنين بعد موت أبيه (منفردا فى الملك) أو (8-3) = خمس سنين بحكم إشتراكه مع أبيه 3 سنوات. **بِنْتُ أَخَاب** = وهى عثليا. **صَعِير** = هي غالباً سعيير . وفى (21) الكلام مختصر جدا ولكن معناه أنه أثناء حصار الأدوميين أحاطوا به ليلاً ربما فى معسكره الخاص وكان فى خطر عظيم ولكنه هجم على الفرقة التى حاصرتة وإخترق صف رؤسائهم ومركباتهم وتمكن من الهرب. وحينما عرف جيشه ما حدث هرب كل واحد منهم إلى بلده. وبعد هذه الحادثة إستقلت أدوم حتى أيام المكابيين حين أخضعهم يوحنا هركانوس وأجبرهم على اليهود. وأيام يهورام تحققت نبوة إسحق القديمة بأن أدوم يكسر نير يهوذا (أى يعقوب) وفى أيام هذا الملك أيضا حدثت ثورة فى لبنة وهى من مدن يهوذا وغالبا هي مدينة كهنة وهم تمردوا على الملك لوثيته وربما فعلت مدن أخرى نفس الشيء وإستقلوا عن أوامر الملك (المشاكل تحيط بالأشرار).

الآيات (25-29): - " **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ أَخْزِيَا بْنِ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُودَا.** ²⁶ **وَكَانَ أَخْزِيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.** ²⁷ **وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخَابَ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ بَيْتِ أَخَابَ.** ²⁸ **وَأَنْطَلَقَ مَعَ يُورَامَ بْنِ أَخَابَ لِمُقَاتَلَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ، فَضَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يُورَامَ.** ²⁹ **فَرَجَعَ يُورَامُ الْمَلِكُ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي جَرَحَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ عِنْدَ مُقَاتَلَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُودَا لِيَرَى يُورَامَ بْنَ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا. "**

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ = وفى (29:9) يقول فى السنة الحادية عشرة والسبب طرق الحساب المختلفة وربما كان جزء من سنة فى الأول أو فى الآخر محسوبا سنة كاملة أو أنه ملك مع أبيه سنة كاملة (هذه الإختلافات التافهة التى يدعى البعض انها دليل وجود أخطاء هي دليل على صحة الكتاب المقدس فالكاتب لأمانته ينقل الخبر كما هو دون أن يخضعه لعقله ومن يتهمون اليهود بتزوير الكتاب المقدس نقول لهم ولماذا لم يصلح اليهود مثل هذه الأخطاء التى دائما هي مثار إشكالات لهم؟ الإجابة أنه لا يستطيع أحد أن يعيب فى كلام الله). **أَخْزِيَا** = أو يهوأحاز هما إسم واحد بمعنى عضده الرب. ابن 22 سنة حين ملك وفى (2أى22:2) يذكر أن عمره كان 42 سنة وقطعا رقم 42 سنة غيرمعقول فيهورام أبوه مات إين 40 سنة. والحل كما قلنا فى المقدمة أن الكاتب ينسب العمر بداية من حكم عمرى أصل بيت أخاب وبيت أخزيا فهو الجد الكبير وهو الذى تنسب له وثنية أبناؤه فهم بوثنيتهم وبملوكهم منسوبين لبيت عمرى. وهذا معنى باقى الآيات فبيت يهوذا منسوب لعمرى من جهة الأم لذلك قال عثليا بنت عمرى ولم يقل عثليا بنت أخاب. وبيت ملك إسرائيل منسوب لعمرى من جهة الأب. ولاحظ أن عثليا ويورام أولاد أخاب. **عَثْلِيَا** = من يبليه يهوه . **يُورَام** = الله يعلى. فأسماء أولاد أخاب منسوبة ليهوه لأنه يعرج بين الفرقتين كما قال إيليا. ونجد هنا أن أخزيا ذهب للحرب مع يورام ملك إسرائيل فى راموث والظاهر أنه إستولى عليها وأعادها لإسرائيل لأننا نجد أن ياهو مسح ملكا فيها (9:1-15) ولكنه جرح هناك (أى يورام) فى المعركة.

وَنَزَلَ أَخْزِيَا = نزل من أورشليم هو كان قد عاد لأورشليم بعد المعركة التي جرح فيها يورام ثم نزل من أورشليم إلى يزرعيل (مصيف ملوك إسرائيل) ليزوره في

مرضه. ولاحظ المجاملات السياسية في تبادل الأسماء بين أخاب ويهوشافاط.

إبنة يهورام وإبن يهورام أخزيا

إبنة يهورام والثاني أخزيا

الإصحاح التاسع

عودة للحدود

الآيات (10-1): - ¹ «وَدَعَا أَلِيشَعَ النَّبِيَّ وَاحِدًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «شُدَّ حَقْوِيكَ وَخُذْ قَنْيِنَةَ الدُّهْنِ هَذِهِ بِيَدِكَ، وَادْهَبْ إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ. ² وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ فَانظُرْ هُنَاكَ يَهُوَّ بْنَ يَهُوشَافَاطَ بْنَ نَمْشِي، وَادْخُلْ وَأَقِمَهُ مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى مُخَدَعِ دَاخِلِ مُخَدَعِ. ³ ثُمَّ خُذْ قَنْيِنَةَ الدُّهْنِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ مَسَحْتِكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَاهْرُبْ وَلَا تَنْتَظِرْ. ⁴ فَانْطَلِقِ الْعُلَامَ، أَيِ الْعُلَامِ النَّبِيِّ إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ ⁵ وَدَخَلْ وَإِذَا قَوَادُ الْجَيْشِ جُلُوسٌ. فَقَالَ: «لِي كَلَامٌ مَعَكَ يَا قَائِدُ». فَقَالَ يَهُوُّ: «مَعَ مَنْ مِنَّا كُنَّا؟». فَقَالَ: «مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». ⁶ فَاقَامَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَصَبَّ الدُّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ مَسَحْتِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ⁷ فَتَضَرَّبُ بَيْتَ أَخَابَ سَيِّدِكَ. وَأَنْتَقِمُ لِدِمَائِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، وَدِمَائِ جَمِيعِ عِبِيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابِيلَ. ⁸ فَيَبِيدُ كُلَّ بَيْتِ أَخَابَ، وَأَسْتَأْصِلُ لِأَخَابَ كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ. ⁹ وَأَجْعَلُ بَيْتَ أَخَابَ كَبَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا. ¹⁰ وَتَأْكُلُ الْكِلَابُ إِيزَابِيلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ وَلَيْسَ مِنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ. »

كانت أدوات تأديب أخاب هم حزائيل وياهو وإليشا كما قال الله لإيليا. ولما قدم أخاب توبة تأجل هذا التأديب لأيام ابنه. ولذلك لم نسمع أن إيليا مسح ياهو أو حزائيل بل أن من مسحهما هو إليشا. وقد يكون إيليا مسح إليشا على أن ينفذ مهمته حين يكلفه الله بذلك.

شُدَّ حَقْوِيكَ = أى إستعد للسفر. ولم يمسخ إلا ياهو من كل ملوك إسرائيل ومسحه كان لإتمام رسالة معينة وهى ضرب بيت أخاب. وكان الملك يورام فى يزرعيل وترك الحرب فى راموث جلعاد بسبب جروحه ويبدو أن هذه الجروح كانت لا تستحق أن يترك جنوده وقادة جيشه بدليل خروجه على مركبته للقاء ياهو. وكان تقاعس يورام عن الحرب سببا فى تدمير قادة جيش إسرائيل عليه، فهم نسبوا له الجبن والتخلى عنهم. **ياهو** = يبدو أنه كان متهورا وقائدا حاد الطباع، غيور وشجاع لا يخاف إنسان ولكنه لا يكثرث بالأمر الروحية. **مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِ** = أى من وسط باقى قادة الجيش. **مُخَدَعِ دَاخِلِ مُخَدَعِ** = ليكون لياهو حرية فى الكلام والتدبير. وإليشا لم يذهب بنفسه فهو معروف ولا يمكنه أن يصنع شيئا فى السر. ويقول التقليد اليهودى أن النبى الذى مسح ياهو هو يونان النبى.

وفى (5) يسأل النبى **مَعَ مَنْ مِنَّا كُنَّا** = يبدو أن ياهو فهم من مجيء نبى إليه أن وراء هذا خبر جيد أو شرف كبير له فهناك نبى يأتى إليه لذلك سأل هذا السؤال فلا يقول باقى القادة أن ياهو فرض نفسه فرضا على النبى. ويقال أن هناك تناقض بين هذه الآيات وبين هو (4:1) فى هوشع سيعاقب ياهو على دم يزرعيل بينما النبى هنا يكلفه بأن يقضى على بيت أخاب. والسبب أن ياهو لم يضرب بيت أخاب لحساب مجد الله بل لحساب مجد نفسه وبوحشية مرعبة لا يرضى عنها الله (وراجع 1:10-9). وكما إستخدم الله بابل لتأديب أورشليم ثم عاقبها على وحشيتها، يستخدم هنا ياهو ولكن لا يمكن أن يوافق على ما عمله وإنقامه لنفسه ودمويته.

الآيات (11-26):- ¹¹ «وَأَمَّا يَهُوּ فَخَرَجَ إِلَى عِبِيدِ سَيِّدِهِ، فَقِيلَ لَهُ: «أَسَلَامٌ؟ لِمَاذَا جَاءَ هَذَا الْمَجْنُونُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَكَلَامَهُ». ¹² فَقَالُوا: «كَذِبٌ. فَأَخْبِرْنَا». فَقَالَ: «بِكُذَا وَكُذَا كَلَّمَنِي قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ مَسَخَتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ¹³ فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَوَضَعَهُ تَحْتَهُ عَلَى الدَّرَجِ نَفْسِهِ، وَضَرَبُوا بِالْبُوقِ وَقَالُوا: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو». ¹⁴ وَعَصَى يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمَشِي عَلَى يُوْرَامَ. وَكَانَ يُوْرَامُ يُحَافِظُ عَلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. ¹⁵ وَرَجَعَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ لِكِي يَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي ضَرَبَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ حِينَ قَاتَلَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَ فِي أَنْفُسِكُمْ، لَا يَخْرُجُ مُنْهَزِمًا مِنَ الْمَدِينَةِ لِكِي يَنْطَلِقَ فَيُخْبِرَ فِي يَزْرَعِيلَ». ¹⁶ وَرَكِبَ يَاهُو وَذَهَبَ إِلَى يَزْرَعِيلَ، لِأَنَّ يُوْرَامَ كَانَ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ. وَنَزَلَ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُودَا لِيَرَى يُوْرَامَ. ¹⁷ وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي يَزْرَعِيلَ، فَرَأَى جَمَاعَةً يَاهُو عِنْدَ إِقْبَالِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى جَمَاعَةً». فَقَالَ يَهُورَامُ: «خُذْ فَارِسًا وَأَرْسِلْهُ لِلِقَائِهِمْ، فَيَقُولَ: أَسَلَامٌ؟» ¹⁸ فَذَهَبَ رَاكِبُ الْفَرَسِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسَلَامٌ؟» فَقَالَ يَاهُو: «مَا لَكَ وَلِلْسَلَامِ؟ ذُرْ إِلَى وَرَائِي». فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ قَائِلًا: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ¹⁹ فَأَرْسَلَ رَاكِبَ فَرَسٍ ثَانِيًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسَلَامٌ؟» فَقَالَ يَاهُو: «مَا لَكَ وَلِلْسَلَامِ؟ ذُرْ إِلَى وَرَائِي». ²⁰ فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ قَائِلًا: «قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَالسُّوقُ كَسُوقِ يَاهُو بْنِ نِمَشِي، لِأَنَّهُ يَسُوقُ بِجُنُونٍ». ²¹ فَقَالَ يَهُورَامُ: «اشْدُدْ». فَشَدَّدَتْ مَرْكَبَتَهُ، وَخَرَجَ يَهُورَامُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَأَخْزِيَا مَلِكُ يَهُودَا، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَرْكَبَتِهِ، خَرَجًا لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلَةٍ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ. ²² فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو قَالَ: «أَسَلَامٌ يَا يَاهُو؟» فَقَالَ: «أَيُّ سَلَامٍ مَا دَامَ زَنَى إِيزَابِيلُ أُمَّكَ وَسِخْرَهَا الْكَثِيرُ؟» ²³ فَزَدَّ يَهُورَامُ يَدَيْهِ وَهَرَبَ، وَقَالَ لِأَخْزِيَا: «خِيَانَةٌ يَا أَخْزِيَا!» ²⁴ فَقَبَضَ يَاهُو بِيَدِهِ عَلَى الْقَوْسِ وَضَرَبَ يَهُورَامَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ، فَخَرَجَ السَّهْمُ مِنْ قَلْبِهِ فَسَقَطَ فِي مَرْكَبَتِهِ. ²⁵ وَقَالَ لِبِدْقَرِ ثَالِثِهِ: «ارْفَعْهُ وَأَلْقِهِ فِي حِصَّةِ حَقْلِ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ. وَادْكُرْ كَيْفَ إِذْ رَكِبْتَ أَنَا وَإِيَّاكَ مَعًا وَرَاءَ أَخَابِ أَبِيهِ، جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِ هَذَا الْحِمْلَ. ²⁶ لَمْ أَرْ أَمْسًا دَمَ نَابُوتِ وَدِمَاءَ بَنِيهِ يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَجَازِيكَ فِي هَذِهِ الْحَقْلَةِ يَقُولُ الرَّبُّ. فَالآنَ ارْفَعْهُ وَأَلْقِهِ فِي الْحَقْلَةِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ».

هَذَا الْمَجْنُونُ = هذا يدل على أن النبي دخل وخرج بعجلة وربما لم يعرفوا أنه نبي. أو هي حالة من عدم الإكتراث بالدين إذ كان يلبس لباس الأنبياء. وربما هو تصرف كمجنون فعلا حتى لا يعرف أحد رسالته. أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ = هو إمتحان من ياهو لهم ربما لهم يد في إرسال النبي. **فَقَالُوا كَذِبٌ** = أي لا نعرف شيئا فأخبرنا أنت خصوصا أنهم لا يبدوا ولا يلاحظوا الدهن على وجهه. وهناك احتمال أن يكون معنى الكلام أن ياهو في تواضع لم يرد أن يقول لهم عن السر أنه مسح ملكا فقال أنتم تعرفون أن الرجل مجنون فلا تهتموا بما قاله. وبعد أن رأوا الدهن قالوا هذا كذب فهو قال شيئا مهماً. ولكن كان واضحا أنهم يريدون الخلاص من بيت أخاب ولذلك سارعوا بعمل عرش لياهو من ثيابهم. ولاحظ أن الجيش كله كان في راموث جلعاد والملك وحده في يزرعيل لذلك كانت فرصة سانحة لياهو ليقنله إذا أسرع ووصل إلى يزرعيل قبل أن يصل خبر التمرد إلى الملك. **إِنْ كَانَ فِي أَنْفُسِكُمْ** = هو

يستشيرهم ولا يأمرهم فهو لم يملك بعد. **فَيَقُولُ أَسْلَامٌ** = لأنه مهتم بأمر راموث جلعاد وكان خائفاً أن تسقط في يد أرام. **دُرْ إِلَى وَرَائِي** = فلم يسمح له بأن يعود ويخبر الملك.

مَا لَكَ وَلِلسَّلَامِ = أى لا يعينك ما يحدث فى شىء. **وَخَرَجَ يَهُورَامُ** = لم يستطع أن يصبر فعدم عودة الرسولين له معنى الشر. **فَصَادَقَاهُ عِنْدَ حَقْلَةٍ نَابُوتَ** = هو تدبير إلهي ليتم ما تنبأ به النبي. **زَنَى إِيزَابِيلُ أُمَّكَ وَسِحْرَهَا الْكَثِيرُ** = واضح أنه الزنا الروحي وعبادة البعل.

وفى (25) **بِدَقَرٍ ثَالِثِهِ** = كان فى كل مركبة 3 أفراد سائق وإثنان وأحدهما الضابط أو القائد ولذلك ربما سُمى القادة الضباط ثوالث. وقد يكون الثوالث هم أصحاب الرتبة الثالثة بعد النبلاء (الملك والأمراء 1 ثم النبلاء 2 ثم الثوالث 3 من الضباط القادة).

هَذَا الْحِمْلُ = هذا العقاب الذى هو فيه. ولكن كلمة حمل تعنى نبوة فهو غالباً يشير لنبوة إيليا فى عقاب بيت أخاب والتي قد تحققت. وفى (26) **دِمَاءَ بَنِيهِ** = غالباً قتلوا اولاد نابوت حتى لا يكون هناك ورثة.

ملحوظة :- فى آية (13) **تَحْتَ الدَّرَجِ** = الكلمة المستخدمة هنا تشير لدرجات المزولة أو الساعة الشمسية وهى مكان مناسب لتتصيب ياهو ملكا. ووضع ملابسهم تحته يعنى كل مالنا تحت أمرك.

الآيات (27-29):- **"وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُودَا هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ، فَطَارَدَهُ يَاهُو وَقَالَ: «اضْرِبُوهُ».** فَضْرِبُوهُ أَيْضًا فِي الْمَرْكَبَةِ فِي عَقَبَةِ جُورِ الَّتِي عِنْدَ بَيْلَعَامَ. فَهَرَبَ إِلَى مَجْدُو وَمَاتَ هُنَاكَ. ²⁸فَأَرْكَبَهُ عَيْدُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ²⁹فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ، مَلِكُ أَخْزِيَا عَلَى يَهُودَا."

بَيْتِ الْبُسْتَانِ = من الأملاك التابعة للقصر. **فَطَارَدَهُ يَاهُو** = أو هو أمر جنوده أن يطاردوه. **فِي عَقَبَةِ جُورِ** = وفى (2 أى 22: 9) وطلب اخزيا فأمسكوه وهو مختبئ فى السامرة وأتوا به إلى ياهو فقتلوه. وإذا قابلنا الآيتين يكون المعنى أن جنود ياهو ضربوا اخزيا فى عقبة جور فهرب إلى مجدو ثم إنتقل للسامرة وهو مصاب وإختبأ هناك حيث أمسكه خدام ياهو وأتوا به لياهو ليقتله.

الآيات (30-37):- **"³⁰فَجَاءَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابِيلُ كَحَلَّتْ بِالْأَثْمُدِ عَيْنَيْهَا، وَرَبَّتْ رَأْسَهَا وَتَطَلَّعَتْ مِنْ كُوَّةٍ. ³¹وَعِنْدَ دُخُولِ يَاهُو الْبَابِ قَالَتْ: «أَسْلَامٌ لِمِزْمِي قَاتِلِ سَيِّدِهِ؟» ³²فَرَفَعَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْكُوَّةِ وَقَالَ: «مَنْ مَعِي؟ مَنْ؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ. ³³فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَطَرَحُوهَا، فَسَالَ مِنْ دَمِهَا عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ فَدَاسَهَا. ³⁴وَدَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «اِفْتَقِدُوا هَذِهِ الْمَلْعُونَةَ وَاذْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ». ³⁵وَلَمَّا مَضُوا لِيَدْفِنُوهَا، لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلَّا الْجُمُجُمَةَ وَالرَّجْلَيْنِ وَكَفَيْيَ الْيَدَيْنِ. ³⁶فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِيْلِيَا التَّنَشِييِّ قَائِلًا: فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَ إِيزَابِيلَ. ³⁷وَتَكُونُ جُثَّةُ إِيزَابِيلَ كِدْمِنَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ فِي قِسْمِ يَزْرَعِيلَ حَتَّى لَا يَقُولُوا: هَذِهِ إِيزَابِيلُ».**"

كَحَلَّتْ بِالْأُنْثَى عَيْنَيْهَا = عجيب هذا القلب القاسى فهى تتجمل بدلا من أن تبكى على أولادها أو على مصيرها. وربما قصدت أن تغوى ياهو بجمالها او أنها عرفت أنه سيقتلها ففضلت أن تموت فى كامل زينتها كملكة وعمرها لم يكن أقل من 55 سنة فحفيدها أخزيا وهو ابن بنتها كان عمره 23 سنة حينما قُتِلَ. **أَسْلَامَ لِمِزْمَرِي** = هى تذكر ياهو بأن زمري حين قُتِلَ ملكه قُتِلَ بعد 7 أيام وهى تقول هذا لتخيفه من أن يكون له نفس مصير زمري إن قتلها. **مَنْ مَعِي** = هو يدعو الجميع للعصيان ضد إيزابيل ولطاعة أوامره **فَدَّاسَهَا** = داسها ياهو بخيله علامة إحتقاره لها. ولقد تركت إيزابيل إسما مكروها إلى الأبد.
(رؤ 2:20) فأطلق إسمها على النبوة الكاذبة.

الإصحاح العاشر

عودة للحدود

الآيات (1-14):- ¹ «وَكَانَ لِأَخَابَ سَبْعُونَ ابْنًا فِي السَّامِرَةِ. فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ وَأَرْسَلَهَا إِلَى السَّامِرَةِ، إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوحِ وَإِلَى مُرِّي أَخَابَ قَائِلًا: ² «فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَيْكُمْ، إِذْ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ، وَعِنْدَكُمْ مَرْكَبَاتٌ وَخَيْلٌ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَسِلَاحٌ، ³ أَنْظَرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ وَاجْعَلُوهُ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيهِ، وَحَارِبُوا عَنْ بَيْتِ سَيِّدِكُمْ». ⁴ فَخَافُوا جِدًّا وَجَدًّا وَقَالُوا: «هُوَذَا مَلِكَانِ لَمْ يَقِفَا أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَقِفُ نَحْنُ؟» ⁵ فَأَرْسَلَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَالَّذِي عَلَى الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوحُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «عَبِيدُكَ نَحْنُ، وَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفَعُنَا. لَا نَمْلِكُ أَحَدًا. مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ فَافْعَلْهُ». ⁶ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِي، فَخُذُوا رُؤُوسَ الرِّجَالِ بَنِي سَيِّدِكُمْ، وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَبَنُو الْمَلِكِ سَبْعُونَ رَجُلًا كَانُوا مَعَ عِظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رَبُّهُمْ. ⁷ فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ أَخَذُوا بَنِي الْمَلِكِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى يَزْرَعِيلَ. ⁸ فَجَاءَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «قَدْ أَتَوْا بِرُؤُوسِ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصَّبَاحِ». ⁹ وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ وَوَقَّفَ وَقَالَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ. هَانَذَا قَدْ عَصَيْتُمْ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ؟ ¹⁰ فَاعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ، وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِيْلِيَّا». ¹¹ وَقَتَلَ يَاهُو كُلَّ الَّذِينَ بَقُوا لِبَيْتِ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَكُلَّ عِظَمَائِهِ وَمَعَارِفِهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا. ¹² ثُمَّ قَامَ وَجَاءَ سَائِرًا إِلَى السَّامِرَةِ. وَإِذْ كَانَ عِنْدَ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، ¹³ صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخْرِيَا، وَنَحْنُ نَارِزِلُونَ لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ¹⁴ فَقَالَ: «أَمْسِكُوهُمْ أَحْيَاءً». فَأَمْسَكُوهُمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ عِنْدَ بَيْتِ عَقْدِ، اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. "

70 ابناً = من اولاد واحفاد أخاب. إلى رؤساء يزراعيل = ربما كان رؤساء يزراعيل قد هربوا إلى السامرة من ياهو وتحصنوا فيها. مُرِّي أَخَابَ = الذين ربوا اولاده وأحفاده. ولنلاحظ أن ياهو نفذ أوامر الله لكن هو تصرف بوحشية وقتل البريء مع المذنب. وهؤلاء المربين بالقطع خونة لسادتهم لكن كيف يلتف الشرفاء حول الخطاة، وكيف يلتف الصالحين الأمناء الأتقياء حول ملك كأخاب عابد للوثن. ونلاحظ وحشية ياهو في وضع الرؤوس في سلال وتركها للصباح في كومتان. فالله أرسل ياهو ولكنه بالقطع لا يوافق على هذه التصرفات الوحشية. فياهو لا يتبرر في تصرفاته ولكن الله يتبرر في احكامه.

آية(2) هو يتهمك عليهم إذ تحصنوا بأسوار السامرة ومعنى كلامه عندكم أبناء الملك وعندكم مركبات فهل نتحارب ولكنه كان يعلم أنهم لا يستطيعون. وقوله في (6) غَدًا فهو لم يعطهم وقتا للتأمل والمراجعة. ولكن لو كان عندهم بعض الأمانة والوفاء لملكهم ما كانوا فعلوا ما فعلوه وبهذه السرعة وقطعا بفعلتهم هذه صاروا أتباعاً

لياهو وشركاء له في قتل الملك وأبنائه. وياهو قصد هذا ليكونوا شركاء فلا يأتي أحد في المستقبل ويقول له أنت قاتل ، وهذا معنى قوله في آية (9) **وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَوْلَاءِ ؟** .

وفى (7) **أَرْسَلُوهَا** = هم أرسلوها ولم يذهبوا ربما خوفا من ياهو أو خجلا من عملهم القبيح. وتصرف ياهو الوحشى بعد ذلك ربما أراد به أن يلقى الرعب في قلوب الشعب فيهابونه. وفى (12) **بَيْتِ عَقْدِ الرِّعَاةِ** = هو المكان الذى كان الرعاة يجزون فيه غنمهم لأنهم كانوا يربطون الغنم قبل جزها. **إِخْوَةُ أَخْرِيَا** = هم أولاد إخوته لأن إخوته كانوا قد قتلوا (2 أى 17:21 + 8:22).

الآيات (15-17):- **"15 ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَصَادَفَ يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ يَلَاقِيهِ، فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ نَظِيرُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ وَنَعَمْ». «هَاتِ يَدَكَ». فَأَعْطَاهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ. 16 وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. 17 وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لِأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَا. "**

يَهُونَادَابُ = رئيس قبيلة القينيين (إر 6:35-9) وكان رجلا مشهورا بقداسته ومحبته وأمانته لله. وياهو رأى أنه بإتحاده مع هذا الإنسان المعترف قديسا يجذب إليه القبيلة كلها وكل من يعبد الرب. **نَعَمْ وَنَعَمْ** = جوابه يدل على غيرة وإتفاق قلبى ورجاء أن يقضى الملك الجديد على عبادة الوثن. **هَاتِ يَدَكَ** = علامة المعاهدة وليصعد معه إلى المركبة فيظهر هذا للناس أنهم متحدون. **غَيْرَتِي لِلرَّبِّ** = قصد عبادة الرب على طريقة يريعام. ويوناداب هذا كان أولاده بعد 300 سنة فى أيام إرمياء ملتزمين بما أوصاه بهم أبيهم يوناداب.

الآيات (18-24):- **"18 ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَخَابَ قَدْ عَبَدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا، وَأَمَّا يَاهُو فَإِنَّهُ يَعْْبُدُهُ كَثِيرًا. 19 وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ عَابِدِيهِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ. لَا يُفْقَدُ أَحَدٌ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. كُلُّ مَنْ فَقِدَ لَا يَعْيشُ». وَقَدْ فَعَلَ يَاهُو بِمَكْرٍ لِكَيْ يُفْنِيَ عِبْدَةَ الْبَعْلِ. 20 وَقَالَ يَاهُو: «قَدِّسُوا اغْتِكَافًا لِلْبَعْلِ». فَتَدَاوَا بِهِ. 21 وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى جَمِيعَ عِبْدَةِ الْبَعْلِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَتَى، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، فَأَمْتَلَأَ بَيْتَ الْبَعْلِ مِنْ جَانِبِ إِلَى جَانِبٍ. 22 فَقَالَ لِلَّذِي عَلَى الْمَلَابِسِ: «أَخْرِجْ مَلَابِسَ لِكُلِّ عِبْدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَابِسَ. 23 وَدَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابٍ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ. فَقَالَ لِعِبْدَةِ الْبَعْلِ: «فَتِّشُوا وَانْظُرُوا لئَلَّا يَكُونَ مَعَكُمْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَلَكِنَّ عِبْدَةَ الْبَعْلِ وَحْدَهُمْ». 24 وَدَخَلُوا لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَأَمَّا يَاهُو فَاقَامَ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ: «الرَّجُلُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ بَدَلَ نَفْسِهِ».**

أَخَابَ عِبْدَ الْبَعْلِ قَلِيلًا = فهو كان يعرج بين الفرقتين فهو أقام هيكلًا للبعل وسمى أولاده بإسم يهوه. **اغْتِكَافٌ** = يوم بطالة لأجل خدمة دينية (لا 36:23) **بَيْتَ الْبَعْلِ** = الذى بناه أخاب. **توزيع الملابس على كهنة البعل** = حتى يتم تمييزهم ليقتلوا.

الآيات (25-28):- " ²⁵وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسَّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ». فَضْرِبُوهُمْ بِحَدِّ السِّنْفِ، وَطَرَحَهُمُ السَّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ، ²⁶وَأَخْرَجُوا تَمَاثِيلَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا، ²⁷وَكَسَرُوا تِمْنَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، وَجَعَلُوهُ مَرْبَلَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ²⁸وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. "

مَدِينَةُ بَيْتِ الْبَعْلِ = مجموع أبنية مختصة بعبادة البعل. وَأَحْرَقُوا تَمَاثِيلَ = التي من خشب. مَرْبَلَةً = علامة الإحتقار.

الآيات (29-31):- " ²⁹وَلَكِنَّ خَطَايَا يَرْبِعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ لَمْ يَحْدِ يَاهُو عَنْهَا، أَيُّ عَجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَالتِّي فِي دَانَ. ³⁰وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلٍ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَحَسَبَ كُلِّ مَا بِقَلْبِي فَعَلْتَ بِبَيْتِ أَخَابَ، فَأَبْنَاؤُكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ». ³¹وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. لَمْ يَحْدِ عَنْ خَطَايَا يَرْبِعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. "

خَطَايَا يَرْبِعَامَ = إستعمال العجل في العبادة وترك أورشليم والله كافأ ياهو على ما عمله حسنا وعاقبه على خطاياها. فأولاده جلسوا على كرسيه حتى الجيل الرابع وهو ملك 28 سنة. وعائلته إستمرت 120 سنة بينما أن عائلة أخاب إستمرت حتى الجيل الثالث فقط (يورام وأخزيا أخوه) وإستمرت 45 سنة فإله يكافىء من يؤدي له عملا وليس معنى هذا أنه وافق على كل ما عمله. فإله كافأ نبوخذ نصر على تدميره لصور بأن أعطاه مصر. والله يكافىء البعض مكافأة أرضية حتى لا يظل مديونا لأحد. أما الخلاص الأبدى كمكافأة فهذا موضوع آخر. ونجد أن ياهو لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ

الآيات (32-36):- " ³²فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْصُ إِسْرَائِيلَ، فَضْرِبَهُمْ حَزَائِيلَ فِي جَمِيعِ تَحُومِ إِسْرَائِيلَ ³³مِنَ الْأُرْدُنِّ لِحِجَّةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، جَمِيعَ أَرْضِ جَلْعَادَ الْجَادِيِّينَ وَالرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْمَنْسِيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرِ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْزُونٍ وَجَلْعَادَ وَيَاشَانَ. ³⁴وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَاهُو وَكُلِّ مَا عَمَلٌ وَكُلِّ جَبْرُوتِهِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ³⁵وَاضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلِكٌ يَهُوَأَحَازُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. ³⁶وَكَانَتِ الْأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. "

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = لم يتحفظ ياهو والنتيجة إبتدأ الرب يقص إسرائيل لقد سلمه الله لأعدائه. وكان حزائيل آلة في يد الله مثل مقص قص به الرب من مملكة إسرائيل كل ما كان شرقى الأردن وهى أرض مخصبة جدا وتمت نبوة إيليش لحزائيل. ياهو كان متحمسا لكنه غير متدين ولقد وافق هوأه أن يملك لكنه لم يسير في طريق الله فنهم أن الله إستخدمه كأداة.

الإصحاح الحادى عشر

عودة للحدول

الآيات (1-3):- "فَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَا أُمَّ أَخْزِيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. ²فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُوْرَامَ، أُخْتُ أَخْزِيَا، يُوْأَشَ بْنَ أَخْزِيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمُرْضِعَتُهُ مِنْ مُدْعِ السَّرِيرِ، وَخَبَأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَثْلِيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. ³وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِنًا سِتَّ سِنِينَ. وَعَثْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى الْأَرْضِ. "

عثليا هي بنت أخاب وإيزابل وهي أرملة يهورام ملك يهوذا وهي أدخلت عبادة البعل ليهوذا وكانت تشبه أمها في شرورها وقوتها. وظهرت وحشيتها في شهوتها للسلطة في قتل كل النسل الملكى وربما هي أرادت أن تبيد كل عائلة داود. ولقد تسلطت على زوجها (2 مل 27، 18:8 + 2 أى 6:21) وعلى إبناها (2 أى 2:22-4) ومما فعله يهورام أنه قتل جميع إخوته (2 أى 4:21) وكان الفلسطينين والعرب قد قتلوا أولاد يهورام (2 أى 1:22) وكان ياهو قد قتل إخوة أخزيا أى أولاد إخوته (2 مل 10:13، 14) والذين أبادتهم عثليا هم أولاد أخزيا ما عدا يواش الذى حفظه الله لأجل وعده لداود. **يَهُوشَبَعُ** = هي بنت يهورام من إمراة أخرى غير عثليا وكانت زوجة للكاهن يهوئاداع (2 أى 11:22) وخبأت الطفل فى غرف بيت الرب. وعتليا لم تجسر على وضع يديها على كهنة الرب ولكن عبادة الرب أهملت وانتشرت عبادة البعل. وهناك تامل:-

كما إختبأ يواش فى بيت الرب هكذا علينا كلنا أن نحتمى بالكنيسة منتظرين إنتهاء فترة غربتنا على الأرض لإستعلان المجد الذى لنا. ولاحظ أن يواش قد قضى فى إختبائه 6 سنين ليتمجد على العرش وهو فى سن السابعة أى الكمال.

الآيات (4-16):- " ⁴وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَرْسَلَ يَهُوْيَادَاعُ فَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِمَّاتِ الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمْ ابْنَ الْمَلِكِ. ⁵وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: التُّلْتُ مِنْكُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السَّبْتِ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الْمَلِكِ، ⁶وَالتُّلْتُ عَلَى بَابِ سُورٍ، وَالتُّلْتُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ. فَتَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ لِلصِّدِّ. ⁷وَالفِرْقَتَانِ مِنْكُمْ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَلِكِ. ⁸وَتَحِيطُونَ بِالْمَلِكِ حَوْلَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ. وَمَنْ دَخَلَ الصُّفُوفَ يُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ». ⁹فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِمَّاتِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ، وَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، وَجَاءُوا إِلَى يَهُوْيَادَاعِ الْكَاهِنِ. ¹⁰فَأَعْطَى الْكَاهِنُ لِرُؤَسَاءِ الْمِمَّاتِ الْحِرَابَ وَالْأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ¹¹وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْسَرِ حَوْلَ الْمُدْبِحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ مُسْتَدِيرِينَ. ¹²وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ، فَمَلَّكُوهُ وَمَسَّحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ».

¹³وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثْلِيَا صَوْتِ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ¹⁴وَنَظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَاقْفَ عَلَى الْمُنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الْأَبْوَاقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالْأَبْوَاقِ. فَشَقَّتْ عَثْلِيَا ثِيَابَهَا وَصَرَخَتْ: «خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ!». ¹⁵فَأَمَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ، فَوَادَ الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، وَالَّذِي يَتْبَعُهَا أَقْتُلُوهُ بِالسَّيْفِ». لِأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لَا تُقْتَلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ¹⁶فَالْقَوْمُ عَلَيْهَا الْأَيَادِي، وَمَضَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَقُتِلَتْ هُنَاكَ. "

غالباً كان يَهُوِيَادَاعُ هو رئيس الكهنة. وهو دعا القادة والسعاة من اللاويين وكان الجميع فى إستيقاق للخلاص من حكم عثليا. ويهويا داغ إختار يوم السبت يوم تجمع الشعب ويوم تغيير الحرس فكان داود قد قسم الكهنة واللاويين 24 قسما يخدم كل قسم أسبوع ثم يذهب للراحة ويأتى القسم الجديد ليبدأ الخدمة فكان القسمان أو المجموعتان يتواجدان معاً يوم السبت. وهو قسم الحراس حسب الإعتياد حتى لا تلاحظ عثليا أن هناك مؤامرة لكنه ركز على حراسة الملك يوأش. **بَابِ سُورٍ** = هو الباب الأساسى هكذا إسمه فى (2 أى 23:5) . وفى (7) **الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ** = هم من أنهم مدة خدمتهم ويستعدون للإنصراف. هؤلاء كان عليهم عدم الإنصراف والإلتفاف حول الملك لحراسته. وفى (9) **الِدَاخِلِينَ مَعَ الْخَارِجِينَ** = الداخلين هم من أتى دورهم للخدمة. إذاً المعنى أن العدد قد تضاعف. وفى (12) **وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ** = تنفيذاً لوصية موسى (تث 17:18-20) وفى (10) **الْحَرَابَ وَالْأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ** = هذه كانت للزينة فقط ولكنها أعطيت هنا لللاويين (2 أى 23:9) أما الحراس فكانت أسلحتهم معهم.

تأمل :-

كما حيا الجميع الملك يوأش بعد طرد عثليا علينا بطرد الشيطان ومحبة الخطايا من قلوبنا لنسبح المسيح حين يملك على قلوبنا. بل هذا ما سيحدث فى اليوم الأخير حين يطرح الشيطان وجنوده فى البحيرة المتقدة بالنار أما المخلصين فسيكون لهم تسبيحتهم.

آية (17):- ¹⁷وَقَطَعَ يَهُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ لِيَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ.

قطع يهويا داغ 3 عهود:

1. بين الله والشعب فالشعب يعبد الله دائماً.
2. وبين الملك والشعب ليخدم شعبه.
3. والشعب والملك ليجبوه.

الآيات (18-21):- ¹⁸وَدَخَلَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ النَّبْلِ وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَكَسَرُوا تَمَاثِيلَهُ تَمَامًا، وَقَتَلُوا مَتَانِ كَاهِنِ النَّبْلِ أَمَامَ الْمَذَابِحِ. وَجَعَلَ الْكَاهِنُ نَظَارًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ¹⁹وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ وَالْجَلَّادِينَ وَالسُّعَاةَ وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ، فَأَنْزَلُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَأَتَوْا فِي طَرِيقِ بَابِ السُّعَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، فَجَلَسَ

عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلُوكِ. ²⁰وَفَرِحَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ، وَاسْتَرَحَّتِ الْمَدِينَةُ. وَقَتَّلُوا عَثْلِيَا بِالسَّيْفِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ.
²¹كَانَ يَهُوَأَشُّ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ. "

الآيات (3-1):- ¹"فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلِكُ يَهُوَأَش. مَلِكٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بَيْتِ سَبَعٍ. ²وَعَمَلُ يَهُوَأَشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ، ³إِلَّا أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تَنْتَرَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُونَ يَدْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. "

ذكر الأم بإسمها دلالة أنه كان لها نوع من الإحترام والسلطة وواضح هنا أمانة يهوياذاع في تعليم الملك يواش. ويتضح تأثير يهوياذاع عليه في أنه بعد أن مات يهوياذاع سمع لرؤساء يهوذا وعبدوا السواري والأصنام (2 أى 17:24-19) ولكن الآية في أخبار الأيام لا تشير أنه هو بنفسه الذي عبد الأصنام بل أنه سمح لرؤساء يهوذا بذلك ولكنها مسئوليته فهو الملك. **الْمُرْتَفَعَاتِ** = كان الشعب قد تعود على ذلك وكان ذلك مخالفاً للشريعة ولكنه لم يكن خطية فظيعة مثل السجود للبعل.

الآيات (8-4):- ⁴"وَقَالَ يَهُوَأَشُ لِلْكَهَنَةِ: «جَمِيعُ فِضَّةِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي أُدْخِلْتَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، الْفِضَّةُ الرَّائِجَةُ، فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبِ النُّفُوسِ الْمُقَوِّمَةِ، كُلُّ فِضَّةٍ يَخْطُرُ بِبَالِ إِنْسَانٍ أَنْ يَدْخُلَهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ⁵لِيَأْخُذَهَا الْكَهَنَةُ لِأَنْفُسِهِمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِهِ، وَهُمْ يَرْمَمُونَ مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ، كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مَتَهَدِّمًا». ⁶وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يَهُوَأَشُ لَمْ تَكُنِ الْكَهَنَةُ رَمَّمُوا مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ. ⁷فَدَعَا الْمَلِكُ يَهُوَأَشُ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَرْمَمُوا مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةً مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكُمْ، بَلْ اجْعَلُوهَا لِمَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ». ⁸فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةً مِنَ الشَّعْبِ، وَلَا يَرْمَمُوا مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ. "

كانت عتليا وأتباعها قد إعتدوا على الهيكل وحطموا منه وهم صيروا أقداسه للبعليم (2 أى 7:24) فأراد يواش ترميم الهيكل ووضع تدبيرا للكهنة بأن كل الفضة التي تدخل للهيكل يأخذوها ويستعملونها في الترميم وكانت مصادر الفضة

1- ثمن التقدّمات التي أراد أصحابها فدائها بفضة (لا 27 : 11 ، 12) .

2- الفضة الرائجة = أى فضة النفوس وهي 1/2 شاقل لكل نفس

3- التبرعات. ولكن هذه الطريقة لم تنجح لأن الكهنة إهتموا بمصالحهم بالأكثر ولذلك وبعد مضي زمان طويل لم يحدث تقدم في ترميم الهيكل ولذلك منع الملك الكهنة من أن يأخذوا الفضة من الشعب.

الآيات (16-9):- ⁹"فَأَخَذَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَثَقَبَ ثَقْبًا فِي غِطَائِهِ، وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَنِ الْيَمِينِ عِنْدَ دُخُولِ الْإِنْسَانِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. وَالْكَهَنَةُ حَارِسُو الْبَابِ جَعَلُوا فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُدْخَلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ¹⁰وَكَانَ لَمَّا رَأَوْا الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، أَنَّهُ صَعِدَ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنُ الْعَظِيمُ وَصَرُّوا وَحَسَبُوا الْفِضَّةَ

المُوجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ¹¹ وَدَفَعُوا الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَنْفَقُوهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالنَّبَاتِيِّينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ¹² وَلِلنَّبَاتِيِّينَ الْحِيطَانِ وَنَحَاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ الْأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمُنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتَرْمِيمِهِ. ¹³ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوسُ فِضَّةٍ وَلَا مَقْصَّاتٌ وَلَا مَنَاضِحُ وَلَا أَبْوَاقٌ، كُلُّ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ مِنَ الْفِضَّةِ الدَّاخِلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ¹⁴ بَلْ كَانُوا يَدْفَعُونَهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، فَكَانُوا يُرَمِّمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ¹⁵ وَلَمْ يُحَاسِبُوا الرِّجَالَ الَّذِينَ سَلَّمُوهُمْ الْفِضَّةَ بِأَيْدِيهِمْ لَكِي يُعْطَوْهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ¹⁶ وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَلَمْ تُدْخَلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ. "

إستخدم الملك نظام الصندوق المتقوب لتجميع الفضة ومن له سلطان على فتح هذا الصندوق كان هو رئيس الكهنة وكاتب الملك، ولكن هذه الطريقة سببت شىء من الخسارة للكهنة. **وَجَعَلَهُ بَجَانِبِ الْمَذْبَحِ** = مذبح المحرقة حتى يراه كل الداخلين.

وقارن الآيات (13،14) مع (2أى 14:24) فتحد أنهم لم يعملوا آنية لببيت الرب حتى أكملوا ترميم الهيكل . ولما أكملوا الترميم أتوا بالفضة المتبقية وعملوها آنية لببيت الرب. وكان البيت فارغا لأن الملوك كانوا قد أخذوا آنيته وأعطوها لأعدائهم (1 مل 26:14 + 18:15).

الآيات (17-21):- " ¹⁷ حِينَئِذٍ صَعِدَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَحَارَبَ جِتَّ وَأَخَذَهَا، ثُمَّ حَوَّلَ حَزَائِيلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ¹⁸ فَأَخَذَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ يَهُودَا جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَهُوشَافَاظُ وَيَهُورَامُ وَأَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فَصَعِدَ عَنْ أُورُشَلِيمَ. ¹⁹ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوَأَشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ²⁰ وَقَامَ عِبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يُوَأَشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَى سَلَى. ²¹ لِأَنَّ يُوَزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَمْصِيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

كعادة كاتب سفر الأيام أنه يبحث عن الخطية التي كانت سببا في الضربة الموجهة لشعب الرب نجد أن كاتب الأيام يذكر أن يوأش بعد موت الكاهن يهوياذا قد إستماله رؤساء يهوذا لعبادة الأصنام (2أى 24:15-21) ولم يتركه الله بلا إنذار فأرسل له زكريا بن يهوياذا الكاهن ليحذر من نتائج عبادة الأصنام فأمر الملك برجم زكريا فرجموه فى دار بيت الرب (ولعل هذه هى الحادثة التى أشار إليها السيد المسيح (مت 23:35)). لذلك نجد أن الله سمح لحزائيل بالصعود على يهوذا لأن حزائيل كان قد إستولى على كل أرض جلعاد باشان من إسرائيل ولم يعد هناك حاجز بين أرام ويهوذا وتمت نبوة إيليشع (8:12) **وَحَارَبَ جِتَّ** = جت كانت فى بعض الأحيان خاضعة ليهوذا وفى أحيان أخرى خاضعة للفلسطينيين ولا نستطيع معرفة لمن كان تخضع فى ذلك الوقت (1 صم 8:5 + 2أى 8:11 + 6:26) إلا أن حزائيل قد إستولى عليها ثم إستدار منها ليصعد على أورشليم (2أى 24،23:24) ونجد أن الرب دفع رؤساء يهوذا ليد حزائيل ودفع الجيش كله ليده. وإضطر يوأش أن يلجأ لموقف مخزى ويستسلم ثم أعطاه يوأش كل ما فى خزائن بيت الرب. وربما أن حزائيل صعد إلى أورشليم مرتين

الأولى هي المذكورة في سفر الملوك وفيها أعطى يوأش لحزائيل كل ما في بيت الرب، والثانية ضرب الجيش والرؤساء وترك يوأش في مرض عظيم. وهذه المرة الثانية كانت بعد الأولى بسنة وهي المذكورة في سفر الأيام والسبب في هذا التفسير قوله... وفي مدار السنة (2 أي 23:24). وكان الإستسلام المخزى وتسليم آنية بيت الرب لحزائيل هو الذي شجعه أن يصعد ثانية إلى أورشليم. وفي (2 أي 25:24) نجد أن يوأش مرض بعد صعود الأراميين بأمراض كثيرة فلأزم الفراش وانتهاز عباده هذه الفرصة فقتلاه. ولم توضح أسباب الفتنة وربما أن يوأش لم يتماشى مع سياسة هؤلاء ولكن السبب الواضح أن الله لن يتركه طالما أمر برجم رئيس الكهنة البريء الذي كانت كل خطيته أنه نبهه إلى خطورة عبادة الأوثان. **بَيْتِ الْقَلْعَةِ** = الذي بناه سليمان وكان يوأش قد إحتمى به في وقت الخطر. **سَلَى** = غالباً هي الطريق إلى بيت القلعة. ولاحظ عدم دفنه في قبور الملوك بل في مدينة داود دليل عدم الإكرام الإعتيادي للملوك.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للحدول

الآيات (1-2):- "1 في السنة الثالثة والعشرين ليوآش بن أخزيا ملك يهوذا، ملك يهوآحاز بن ياهو على إسرائيل في السامرة سبع عشرة سنة. 2 وعمل الشر في عيني الرب، وسار وراء خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. لم يجد عنها."

بدأ يهوآحاز حكمه في بداية السنة الثالثة والعشرين ليوآش وحكم 17 سنة منها 14 سنة منفردا و 3 سنوات مع ابنه يوآش ، وكانت السنة الرابعة عشرة مبتدئة لتوها.

آية (3):- "3 فحمي غضب الرب على إسرائيل، فدفعهم ليد حزائيل ملك آرام، وليد بنهدد بن حزائيل كل الأيام."

كل الأيام = اي أيام يهوآحاز ولم يملك بنهدد في زمان يهوآحاز (ع 22) وربما كان قائدا في جيش أبيه. وبعد موت يهوآحاز وحزائيل ملك بنهدد في آرام ويوآش في إسرائيل ويوآش ضرب بنهدد 3 مرات.

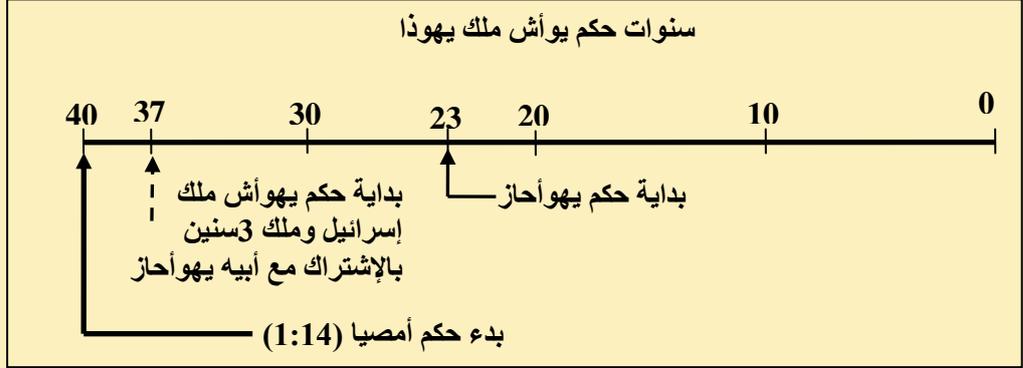
الآيات (4-9):- "4 وتصرع يهوآحاز إلى وجه الرب، فسمع له الرب لأنه رأى ضيق إسرائيل، لأن ملك آرام ضايقهم. 5 وأعطى الرب إسرائيل مخلصا، فخرجوا من تحت يد الأراميين. وأقام بنو إسرائيل في خيامهم كأمس وما قبله. 6 ولكنهم لم يحدوا عن خطايا بيت يربعام الذي جعل إسرائيل يخطئ، بل ساروا بها. ووقفت السارية أيضا في السامرة. 7 لأنه لم يبق ليهوآحاز شعبا إلا خمسين فارسا وعشر مركبات وعشرة آلاف رجل، لأن ملك آرام أفناهم ووضعهم كالتراب للدوس. 8 وبقيت أمور يهوآحاز وكل ما عمل وجبروته، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ 9 ثم اضطجع يهوآحاز مع آبيه، فدفنه في السامرة، وملك يوآش ابنه عوضا عنه."

وتصرع = الله يستجيب لكل من يدعو حتى لو كان هذا الملك الخاطيء. مخلصا = المقصود أن المخلص هو أشور التي أضعفت سلطان آرام وهذا حدث في أيام ابنه يوآش وحفيده يربعام الثاني، ففي أيامهم أقام بنو إسرائيل في خيامهم أي في راحة بدون حرب. أما في أيام يهوآحاز فإنحطوا إنحطاطا كاملا. ووقفت السارية = هذه التماثيل الخشبية كانت علامة وشهادة لخيانة إسرائيل للرب. ونتيجة الخطية أنظر لحالة الإنحطاط التي وصلت لها إسرائيل فكل الجنود الذين استطاعوا تجنيدهم 10000 + 50 فارسا + 10 مركبات وقارن مع أيام سليمان.

الآيات (10-13):- "10 في السنة السابعة والثلاثين ليوآش ملك يهوذا، ملك يهوآش بن يهوآحاز على إسرائيل في السامرة ست عشرة سنة. 11 وعمل الشر في عيني الرب، ولم يجد عن جميع خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ، بل سار بها. 12 وبقيت أمور يوآش وكل ما عمل وجبروته وكيف حارب أمصيا ملك

يَهُودًا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلِ؟¹³ ثُمَّ اضْطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَرْبِعَامُ عَلَى كُرْسِيِّهِ. وَدُفِنَ يُوَاشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ. "

قارن الآيات 1 ، 10 . ويوآش حكم 16 سنة متضمنة المدة التي إشتراك فيها مع أبيه



الآيات (14-19): -¹⁴ «وَمَرِضَ أَلِيشَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلِ وَفُرْسَانَهَا». ¹⁵ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. ¹⁶ ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلِ: «رَكِّبْ يَدَكَ عَلَى الْقَوْسِ». فَرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيْ الْمَلِكِ ¹⁷ وَقَالَ: «أَفْتَحِ الْكُوَّةَ لِحِجَّةِ الشَّرْقِ». فَفَتَحَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ». فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمٌ خَلَاصٍ لِلرَّبِّ وَسَهْمٌ خَلَاصٍ مِنْ أَرَامَ، فَإِنَّكَ تَضْرِبُ أَرَامَ فِي أَفِيقَ إِلَى الْفَنَاءِ». ¹⁸ ثُمَّ قَالَ: «خُذِ السِّهَامَ». فَأَخَذَهَا. ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلِ: «اضْرِبْ عَلَى الْأَرْضِ». فَضْرَبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَوَقَفَ. ¹⁹ فَغَضِبَ عَلَيْهِ رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتِّ مَرَّاتٍ، حِينَئِذٍ ضَرَبْتَ أَرَامَ إِلَى الْفَنَاءِ. وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَضْرِبُ أَرَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.»

يترك الوحي أخبار الملوك ليسجل لنا خبر نياحة النبي العظيم فهو رجل الله. وكان عمر إليشع 80 سنة تقريبا ونزول الملك إليه دليل إعتباره لهذا النبي العظيم. **وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ** = أى نزلت دموعه على وجه إليشع. **يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلِ وَفُرْسَانَهَا** = الملك بكى لأنه يعرف أن إليشع هو أقوى من كل مركبات إسرائيل بصلاته وشفاعته التي تحمي إسرائيل. **فَقَالَ أَلِيشَعُ خُذْ قَوْسًا** = فى الحروب القديمة كان الجيش المهاجم يحاصر المدينة ويأتى القائد المهاجم ماسكا قوسه وسهما، ويرمى سهمها داخل المدينة ويصرح بسبب الحرب ويطلب إما الحرب أو الإستسلام لذلك طلب منه إليشع أن يمسك قوسه وسهماه علامة أنه سيحارب أرام. **ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيْ الْمَلِكِ**. فالجرب هى للملك وهذا عمله المطلوب أن يقوم به ولكن هناك مساعدة من الرب. وإليشع الآن وكيله ويكون معنى هذا أن إليشع يقول وإن كنت سأموت فالله سيسندك، فحارب بقوة فما أنت إلا أداة فى يد الله (هو يُعلم يدى القتال مز 34:18 + 1:144). ورمى ناحية الشرق لأن أرام عدو إسرائيل جهة الشرق. **ارْمِ** = القصد بهذا العمل نبوءة بخلاص إسرائيل بمعونة الرب. **أَفِيقَ** = حيث تتجمع جيوش الأراميين (1 مل 20:26). لقد أصبح الآن الدرس واضحا لملك إسرائيل فعليه أن يحارب بل يعلن الحرب على أرام فى أفيق والله سيخلصه وينصره. كان هذا هو الدرس الأول. وانتقل إليشع إلى الدرس الثانى كان أن يضرب بقدر إمكانه السهام إلى الأرض وكل سهم يشير لمعركة يهزمهم فيها (حسب عادة تلك الأيام) ومن المؤكد أنه فهم المعنى ولكنه غالباً

بسبب سياسى رفض أن يضرب أرام أكثر من 3 مرات وفضل أن لا يفنيهم ربما لأنه كان خائفا من أشور (وتركهم هنا هو نفس خطأ أخاب حين أطلق ملك أرام).

ولذلك غضب النبى. ولنلاحظ أن عمل الرب هو حسب إيمان الإنسان فمن يطلب كثيرا ينال كثيرا ومن يطلب قليلا ينال قليلا فكان عمل يواش دليل ضعف إيمانه وكان غضب النبى على ضعف إيمانه وليس على عدد الضربات فهو بالتأكيد أى إليشع له من الشفافية ما جعله يرى ما سيحدث فى المستقبل للملك ولجيوشه وشعبه.

الآيات (20-25):- "وَمَاتَ أَلِيشَعُ فِدْفَنُوهُ. وَكَانَ غَزَاةُ مُوَابَ تَدْخُلُ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ.²¹ وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلًا إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوْا الْغَزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعِ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

²²وَأَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَضَاقَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ،²³ فَحَنَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَالتَّفَّتَ إِلَيْهِمْ لِأَجْلِ عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى الْآنَ.²⁴ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلَكَ بَنَهَدَدُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.²⁵ فَعَادَ يَهُوَأَشُّ بْنُ يَهُوَأَحَازَ وَأَخَذَ الْمُدْنَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدِ بْنِ حَزَائِيلَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَهُوَأَحَازَ أَبِيهِ بِالْحَرْبِ. ضَرْبَةُ يُوَأَشُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَرَدَّ مُدْنَ إِسْرَائِيلَ.

دخول غزاة موآب دليل على إنحطاط حالة إسرائيل وقيام الميت كان غرضه أن يتذكر الناس تعاليم الله الذى كان هذا النبى العظيم يعلمها لهم وهى إكرام لمن أكرم الله بحياته وبشهادته له " انا أكرم الذين يكرموننى " وكما كرم الله إيليا عند إنتقاله كرم الله إليشع بعد إنتقاله وما حدث كان درسا أن الموت ليس نهاية الإنسان فالإشع له قوته بعد موته وهذا دليل على شفاعة القديسين الذين نثق فى أن لصلواتهم قوة بعد موتهم. وموتهم لن يمنع قوة صلواتهم وكان إليشع رمزا للمسيح الذى بموته أعطى حياة لمن ماتوا.

ثم نجد إتاما لنبوآة إليشع بأن إسرائيل تضرب أرام 3 مرات والعجيب فإن الملك الذى كان خائفا من أرام ومن أشور جاءتة الضربة من موآب فالهجوم قد يأتى من أماكن ضعيفة لا نتوقعها.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للحدول

الآيات (7-1):- "1 في السنة الثانية ليوآش بن يهوآحاز ملك إسرائيل، ملك أمصيا بن يوآش ملك يهوذا. 2 كان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم، واسم أمه يهوعدان من أورشليم. 3 وعمل ما هو مستقيم في عيني الرب، ولكن ليس كداود أبيه، عمل حسب كل ما عمل يوآش أبوه. 4 إلا أن المرتفعات لم تنتزع، بل كان الشعب لا يزالون يدبحون ويوقدون على المرتفعات. 5 ولما تثبتت المملكة بيده، قتل عبيده الذين قتلوا الملك أباه. 6 ولكنه لم يقتل أبناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى، حيث أمر الرب قائلاً: «لا يقتل الآباء من أجل البنين، والبنون لا يقتلون من أجل الآباء. إنما كل إنسان يقتل بخطيته». 7 هو قتل من أدوم في وادي الملح عشرة آلاف، وأخذ سلع بالحرب، ودعا اسمها يقتيل إلى هذا اليوم. "

في السنة الثانية = بعد أن إشتراك مع أبيه في الحكم فترة زمنية (منها كسور سنة) بعدها بدأ حكمه المنفرد (راجع الرسم الإصحاح السابق) ومن خطايا أمصيا سجوده لآلهة أدوم ورفضه إنذار رجل الله وكبرياءه (2 أى 14:25-16، 19).

حسب كل ما عمل = هو بدأ حسناً ثم أنهى حياته في الخطية لذلك إنكسر أمام الأعداء وسلم خزائن بيت الرب ثم قتله عبيده مثل أباه. وكان الأدوميون قد عصوا على يهوذا أيام يهورام بن يهوشافاط. هولم يقتل أبناء قتله أبيه = ربما أشار مشيروه بهذا لكنه إلتزم بالناموس.

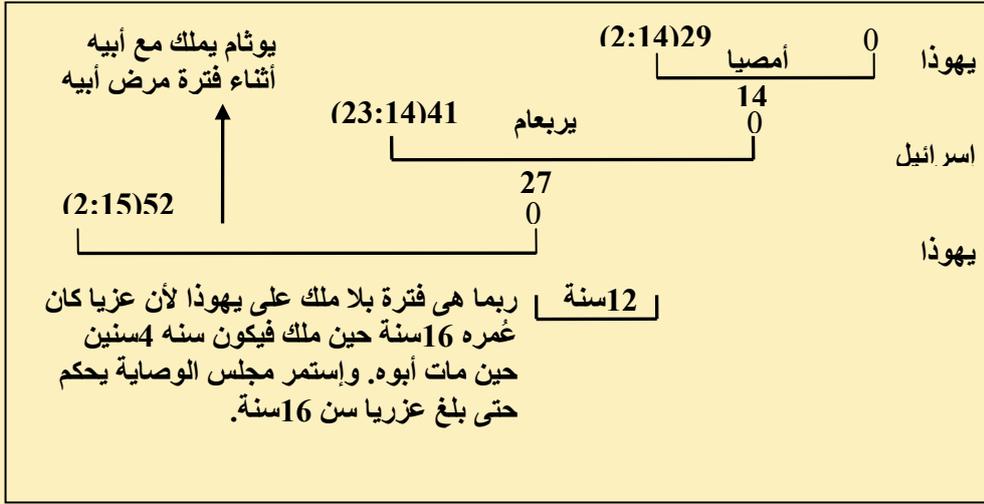
الآيات (16-8):- "8 حينئذ أرسل أمصيا رسلاً إلى يهوآش بن يهوآحاز بن ياهو ملك إسرائيل قائلاً: «هلم نترأ مواجهاً». 9 فأرسل يهوآش ملك إسرائيل إلى أمصيا ملك يهوذا قائلاً: «العوسج الذي في لبنان أرسل إلى الأرز الذي في لبنان يقول: أعط ابنتك لابني امرأة. فعبر حيوان بري كان في لبنان وداس العوسج. 10 إنك قد ضربت أدوم فرفعك قلبك. تمجد وأقم في بيتك. ولماذا تهجم على الشر فتسقط أنت ويهوذا معك؟». 11 فلم يسمع أمصيا، فصعد يهوآش ملك إسرائيل وترأياً مواجهاً، هو وأمصيا ملك يهوذا في بيت شمس التي ليهوذا. 12 فأنهزم يهوذا أمام إسرائيل وهربوا كل واحد إلى خيمته. 13 وأما أمصيا ملك يهوذا ابن يهوآش بن أخزيا فأمسكه يهوآش ملك إسرائيل في بيت شمس، وجاء إلى أورشليم وهدم سور أورشليم من باب أفرام إلى باب الزاوية، أربع مئة ذراع. 14 وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك والرهناء ورجع إلى السامرة. 15 وبقيت أمور يهوآش التي عمل وجبروته وكيف حارب أمصيا ملك يهوذا، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ 16 ثم اضطجع يهوآش مع آبيه، ودفن في السامرة مع ملوك إسرائيل، وملك يرعام ابنه عوضاً عنه. "

بالرجوع لسفر الأيام (2 أى 13:25) نجد أن إسرائيل إقتحمت عدة مدن ويبدو أن أمصيا أراد إسترداده فرفض ملك إسرائيل . فطلب ملك يهوذا أمصيا الحرب وكان كلاهما ملك يهوذا وملك إسرائيل منتفخين فهذا قد ضرب أدوم قبلها ، وذلك قد ضرب أرام قبل ذلك. ومعنى كلام ملك إسرائيل أن **العوسج** = هو أدنى الأشجار (وهو يقصد بهذا ملك يهوذا). **والأرز** = أعظم الأشجار (ويقصد بهذا نفسه) . طلب العوسج إبنة الأرز امرأة (يقصد طلب أمصيا إسترداد مدنة) وإسترداده لمدنه سيكون بالحرب لذلك سيرسل ملك إسرائيل جيشه الجبار (الحيوان البرى) ليدوس العوسج (أمصيا وجيشه) وما أحلى التواضع فماذا لو سمع ملك أشور هذا الحديث وهو الملك الجبار فعلا بجيوشه وقوته، وهو الذى يمكن تشبيهه فعلا بالأرز لعظمته، فهو أعظم ملك فى ذلك الوقت!! من المؤكد سيكون كلاهما مثار سخرية ملك أشور .

وكما هى عادة سفر الملوك فإهتمامه أخبار المملكة وما يحدث للمملكة من إنتصارات وهزائم. لكن كاتب سفر الأيام يفسر الأحداث السياسية تفسيراً روحياً ويشرح أن الهزيمة سببها الخطية وهو يشرح أن عناد ملك يهوذا وإصراره على الحرب كان من قبل الله لأن الله أراد أن يؤدبهم على سجودهم لآلهة أدوم. ثم أن ملك إسرائيل هدم جزء من السور حتى يستحيل الدفاع عن أورشليم وأسر أمصيا ملك يهوذا. ويبدو أنه وضع شرطاً للإفراج عنه أن يأسر عدداً من عظماء يهوذا ويأخذهم كرهائن حتى يقتلهم لو فكر يهوذا وملك يهوذا أن يعلنوا الحرب على إسرائيل ثانية ، وهؤلاء العظماء أسماهم الكتاب هنا **الرهناء** آية (14).

الآيات (17-22):- "17 **وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكِ يَهُودَا بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوَّاشَ بْنِ يَهُوَّاحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. 18 وَبَقِيَتْهُ أُمُورُ أَمْصِيَا، أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ 19 وَفَتَنُوا عَلَيْهِ فِتْنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَخِيَشَ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ إِلَى لَخِيَشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. 20 وَحَمَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ فَدَفَنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 21 وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا عَزْرِيَا، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَلَكُوهُ عَوَضًا عَنْ أَبِيهِ أَمْصِيَا. 22 هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُودَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.**

وَعَاشَ أَمْصِيَا = لم يقل أنه ملك لأنه بقية عمره بعد الهزيمة عاش بلا كرامة وبلا عمل يذكر وربما حدث نوع من الوصاية على العرش. **أَيْلَةَ** = إيلات وهى على خليج العقبة وهى كانت لأدوم فإسترددها عزريا لأنها مركز تجارى ساحلى هام على البحر الأحمر.



الآيات (23-29): - "23 في السنة الخامسة عشرة لأمصيا بن يواش ملك يهوذا، ملك يربعام بن يواش ملك إسرائيل في السامرة إحدى وأربعين سنة. 24 وعمل الشر في عيني الرب. لم يحد عن شيء من خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. 25 هو رد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة، حسب كلام الرب إله إسرائيل الذي تكلم به عن يد عبده يوثان بن أمثاي النبي الذي من جت حافر. 26 لأن الرب رأى ضيق إسرائيل مرًا جدًا، لأنه لم يكن محجور ولا مطلق وليس معين لإسرائيل. 27 ولم يتكلم الرب بمحو اسم إسرائيل من تحت السماء، فخلصهم بيد يربعام ابن يواش. 28 وبقيت أمور يربعام وكل ما عمل وجبروته، كيف حارب وكيف استرجع إلى إسرائيل دمشق وحماة التي ليهودا، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ 29 ثم اضطجع يربعام مع آباءه، مع ملوك إسرائيل، وملك زكريا ابنه عوضًا عنه. "

كان يربعام بن يواش (يربعام الثاني) أعظم ملوك إسرائيل وطال ملكه أطول من غيره وأيامه كانت أيام نجاح زمني وبناء بيوت من حجارة منحوتة وكروم شهية ولكن زمانه كان زمان انحطاط روحي وسكر وزنا وعبادة أوثان ويفهم هذا من الأنبياء (هوشع / يوثيل / عاموس) والملوك المحيطين خافوا من محاربة إسرائيل بسبب تحالفها مع أشور القوية وكانت هذه سياسة وقتية لأشور بالإضافة إلى قوة يربعام. بحر العربة = بحر لوط.

وفي (27) لم يتكلم الرب بمحو اسم إسرائيل = لأن ذنبهم كان لم يكتمل بعد ومن رحمته وطول أناته كان مازال صابرا عليهم. والله بهذا يمنح إسرائيل فرصة أخيرة للتوبة فقد يقود النجاح والرخاء إلى ما تقدمهم إليه المجاعات والحروب والضيق والهزائم. ولكن يظهر من أسفار الأنبياء أن هذا لم ينفذ أيضا معهم بل قادهم الرخاء إلى الفساد الإجتماعي. وفي (28) حماة التي ليهودا = في إسرائيل (المملكة الشمالية بعد الانفصال) ينسبون داود ليهودا " ليس لنا نصيب في ابن يسي".

فكان داود قد أخضع حماة وكانت تدفع له الجزية. ونفهم من هذا النص أن يربعام جعلها ثانية تدفع له الجزية كما كانت تدفعها أيام داود.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للحدول

الآيات (7-1):- "1 في السنة السابعة والعشرين ليربعام ملك إسرائيل، ملك عزريا بن أمصيا ملك يهوذا. 2 كان ابن ست عشرة سنة حين ملك، وملك اثنتين وخمسين سنة في اورشليم، واسم أمه يكليا من اورشليم. 3 وعمل ما هو مستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل أمصيا أبوه، 4 ولكن المرتفات لم تنتزع، بل كان الشعب لا يزالون يذبحون ويوقدون على المرتفات. 5 وضرب الرب الملك فكان أبرص إلى يوم وفاته، وأقام في بيت المرض، وكان يوثام ابن الملك على البيت يحكم على شعب الأرض. 6 وبقيت أمور عزريا وكل ما عمل، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ 7 ثم اضطجع عزريا مع آباه، فدفنوه مع آباه في مدينة داود، وملك يوثام ابنه عوضا عنه. "

نجح عزريا في حروبه وتنظيم جيشه وإختراع آلات حربية وتحصين اورشليم وتحسين الفلاحة ولكن دخله الكبرياء فتعدى على الكهنوت (2 أى 26) لذلك ضربه الرب بالبرص. وأقام في بيت المرض فرما عزل في بيت مخصوص لأنه ملك ولم يتركه خارج أسوار اورشليم. ولم يكن يخالط الشعب وكان ذلك في السنة 37 من ملكه أى بقى مريضا 15 سنة ويوثام ملك 16 سنة أى أنه ملك منفردا سنة واحدة بعد موت أبيه . وبعد يوثام ملك أحاز وكان ملكا شريرا وأعطى ملك أشور الخزان التي كان جده قد جمعها، وصار عبدا لملك أشور وقد حدثت زلزلة أيام عزيا ربما وقت تعديه على الكهنوت (عا 1:1 + زك 5:14).

الآيات (12-8):- "8 في السنة الثامنة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا، ملك زكريا بن يربعام على إسرائيل في السامرة ستة أشهر. 9 وعمل الشر في عيني الرب كما عمل آباؤه. لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. 10 ففتن عليه شلوم بن يابيش وضربه أمام الشعب فقتله، وملك عوضا عنه. 11 وبقيت أمور زكريا هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. 12 ذلك كلام الرب الذي كلم به ياهو قائلاً: «بنو الجيل الرابع يجلسون لك على كرسي إسرائيل». وهكذا كان. "

بموت زكريا إنتهت عائلة ياهو حسب نبوة النبي الذي تنبأ أن أولاده يملكون حتى الجيل الرابع (ياهو / يهوآحاز / يوأش / يربعام / زكريا) ومعظم الدارسين يضعون فترة ما بين 11-22 سنة بين يربعام وزكريا كان فيها العرش خاويا (هو 3:10) بلا ملك وكانت هذه الفترة فترة أزمت وحروب أهلية وانتهت بجلوس زكريا على العرش 6 شهور ثم إغتياله.

الآيات (16-13):- "13 شلوم بن يابيش ملك في السنة التاسعة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا، وملك شهر أيام في السامرة. 14 وصعد منحيم بن جادي من ترضة وجاء إلى السامرة، وضرب شلوم بن يابيش في السامرة فقتله، وملك عوضا عنه. 15 وبقيت أمور شلوم وفتنته التي فتنتها هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك

إِسْرَائِيلَ. ¹⁶حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمٌ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتَخَوَّمَهَا مِنْ تَرْصَةَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا. "

شَهْرَ أَيَّامٍ = أى شهرا كاملا 30 يوماً. وربما هذا ما قصده هوشع (هو 7:5)

ويبدو أنه كان فى إسرائيل حزبان متصارعان حزب شلوم (وهذا ملك فى السامرة) وحزب منحيم (وهذا ملك فى ترصة) **وترصة** = العاصمة القديمة. وحين قتل شلوم زكريا ملك مكانه فى السامرة لمدة شهر. وتقوى منحيم **وأتى على شلوم** وضربه وملك مكانه ويبدو أن المدينة المسماة **تفصح** كانت قد ناصرته شلوم فضربها منحيم وضرب حواملها إنتقاماً منهم ولاحظ كثرة الفتن والمؤامرات فى إسرائيل والحروب الأهلية. أما مملكة يهوذا فبقيت خاضعة لكرسى داود حتى النهاية . وكانت كثرة الإغتيالات فى مملكة إسرائيل وعدم الإستقرار مقدمة لنهاية هذه الدولة.

الآيات (17-22):- ¹⁷"فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكِ مَنَحِيمِ بْنِ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلِ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ¹⁸وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنِّ خَطَايَا يَرْبِعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ كُلَّ أَيَّامِهِ. ¹⁹فَجَاءَ فُؤُلٌ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى الأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُؤُلَ أَلْفَ وَزْنَةَ مِنَ الفِضَّةِ لِيَتَّكُونَ يَدَاهُ مَعَهُ لِيُثَبَّتَ المَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ. ²⁰وَوَضَعَ مَنَحِيمُ الفِضَّةَ عَلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ جَبَابِرَةِ البَّاسِ لِيُدْفَعَ لِمَلِكِ أَشُورَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ، فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يَقَمْ هُنَاكَ فِي الأَرْضِ. ²¹وَبَقِيََةُ أُمُورِ مَنَحِيمِ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ²²ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَحِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلِكُ فَقَحِيَا ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ. "

ظهرت آشور على مسرح التاريخ بقوة جبارة سنة 744 ق.م تحت حكم تغلث فلاسر الثالث وهو أحد أعظم ملوكها. **فجاء فؤل** = هناك أراء بالنسبة لملك آشور "فول" أنه بعد أن تبوأ العرش أسمى نفسه تغلث فلاسر الثالث وهناك من قال أن الكتابات الآشورية قالت أن تغلث فلاسر إسمه الأصلي فول. وهناك رأى آخر أن فول هو أبو الملك المشهور ساردنا فول الذى كان يحكم أيام يونان. وتغلث فلاسر هو من أتى بعد ساردنا فول وراجع (1أى 26:5) يظهر أن هناك ملكين فول وتغلث فلاسر لذلك نرجح الرأى الثانى. **لِيُثَبَّتَ المَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ** = يحامى عنه من مضايقات المقاومين من الداخل والخارج. وذلك فى مقابل دفع الجزية أى كأن منحيم صار عبداً لملك آشور.

الآيات (23-26):- ²³"فِي السَّنَةِ الخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكِ فَقَحِيَا بْنِ مَنَحِيمِ عَلَى إِسْرَائِيلِ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ²⁴وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنِّ خَطَايَا يَرْبِعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ²⁵فَفَتَنَ عَلَيْهِ فَقُحُ بْنُ رَمَلِيَا ثَالِثُهُ، وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي قَصْرِ بَيْتِ المَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَمَعَ أَرْيَةَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الجُلْعَادِيِّينَ. قَتَلَهُ وَمَلِكُ عَوَضًا عَنْهُ. ²⁶وَبَقِيََةُ أُمُورِ فَقَحِيَا وَكُلُّ مَا عَمِلَ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. "

فَقَحُّ بْنُ رَمَلِيَا = كان غالباً هو القوة المساندة والمدعمة لمنحيم وفقهيا، بل ربما كان هو الحاكم الفعلي والمحرك للأحداث ويقول المفسرون أن مدة ملكه 20 سنة (آية 27) محسوبة من مدة ظهوره كقوة محرّكة للأحداث ولكنه كان له رأى مخالف لفقهيا ومنحيم فبينما هم قبلوا الخضوع لأشور ودفع الجزية، كان رأى فقح الإستقلال عن آشور لذلك نجده يعمل حلفا مع آرام وحاول ضم أحاز ملك يهوذا ولكن أحاز إستغاث بملك آشور. **أَرْجُوبٌ وَ أَرِيَّةُ** = غير معروفين الآن ولكنهم وقتها كانوا من اللامعين وهم إشتراكوا فى المؤامرة **وَمَعَهُمْ 50 رَجُلًا**.

الآيات (27-31):- "27 **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكِ فَقْحِ بْنِ رَمَلِيَا عَلَى إِسْرَائِيلِ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً. 28 وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. 29 فِي أَيَّامِ فَقْحِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثُ فَلَاسِرُ مَلِكِ أَشُورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَأَبَلَ بَيْتِ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجَلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَّاهُمْ إِلَى أَشُورَ. 30 وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحِ بْنِ رَمَلِيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوْتَامَ بْنِ عَزِيَا. 31 وَبَقِيَّةُ أُمُورِ فَقْحِ وَكُلِّ مَا عَمِلَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.**"

بسبب إتحاد إسرائيل مع آرام وملكها رصين جاء تغلث فلاسر وضرب إسرائيل .ولكن قبل هذا فقد جاء رصين وفقح وضربا يهوذا ليعزلا أحاز ويملكا ابن طبئيل وقتلوا من يهوذا 120000 فى يوم واحدة وسبوا 200000 ونهبوا نهبا عظيما غير أنه حسب أوامر النبى عوديد أعادوا السبايا (2 أى 28:5-15 + إش 7:1-9) وبعد ذلك إستعان أحاز ملك يهوذا بأشور الذى أتى وضرب إسرائيل **وَسَبَّاهُمْ إِلَى أَشُورَ** = إبتدعت آشور هذه الطريقة ونفذها البابليون بعدهم وهى إجلاء الشعوب الخاضعة لهم من أوطانهم إلى أماكن أخرى ثم إحلال شعوب جديدة مكانهم لقتل المشاعر الوطنية. ونلاحظ أن ملك آشور أخذ معه عجول دان (هو 8:5). **وَفَتَنَ هُوشَعُ** = بحسب الكتابات الآشورية فإن هوشع كان خاضعا لملك آشور الذى ساعده على قتله الملك فقح. **فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوْتَامَ** = وراجع آية (33) حيث نجد أن يوثام ملك 16 سنة فقط وهناك تصور للحل أن يوثام بدأ يحكم مع أبيه قبل مرضه بأربع سنوات فنكون السنة العشرين لحكم يوثام هى السنة 16 لحكمه منفردا بعد عزل أبيه فى دار المرض وكاتب الملوك هنا أراد أن يكمل قصة فقح قبل أن يأتى على ذكر يوثام (أوهو نسب المدة ليوثام وليس لأحاز لشورر أحاز).

الآيات (32-38):- "32 **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكِ يُوْتَامَ بْنِ عَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودَا. 33 كَانَ ابْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ. 34 وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ عَزْرِيَا أَبُوهُ. 35 إِلَّا أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يِرْأُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. هُوَ بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ. 36 وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوْتَامَ وَكُلِّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ 37 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى**

يَهُودًا رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ وَفَقَّحَ بَنَ رَمَلِيَا. ³⁸وَاضْطَجَعَ يُوَثَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلِكًا
أَحَازُ ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ. "

يوثام ملك مع أبيه مشتركا 15 سنة بعد مرضه (وقد يكون إشتراك قبل ذلك).
وملك منفردا لمدة سنة واحدة وهذا الرجل كان رجلا قديساً ويبدو أن الله كان قد قرر أن يعاقب شعب يهوذا
بضرية يستحقونها وأراد الله ليوثام أن ينضم لأبائه في سلام وهذا أفضل من أن يرى شعبه مضروباً (120000
قتيل + 200000 أسير) وعموماً فشعب يهوذا في هذه الفترة لا يستحق هذا الملك القديس.

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

الآيات (1-4):- " **فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لَفَّحَ بَنُ رَمَلِيَا، مَلِكُ أَحَازَ بَنُ يُوْتَامَ مَلِكِ يَهُودَا. ²كَمَا أَنَا بَنُ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ إِلَهِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ، ³بَلْ سَارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ حَسَبَ أَرْجَاسِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ⁴وَدَبَّحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. "**

أَحَاز = كان اسمه يهوآحاز وكاتب السفر حرمه من إسم يهوه فهو لا يستحقه ونلاحظ في الآية (2) أن أحاز كان عمره 20 سنة حين ملك وملك 16 سنة فكان له من العمر 36 سنة حين مات. وكان ابنه حزقيا ابن 25 سنة حين ملك وليس من المستبعد أن يكون أحاز قد أنجب حزقيا وسنه 11 سنة ولكن بوضع الآيات في الإصحاحات التالية ومقارنتها يبدو أن أحاز أنجب حزقيا في سن أكبر من ذلك (حوالي 14 سنة).

| | | | |
|---|----|----|--------|
| هوشع يملك في السنة 12 لأحاز (1:17) | 3 | 0 | |
| | + | + | أحاز 0 |
| حزقيا يملك في السنة الثالثة لهوشع (18 : 1 ، 2) | 16 | 12 | |

ويتضح من هذا أن حزقيا ملك في فترة حياة أبيه أحاز سنتين أو أكثر فهذا يعني أن حزقيا ملك وعمره 22-23 سنة فيكون عمر أحاز سنة ميلاد حزقيا 36-22 = 14 سنة وهذا ليس من المستبعد مع ابن ملك تربي في رفاهية وفي الشرق.

وأحاز هذا كان ملكاً شريراً وعمل تماثيل للبعليم (2 أى 28:2) **وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ** = وفي سفر الأيام يقول أنه أحرق بنييه (أى أكثر من واحد) وذلك لإرضاء الآلهة الوثنية.

وَدَبَّحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ = أجداده لم يزيلوا المرتفعات ولكنهم لم يذهبوا ليزبحوا عندها لكنه هو ذهب وأوقد عندها.

الآيات (5-6):- " **حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ وَفَفَّحَ بَنُ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَحَاصَرُوا أَحَازَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ. ⁶فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْجَعَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ أَيْلَةَ لِلأَرَامِيِّينَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ أَيْلَةَ. وَجَاءَ الأَرَامِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "**

التحالف بين رصين وفصح كان بسبب خوفهم من آشور وضربهم لأحاز لأنه فضل الإنحياز لأشور. وكان أن ضرب أرام وإسرائيل معاً يهوذا ضربة عظيمة (2 أى 28:5-15). حتى أنهم أخذوا إيلة على البحر (إيلات) وأرجعوها للأراميين وطردوا اليهود منها وصعدوا إلى أورشليم ولم يقدرُوا أن يدخلوها ربما بسبب تدخل آشور.

الآيات (7-9):- "7 وَأَرْسَلَ أَحَازُ رُسُلًا إِلَى تَعْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعِدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». 8 فَأَخَذَ أَحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. 9 فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُورَ، وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَّاهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ رَصِيينَ. "

كان تحالف يهوذا مع آشور خطأ في نظر الله لأن الله قادر أن يسند شعبه. فكان خطأ أن يتحالف يهوذا مع إسرائيل أو أرام أو آشور أو مصر. وهذا ما حدث فحينما تحالف يهوذا مع آشور ابتلعت آشور يهوذا وصار ملك يهوذا عبداً لأشور.

الآيات (10-16):- "10 وَسَارَ الْمَلِكُ أَحَازُ لِلِقَاءِ تَعْلَثَ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، إِلَى دِمَشْقَ. وَرَأَى الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ شِبْهَ الْمَذْبَحِ وَشَكَّلَهُ حَسَبَ كُلِّ صِنَاعَتِهِ. 11 فَبَنَى أُورِيَّا الْكَاهِنُ مَذْبَحًا. حَسَبَ كُلِّ مَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ كَذَلِكَ عَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ، رَيْثَمَا جَاءَ الْمَلِكُ أَحَازُ مِنْ دِمَشْقَ. 12 فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ رَأَى الْمَلِكُ الْمَذْبَحَ، فَتَقَدَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ، 13 وَأَوْقَدَ مُحْرِقَتَهُ وَتَقَدَّمَتُهُ وَسَكَبَ سَكْبِيئَهُ، وَرَشَّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ الَّتِي لَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 14 وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ قَدَّمَهُ مِنْ أَمَامِ الْبَيْتِ مِنْ بَيْنِ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ، وَجَعَلَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. 15 وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ أَوْقِدْ مُحْرِقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقَدِّمَةَ الْمَسَاءِ، وَمُحْرِقَةَ الْمَلِكِ وَتَقَدِّمَتَهُ، مَعَ مُحْرِقَةِ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَتَقَدِّمَتِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ، وَرَشَّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرِقَةٍ وَكُلَّ دَمِ ذَبِيحَةٍ. وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ يَكُونُ لِي لِلِسُّؤَالِ». 16 فَعَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحَازُ. "

أجرى أحاز تعديلات في الهيكل ليقترب من الهياكل الآشورية التي لسادته. **وسار الملك أحاز** = كان هذا من واجباته بعد أن خضع لملك آشور للتهنئة بالانتصار. وكان المذبح الذي رآه أحاز في دمشق قد أتى به ملك آشور من بلاده. وهو مذبح آشوري وليس آرامي. فهذه هي سياسة ملك آشور أن يطبق الخاضعين له سياسته الدينية وإستخدام مذبح آشوري فيه إعتراف بقوة آلهة آشور وأنهم أقوى من يهوه. وأخذ أحاز رسومات هذا المذبح الآشوري وأرسلها إلى رئيس كهنته في أورشليم ليعمل مثله إكراما لملك آشور. وراجع (2أى 23:28) فنجد ان أحاز ذبح لآلهة أعدائه الأراميين. والعجيب أنه ذبح لآلهة أرام وأرام مهزوم من آشور. وفي (12) بعد عودة أحاز إلى أورشليم نجده يتقدم بنفسه ليقود على المذبح فهو إغتصب الكهنوت أيضاً. وعجيب أن يخضع رئيس الكهنة لهذا الأمر ويقبل أن يُسلب منه حقوقه ككاهن ويسمح للملك بتقديم ذبيحة . وعجيب أن يقبل إزالة مذبح الله لوضع مذبح آشوري ولكي يقدم عليه ذبائح لآلهة آشور. وعجيب أن نعمان السرياني يأخذ تراب من إسرائيل ليصنع مذبح للرب في دمشق وأحاز اليهودي يأتي بمذبح من أرام ليقدم فيه ذبائح لآلهة وثنية. والله يعاقب أحاز على تعديه على الكهنوت

1- من يحبه الرب يؤديه فإله أدب عزيا لأنه ملك صالح

2- أحاز قدم ذبائحه لآلهة وثنية وليس لله

3- هو زمن انحلال تام ولا ينفع فيه التأديب الفردى بل هو زمن يحتاج لتأديب جماعى وضريبة جماعية.

وفى (15) **الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ** = هو المذبح الأشورى الجديد .

وَمَذْبَحِ النَّحَاسِ = وضع بإهمال فى جانب الهيكل .

يَكُونُ لِي لِسُؤَالٍ = فأفكر فيه (ترجمة الكتاب بشواهد) أى يتم وضعه بإهمال حتى يجد له أحاز حلاً وهو يفكر فى طريقة للخلاص منه.

الآيات (17-20):- ¹⁷ **وَقَطَعَ الْمَلِكُ أَحَازُ أُنْرَاسَ الْقَوَاعِدِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمِرْحَصَةَ، وَأَنْزَلَ الْبَحْرَ عَنْ ثِيرَانِ النَّحَاسِ الَّتِي تَحْتَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى رَصِيفٍ مِنْ حِجَارَةٍ.** ¹⁸ **وَرِوَاقَ السَّبْتِ الَّذِي بَنُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَمَدَخَلَ الْمَلِكُ مِنْ خَارِجٍ، غَيْرَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ مَلِكِ أَشُورَ.** ¹⁹ **وَبَقِيَةُ أُمُورِ أَحَازَ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سَفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟** ²⁰ **ثُمَّ اضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ عَوْضًا عَنْهُ.** "

وَقَطَعَ أُنْرَاسَ الْقَوَاعِدِ والثيران النحاسية لإستعمال النحاس. هذا الملك أهان بيت الرب إهانة عظيمة وغير فرائضه وأكرم آلهة أشور وأرام وفى (2 أى 24:28) جمع وقطع آنية بيت الله وأغلق أبواب بيت الرب ولذلك لم يدفنوه مع ملوك يهوذا.

وفى (18) **رِوَاقَ السَّبْتِ** = غالباً كان هذا الرواق لإجتماع الشعب يوم السبت المقدس للصلاة، فأزاله أحاز فهو لا يقدر السبت. ومات أحاز ليترك حزقيا الملك القديس ابنه الذى عبره بالنار بينما حرق الباقين هو عبْرَهُ فى النار ليكرسه لمولك ولكن الله إختاره له ليصلح ما أفسده أبوه. ولنلاحظ أنه مع أشر الملوك وجد أعظم الأنبياء فمع أخاب وجد إيليا ومع أحاز وجد إشعياء ومع ملوك الفترة الأخيرة ليهوذا وجد أرمياء فى يهوذا وحزقيال فى السبى، فإله لا يترك نفسه بلا شاهد.

الإصحاح السابع عشر

عودة للحدول

الآيات (1-6):- ¹ "فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكِ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. ² وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. ³ وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسْرُ مَلِكِ أَشُورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. ⁴ وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُورَ فِي هُوشَعِ خِيَانَةً، لِأَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى سَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَفَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ. ⁵ وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سِنِينَ. ⁶ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعِ أَخَذَ مَلِكُ أَشُورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلْحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مَدُنِ مَادِي."

هناك احتمال للمفسرين أن هوشع إغتال ففتح في السنة الرابعة لأحاز ولكنه بدأ الحكم في السنة الثانية عشرة لأحاز (هو 3:10). وكان هوشع شريرا لكنه كان أحسن ممن قبله، ولكن شعبه كان قد إكتمل ذنبهم. **وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسْرُ** = هو كان متحالفاً مع تغلث فلاسر وبمساعده قتل ففتح . وظل هوشع خاضعاً لأشور مدة حياة تغلث فلاسر، وبعد موته عصى على خليفته شلمنأصر. فصعد عليه وأدبه فخضع له ثم إنتهز فرصة إنشغال شلمنأصر في حروب أخرى فعاد وعصى عليه. وأراد ان يتحالف مع سوا ملك مصر ضد أشور. وهوشع النبي نهاه عن هذا التحالف (هو 11:7 + 1:12). وفي هذه المدة صعد عليه شلمنأصر ، وحاصر السامرة مدة طويلة مات خلالها شلمنأصر وتلاه سرجون . وسرجون هو الذي أسقط السامرة بعد حصار 3 سنين. وفي آية (4) **فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ** = غالباً هو قبض عليه قبل سقوط السامرة ولذلك كانت المدينة في حصارها بلا قائد . والتسع سنين محسوبة إلى سقوط السامرة وليست إلى تاريخ سجنه. وفي الكتابات الأشورية أنه سبى 27290 من إسرائيل + 50 مركبة.

الآيات (7-18):- ⁷ "وَكَانَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَاتَّقُوا آلِهَةَ أُخْرَى، ⁸ وَسَلَكُوا حَسَبَ فَرَائِضِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ. ⁹ وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِرًّا ضِدَّ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ أُمُورًا لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ، وَبَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِهِمْ، مِنْ بُرْجِ النَّوْاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ. ¹⁰ وَأَقَامُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَنْصَابًا وَسَوَارِيَّ عَلَى كُلِّ تَلٍّ عَالٍ وَتَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ¹¹ وَأَوْقَدُوا هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ مِثْلَ الْأُمَمِ الَّذِينَ سَاقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَعَمِلُوا أُمُورًا قَبِيحَةً لِإِغَاظَةِ الرَّبِّ. ¹² وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ عَنْهَا: «لَا تَعْمَلُوا هَذَا الْأَمْرَ». ¹³ وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا عَنْ يَدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاعٍ قَائِلًا: «ارْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الرَّدِيئَةَ وَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، فَرَائِضِي، حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ، وَالَّتِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ». ¹⁴ فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ صَلَّبُوا أَفْقِيَّتَهُمْ كَأَفْقِيَّةِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ¹⁵ وَرَفَضُوا فَرَائِضَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِهِمْ وَشَهَادَاتِهِ الَّتِي شَهِدَ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ،

وَصَارُوا بَاطِلًا وَرَاءَ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ لَا يَعْمَلُوا مِثْلَهُمْ. ¹⁶ وَتَرَكُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَعَمِلُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَسْبُوكَاتِ عِجْلِينَ، وَعَمِلُوا سَوَارِي، وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ جُنْدِ السَّمَاءِ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ. ¹⁷ وَعَبَّرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَعَرَفُوا عِرَافَةً وَتَفَاعَلُوا، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِغَاظَتِهِ. ¹⁸ فَغَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَحَاهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ. "

وجد كاتب سفر الملوك هنا لأنه موحى له من الروح القدس لا يرجع سقوط إسرائيل لأسباب سياسية أو عسكرية أو إقتصادية كما تكتب كتب التاريخ. بل يرجعها لأسباب روحية . لذلك فهو ليس بسفر تاريخي ولكنه سفر روحي. فالله هو الذى يحرك التاريخ وهو الذى أتى بإسرائيل إلى هذه الأرض ليحفظها أرضاً مقدسة له . والآن بسبب خطاياهم فهو الذى يطردهم منها، وما أشور إلا أداة فى يد الله. لذلك يراجع الكاتب هنا خيانات إسرائيل التى كانت السبب فى السبى بعد أن أدبهم الرب طويلا بدون فائدة. وطبعاً مازاد من بشاعة خطاياهم أن الرب كان قد أحبهم وإختارهم وأخرجهم من أرض مصر وأرسل لهم شريعته وأنبيأوه . وفى (8) **مُلُوكِ إِسْرَائِيلِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ** = وملوك إسرائيل أى يربعام بن نباط وكل من جاء بعده من ملوك إستقلوا عن يهوذا. والشعب هو الذى حضهم على هذا الإنفصال فصار الشعب مسئولاً مع ملوكه عن محنة تقسيم شعب الله. وفى (9) **بُرْجِ النَّوَّاطِيرِ** = أى المزرعة الحقيرة **إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ** = المدن الكبيرة. وفى (13) **وَأَشْهَدَ الرَّبُّ** = لم ينقطع الأنبياء عن أن يحملوا رسائل الله إلى هذا الشعب والرسائل كانت كلها إنذارات ودعوة بالتوبة حتى لا يرفضهم الله والأنبياء كانوا أنواع:-

1. من لم يكتب أو يسجل شيئاً بل كانت أعماله (معجزات / تأديب شفوى) مثل إيليا وإليشع.

2. كتبوا أقوالهم ليسجلوها للتاريخ ولنا أيضاً مثل إشعياء وإرمياء..

3. من لم يكتبوا شيئاً لكن قصة حياتهم كانت رمزا للسيد المسيح كيونان النبى .

وفى (14) **لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ** = لم يصدقوا مواعيده وذهبوا وراء آلهة أخرى وفى (15) **وَصَارُوا بَاطِلًا** = من يسجد لباطل يصير باطلاً مثله. وفى (17) **عَرَفُوا عِرَافَةً** = هى سجد لآلهة أخرى ليعرفوا المستقبل **وَتَفَاعَلُوا** = هى تشمل التفاوض والتشاور = كانوا يربطون المستقبل ببعض العلامات. **بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ** = الشئ المباع يفقد البائع كل سلطة له عليه وتصير السلطة كلها لمن إشتري. ولكل هذه الأسباب أسلمهم الله للسبى فذهبوا إلى أرض غريبة مطرودين من الأرض التى أعطاه الله لهم. **وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا فِي الْأَرْضِ** = وكان مع يهوذا بنيامين وشمعون ولاوى وكل من رفض عبادة العجل وظلت يهوذا مدة 135 سنة بعد سقوط إسرائيل ثم ذهبوا إلى سبى بابل هى الأخرى.

الآيات (19-23):- ¹⁹ **وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، بَلْ سَلَكُوا فِي فَرَائِضِ إِسْرَائِيلِ الَّتِي عَمِلُوهَا.** ²⁰ **فَرَدَّلَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلِ، وَأَدْلَهُمْ وَدَفَعَهُمْ لِيَدِ نَاهِبِينَ حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ،** ²¹ **لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ، فَمَلَكُوا يَرْبِعَامَ بْنَ نَبَاطَ، فَأَبْعَدَ يَرْبِعَامُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ خَطِيئَةَ**

عَظِيمَةً.²² وَسَلَّكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبِعَامَ الَّتِي عَمِلَ. لَمْ يَحِيدُوا عَنْهَا²³ حَتَّى نَحَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ، فَسَبَى إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. " وحتى يهوذا سلكوا في العبادات الوثنية إلا أنه كان لهم بعض الملوك الصالحين وهذا ما أجّل سقوطهم. ففي آية (19) ذكر أن يهوذا هي أيضا مخطئة حتى لا يظن شعب يهوذا أنهم قديسين. ثم عاد إلى سبط إسرائيل ثانية ابتداء من آية (20) **يَرْبِعَامَ بَنَ نَبَاطَ** = هو أتى بسماح من الله، فإله ترك الشعب يعملون حسب إرادتهم تأديبا لهم على خطاياهم. هم تركوا الرب فتركهم الرب (رو 1:28).

الآيات (24-26):- "²⁴وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَا وَحَمَاةَ وَسَفَرَوَائِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ عِوَضًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مَدْنِهَا.²⁵ وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ سَكْنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ.²⁶ فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُورَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ، لَا يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَهِيَ تَقْتُلُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ».

وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ = ربما عدد من ملوك آشور، وكل ملك آشوري يأتي يُصعد بعض سكان إسرائيل لأشور، ويأتي بغيرهم. **كُوثَ** = على الفرات. **وَسَفَرَوَائِمَ** = على فرع من فروع الفرات وكانت هذه السياسة حتى تضعف مشاعرهم الوطنية فيخضعوا لملك آشور. **فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ** = كان هذا ليعرف السكان الجدد في أرض الله أن الله صاحب الأرض له قوانينه فيحترمها، وأنه قادر أن يجعل السباع تلتهمهم إن خالفوا. وكان الله هنا يؤدبهم بالطريقة التي يفهمونها ، فربما كانت السباع تحمل لهم معنى مخيف فهموا منه أن إله الأرض غاضب. ومفهوم إله الأرض هو مفهوم وثني. فهم يعتقدون أن هناك إلهاً لكل أرض. وأما شعب الله فيفهم أن الأرض كلها لله. بهذا الأسلوب فهم الشعب الجديد أنهم هنا بسماح من الله وليس ضد إرادته لذلك طلبوا من يعلمهم شريعة الله. والعجيب أن هؤلاء الآشوريين طلبوا معرفة شريعة الرب التي لم يقبلها الإسرائيليون ورفضوا أن يتعلموها ورفضوا أن يسلكوا فيها. ولكن نجد هذا الشعب الجديد يعبد آلهته التي يحبها وفي نفس الوقت يتبع شريعة الرب الذي خافه حتى لا تفترسهم السباع . وما فهمه هؤلاء الوثنيون أن الضربات هي نتيجة لغضب الله ، هذا لم يفهمه اليهود شعب الله .

الآيات (27-41):- "²⁷فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِلًا: «ابْعَثُوا إِلَيَّ هُنَاكَ وَاحِدًا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَيْتُمُوهُمْ مِنْ هُنَاكَ فَيَذْهَبَ وَيَسْكُنُ هُنَاكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ».²⁸ فَأَتَى وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنَ السَّامِرَةِ، وَسَكَنَ فِي بَيْتِ إِبِلَ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ.²⁹ فَكَانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تَعْمَلُ آلِهَتَهَا وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا السَّامِرِيُّونَ، كُلُّ أُمَّةٍ فِي مَدْنِهَا الَّتِي سَكَنْتَ فِيهَا.³⁰ فَعَمِلَ أَهْلُ بَابِلَ سُكُوتَ بَنُوثَ، وَأَهْلُ كُوثَ عَمِلُوا نَرْجِلَ، وَأَهْلُ حَمَاةَ عَمِلُوا أَشِيمَا،³¹ وَالْعُورِيُّونَ عَمِلُوا نَبْحَزَ وَتَرْتَاقَ، وَالسَّفَرَوَائِمِيُّونَ كَانُوا يُحْرِفُونَ بَنِيهِمْ بِالنَّارِ لِأَدْرَمَلَكَ وَعَنْمَلَكَ إِلَهِي سَفَرَوَائِمَ.³² فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْمَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهِمْ كَهَنَةً مُرْتَفَعَاتٍ، كَانُوا

يَقْرَبُونَ لِأَجْلِهِمْ فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ. ³³ كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ كَعَادَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ ³⁴ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمْ الْأُولَى. لَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَلَا يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلَا حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ. ³⁵ وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى، وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَدْبُحُوا لَهَا. ³⁶ بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةِ عَظِيمَةٍ وَدِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا، وَلَهُ ادْبُحُوا. ³⁷ وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الْأَيَّامِ، وَلَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ³⁸ وَلَا تَنْسُوا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ، وَلَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ³⁹ بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَهُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ». ⁴⁰ فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ عَمِلُوا حَسَبَ عَادَتِهِمْ الْأُولَى. ⁴¹ فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمُ يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْبُدُونَ تَمَاثِيلَهُمْ، وَأَيْضًا بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ. فَكَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. »

وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ = كهنة العجلين ليعلمهم قضاء إله الأرض كما فرضه يريعام. بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ = الشعوب الجديدة وجدوا معابد مصنوعة حاضرة فاستعملوها ووضعوا آلِهَتَهُمْ فِيهَا (آية 29). السَامِرِيُّونَ = هذا أول ذكر للسامريين وهم يُذَكَّرُونَ كَثِيرًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَأَصْلُ دِينِهِمْ كَانَ خَلِيطًا مِنْ عِدَّةِ أديان. فأصبحوا لا يعبدون الإله الحقيقي كما ينبغي أن تكون العبادة ولا عبادتهم عبادة وثنية صرف. لذلك إحتقرهم اليهود وحتى أيام المسيح (يو 9:4) وكان السامريون 3 أنواع:-

1. الساجدون للعجلين كما فرض يريعام وهؤلاء قليلون.

2. الإسرائيليون الذين أضافوا على العجلين بعض العبادات الوثنية.

3. الوثنيون الذين أضافوا على عبادتهم للأصنام بعض ما أخذوه عن الإسرائيليين.

وفى (32) **كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ** = أى ممارسات خارجية بطريقتهم التي يختلط فيها عبادة الرب الحقيقية مع عبادة الأوثان. لذلك عاد وقال فى (34) **أَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ** = فهم لا يعبدون الله بقلوبهم وكما يريد هو. الموضوع كله أنهم كانوا يحاولون ظاهرياً إتباع طقوس دين الرب خوفاً من السباع وإستمر حالهم هكذا حتى أيام الإسكندر حين تزوج منسى أخو يادوس رئيس كهنة أورشليم بنت سنبلط حاكم السامرة وهذا ذهب إليهم بتصريح من الإسكندر وبنى هيكل فى جرزيم جذب إليه كثير من اليهود وسعى لطرده الأوثان من وسط السامريين حتى يعبدوا الله فقط. ومع هذا إستمرت بعض العادات الوثنية المتأصلة فى وسطهم لذلك قال لهم المسيح "أنتم تعبدون ما لستم تعرفون (يو 4 : 22). وأما الإسرائيليون الذين ذهبوا للشنات فبعضهم حافظ علي ما إستلمه من أبائه وهؤلاء عادوا بعد العودة من سبى بابل أيام كورش ملك فارس والباقيين ضاعوا تماماً. ونلاحظ أسماء بعض الآلهة الوثنية المذكورة هنا. فى (30) **سُكُوثٌ بَثُوثٌ** = مظال البنات. فهي خيام البنات المكرسات للزنا فى الهياكل الوثنية ورمز هذه العبادة دجاجة مع أفراخها. وهي نفس عبادة فينوس. ونلاحظ أن كلمة فينوس وكلمة نبوث هما كلمة واحدة بتبديل حروف (B, V) و **نَزَجَلٌ** = عبادة الشمس ورمزه الديك فهو يصيح فى الفجر. و **أَشِيْمَا** = هو إله النار. و **نَبْحَزَرٌ** = نصفه كلب ونصفه إنسان. **أَدْرَمَلَكٌ** = إله الشمس. **عَنْمَلَكٌ** = إله القمر ورمزهم بغل وحصان.

رأى مُوجَّه لمن يقولوا أن اليهود حرَّفوا التوراة

لو أراد اليهود أن يحرفوا التوراة أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح وما يماثله من الإصحاحات التي تهاجم اليهود . أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح بالذات الذي يحكم الله فيه على **10** أسباط بالضياع لخيانتهم لله . من يريد أن يُزوِّر التاريخ فهو يفعل ذلك ليخفى فضائحه ويُعلن أمجادا ليست له . لكن نجد اليهود هنا أبرياء من هذه التهمة فهم إحتفظوا بكلام الله كما هو حتى وإن كان يدينهم.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للحدول

يُرجى الرجوع لما يخص حزقيا الملك في سفر أخبار الأيام الثاني وفي سفر إشعياء . فالقصة مكررة في الثلاثة أسفار . وهناك ملحوظات واردة في التفاسير الثلاثة يُرجى الرجوع لها لتكتمل الصورة .

الآيات (1-8):- **"وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِهَوْشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلِكِ حَزَقِيَّا بْنِ أَحَازَ مَلِكِ يَهُودَا. 2 كَانَ ابْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَتِهِ زَكَرِيَّا. 3 وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ. 4 هُوَ أزالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ السَّوَارِي، وَسَحَقَ حَيَّةَ النَّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْيَوْمِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحْشَتَان». 5 عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ اتَّكَلْ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. 6 وَالتَّصَقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْهُ، بَلْ حَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. 7 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَحِينَئِذٍ كَانَ يَخْرُجُ كَأَن يَنْجَحُ. وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَتَّعَبْ لَهُ. 8 هُوَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ وَتَخَوَّمَهَا، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ. "**

حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ = كما قيل في الملك آسا (1 مل 11:15) والملك يوشيا (2 مل 22:2) ولم تقال سوى في هؤلاء الثلاثة والعجيب أن كل منهم، من هؤلاء الملوك الثلاثة كان ابنا لملك شرير وكان إشعياء مشيرا لأحاز وحزقيا. **أزالَ الْمُرْتَفَعَاتِ =** وفي (2 أي 29) جاء أنه في السنة الأولى لملكه فتح ابواب بيت الرب وطهر كهنة بيت الرب وأصعدوا ذبائح وأوقف حزقيا اللاويين للتسبيح وعملوا فصحا للرب. وكان قد دعا لذلك أسباط إسرائيل ولما فعل هذا خرج كل إسرائيل إلى مدن يهوذا وكسروا الأنصاب وقطعوا السوارى وهدموا المرتفعات. ويحسب له شجاعته فهو لم يهاب الثورة الشعبية بعد هذه الإصلاحات ولم يهاب ملك أشور. **نَحْشَتَان =** مشتقة إما من نحشت أي نحاس أو من نحش أي حية. **وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ =** وقيل في يوشيا ولم يكن قبله ملك مثله (25:23) فهما كلاهما ملكين قديسين وربما تميز كل منهما عن الآخر في شيء فمثلاً تميز حزقيا بإتكاله على الرب ولا مثيل له في ذلك وتميز يوشيا في غيرته لعبادة الرب الطاهرة وليس له مثيل في ذلك. ولكن العبارة " لا قبله ولا بعده " هي عبارة عامة تفيد التميز والإمتياز، وما زلنا نستخدمها كمديح حتي هذا اليوم **وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُورَ =** وذلك لإتكاله على الرب وربما عصاه في أول ملكه ولكن ملك أشور لم يحاربه منذ أن عصى لأنه كان منشغلاً في حروب أخرى مع السامرة ومع صور ومع مصر. **وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ =** كان سنحاريب قد أعطى قسماً من يهوذا إلى ملك غزة. وربما كانت هذه الحرب لإسترداد ما أخذه الفلسطينيين منهم.

بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ = من المزرعة الحفيرة إلى المدن الكبيرة أي كل الأرض. ويبدو واضحاً أن حزقيا كان ملكاً قديساً لكن الشعب لم يرتفع إلى هذه الدرجة. فكانت الإصلاحات ظاهرية ولكن الشعب إستمر في محبته لأوثانه داخل القلب لذلك لم نجد إشعياء سعيداً أو يعبر عن فرح قلبي بعمل حزقيا لأن إشعياء شعر

أن الملك في وادٍ والشعب في وادٍ آخر، فاستمر في تأنيبه وإنذارته للشعب. ولم نسمع أن إشعياء قد وافق على عصيان ملك أشور. وربما كان ذلك بسماع من الله لتأديب هذا الشعب وليرتد في ملك أشور وجيشه أمام أعينهم. وكان مما دفع حزقيا لهذه الإصلاحات درس إنهيار إسرائيل أمامه بسبب أوثانها فهو قد استفاد من الدرس.

ونعرف من التاريخ أن ملك أشور قبل أن يحاصر أورشليم أحرق 46 مدينة من يهوذا، وكان هذا لتأديب الشعب على إنحرافهم تجاه الوثنية. فإله أوب المنحرفين وأظهر قوته في هلاك جيش أشور القوي، فيفهم هذا الشعب لمن يجب أن تقدم العبادة.

الآيات (9-12):- " **وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، وَهِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، صَعَدَ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا. ¹⁰ وَأَخَذُوهَا فِي نِهَائَةِ ثَلَاثِ سِنِينَ. فَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ لِهَوْشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، أَخَذَتِ السَّامِرَةُ. ¹¹ وَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ، وَوَضَعَهُمْ فِي حَلْحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مَدُنِ مَادِي، ¹² لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، بَلْ تَجَاوَزُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا.** "

هذه الفقرة لإظهار قداسة حزقيا بالمقارنة مع إسرائيل. ويسقط إسرائيل لم يعد هناك فاصل بين يهوذا وأشور بل صارت عرضة لهجماتهم مباشرة. ثم استراحت يهوذا بعد موت سنحاريب وهلاك جيشه. ونلاحظ ان هناك تعارض ظاهري بين الآية (10)، (إش 7:8) فهنا يقول الكتاب أن السامرة سقطت بعد 3 سنين وأما إشعياء فيذكر أن هناك فترة 65 سنة تسقط بعدها السامرة وتتكرر حتى لا تقوم شعباً، وحل هذه المشكلة أن تغلث فلاسر ملك أشور حارب ملك إسرائيل وقتل وسبى كثيرين وهذا يُعتبر السبي الأول، وكان بعد نبوة إشعياء بسنة أو سنتين ثم بعد 20 سنة لنطق إشعياء بنبوته جاء شلمنأصر ملك أشور وسبى ملك إسرائيل ورجاله (2 مل 17:1-6 + 18:9-12) وهذا هو السبي الثاني ولكن تمام نبوة الـ 65 سنة لإشعياء كانت أيام السبي الثالث في أيام أسرحدون ملك أشور الذي أزال مملكة إسرائيل تماماً من الوجود وأتى بالأجانب إلى السامرة واستعمروها تماماً وسبى منسى ملك يهوذا في السنة 21 لملكه وكان ذلك بعد نطق إشعياء بنبوته بـ 65 سنة (عز 4:2، 3:10 + 2 مل 17:24 + 2 أي 11:33).

الآيات (13-16):- " **وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، صَعَدَ سَنَحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا الْحَصِينَةَ وَأَخَذَهَا. ¹⁴ وَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُودَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ إِلَى لَحْيَشَ يَقُولُ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ عَنِّي، وَمَهْمَا جَعَلْتَ عَلَيَّ حَمَلْتُهُ». فَوَضَعَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا ثَلَاثَ مِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَثَلَاثِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ. ¹⁵ فَدَفَعَ حَزَقِيَّا جَمِيعَ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ¹⁶ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَشَرَ حَزَقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَالِدَّعَائِمِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ عَسَاهَا حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُودَا، وَدَفَعَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ.** "

حاول حزقيا أن يستعطف سنحاريب لكنه غدر به فبعد أن أخذ الفدية إستدار ليهاجم أورشليم وطلب تسليم أورشليم له. وكانت هذه سقطة لحزقيا، هي لحظة ضعف أرسل فيها حزقيا الهدية المأخوذة من الهيكل إلى سنحاريب. ومن المؤكد أنه لم يستشر إشعياء في ذلك ولكي يدفع الجزية إضطر لنزع الذهب من الهيكل . وبعد غدر سنحاريب عرف خطأ عقد معاهدة مع خائن. ونلاحظ أنه من هذه الآيات (13:18 - نهاية الإصحاح 20) مكرر في إشعياء مما يدل أن مصدرها هو إشعياء هنا وهناك.

الآيات (17-37): -¹⁷ «وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ تَرْبَانَ وَرَبْسَارِيَسَ وَرَبْشَاقِيَّ مِنْ لَخِيْشَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا بِحَبِيْشٍ عَظِيْمٍ إِلَى أُورُشَلِيْمَ، فَصَعِدُوا وَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيْمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا جَاءُوا وَوَقَفُوا عِنْدَ قَنَاطَةِ الْبُرْكَاتِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ¹⁸ وَدَعَا الْمَلِكُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْيَاقِيْمُ بْنُ حَلْفِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجَّلِ. ¹⁹ فَقَالَ لَهُمُ رَبْشَاقِيُّ: «قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيْمُ مَلِكُ أَشُورَ: مَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتُمْ؟ ²⁰ قُلْتُمْ إِنَّمَا كَلَامُ الشَّفَتَيْنِ هُوَ مَشُورَةٌ وَيَأْسٌ لِلْحَرْبِ. وَالآنَ عَلَى مَنْ اتَّكَلْتُمْ حَتَّى عَصَيْتُمْ عَلَيَّ؟ ²¹ فَالآنَ هُوَذَا قَدْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى عَكَازِ هَذِهِ الْقَصْبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ، الَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ أَحَدٌ عَلَيْهَا، دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَثَقْبَتْهَا! هَكَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِجَمِيْعِ الْمُتَّكِلِيْنَ عَلَيْهِ. ²² وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: عَلَى الرَّبِّ الْهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُودَا وَأُورُشَلِيْمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيْمَ؟ ²³ وَالآنَ رَاهِنٌ سَيِّدِي مَلِكُ أَشُورَ، فَأَعْطَيْتُكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا رَاكِبِيْنَ. ²⁴ فَكَيْفَ تَرُدُّ وَجْهَ وَالٍ وَاحِدٍ مِنْ عِبِيدِ سَيِّدِي الصِّعْغَارِ، وَتَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لِأَجْلِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ²⁵ وَالآنَ هَلْ بَدُونَ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لِأُخْرِبَهُ؟ الرَّبُّ قَالَ لِي اصْعُدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَأُخْرِبْهَا».

²⁶ فَقَالَ الْيَاقِيْمُ بْنُ حَلْفِيَّا وَشَبْنَةُ وَيُوَاحُ لِرَبْشَاقِيَّ: «كَلِّمَ عِبِيدَكَ بِالْأَرَامِيِّ لِأَنَّنا نَفْهَمُهُ، وَلَا تَكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ». ²⁷ فَقَالَ لَهُمُ رَبْشَاقِيُّ: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَالْيَيْكُ أَرْسَلْتَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِيْنَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَدْرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بِوَلَهُمْ مَعَكُمْ؟» ²⁸ ثُمَّ وَقَفَ رَبْشَاقِيُّ وَنَادَى بِصَوْتِ عَظِيْمٍ بِالْيَهُودِيِّ وَتَكَلَّمَ قَائِلًا: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيْمِ مَلِكِ أَشُورَ. ²⁹ هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: لَا يَخْدَعُكُمْ حَزَقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْفِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ³⁰ وَلَا يَجْعَلُكُمْ حَزَقِيَّا تَتَّكِلُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنْقَادًا يُنْفِذُنَا الرَّبُّ وَلَا تُدْفِعْ هَذِهِ الْمَدِيْنَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ³¹ لَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا. لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اغْفِدُوا مَعِي صُلْحًا، وَأُخْرِجُوا إِلَيَّ، وَكُلُّوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جَفْنَتِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِينَتِهِ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَنِيهِ ³² حَتَّى آتِي وَأَخْذُكُمْ إِلَى أَرْضِ كَارِضِكُمْ، أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرِ، أَرْضِ خُبْزٍ وَكُرُومٍ، أَرْضِ زَيْتُونٍ وَعَسَلٍ وَاحْيِوَا وَلَا تَمُوتُوا. وَلَا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا لِأَنَّهُ يَغْرُكُمُ قَائِلًا: الرَّبُّ يُنْفِذُنَا. ³³ هَلْ أَنْقَذَ إِلَهَةُ الْأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ³⁴ أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةِ أَرْفَادٍ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَايِمَ وَهَيْتَيْعَ وَعَوَا؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ³⁵ مَنْ مِنْ كُلِّ إِلَهَةِ الْأَرْضِيِّ أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيْمَ مِنْ يَدِي؟» ³⁶ فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ³⁷ فَجَاءَ الْيَاقِيْمُ بْنُ حَلْفِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجَّلِ إِلَى حَزَقِيَّا وَتِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَبْشَاقِيَّ.

تَرْتَان = الترتان هو القائد العام وهذه صفة أو وظيفة وليس إسمًا. وهكذا **الرَيْسَارِيَس** = رتبة سامية في الجيش. و**الرَيْشَاقِي** = هو الساقى الأول. ولذلك يسبقها الـ للتعريف. وكان المتحدث الرسمي لهم هو الريشاقى لإجادته اللغة العبرانية. وعجيب أن يحاول هذا الريشاقى أن يعقد إتفاقاً وهو حالاً قد نقض إتفاقه السابق ولكن من يضمن أى إتفاق مع الشيطان. **مِنْ لَخِيَش** = هى مدينة فلسطينية على طريق مصر ويبدو أن غرضه كان فتح مصر وفى الطريق قصد تدمير أورشليم المدينة الحصينة لتمردھا. **قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا** قناة تحت الأرض لجلب الماء من خارج أورشليم للداخل (إش 7:3) ومعنى الآيات (19-21) أن الريشاقى ظن أن حزقيا عقد معاهدة مع مصر كما فعل ملك إسرائيل. ولكن هذا لم يحدث لأن إشعياء منعهم من ذلك. وفى (22) ويقول لهم إذا كنتم قد إتكلتم على الله فعبثاً لأن حزقيا هدم مذابح الله. هو كإنسان وثى ظن أن هذه المرتفعات التى أزالها حزقيا هى مذابح لله. وباقى الكلام فى (23،24) سخريه واضحة. وهذا أسلوب الشيطان التهكم والتشكيك فى كل عمل صالح نقوم به. فهنا الريشاقى يسخر ويشكك فى هدم المذابح ويسخر من قوتهم ومن إتكالهم على الله ومن إتكالهم على أى قوة أخرى مثل مصر حتى يدفعهم لليأس التام. آية (31) نجده هنا يوجه دعوة للشعب أن يتركوا أورشليم ويخرجوا خارجاً وسوف يأخذهم إلى أرض جميلة ولكن هذا غش وخداع لأنه كان سيستعبدهم (وهكذا إبليس يدعونا لنترك حزن الآب ونترك الكنيسة ونذهب وراءه فيعطينا من ملذات العالم ولكنه سيستعبدنا إذا قبلنا هذا من يدهُ = "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى " وفى (33) تشكيك واضح أن الله قادر أن ينقذهم وفى (36) **لَا تُجِيبُوهُ** = هكذا ينبغى ألا ندخل فى حوار مع إبليس. **تِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ** = عادة يهودية إن سمعوا تجديد. ولنلاحظ أن هذه الشعوب كانت تعتقد أن الحروب هى بين الآلهة فلذلك ريشاقى يشكك فى قوة الله أمام آلهته وهم ينسبون إنتصارهم للآلهة ، لذلك يحذر هل أنقذت آلهة الأمم الأخرى شعوبها.

الإصحاح التاسع عشر

عودة للحدول

الآيات (1-7): - "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ.² وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبِ وَشُيُوحَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمِسْحٍ إِلَى إِشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ،³ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ.⁴ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رِيشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُؤَيِّخَ عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. فَارْزُقْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبُقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ».

⁵فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَا،⁶ فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ.⁷ هَآنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ».

أى ملك يصل له تهديد كهذا لا بد وأن يجمع مجلس الحرب ليقرر ماذا يفعل ولكن حزقيا له إله يلجأ له ونبي يصلى لأجله فأرسل للنبي. ونجد هنا حزقيا متأثراً بالإهانة التي لحقت بإسم الله لذلك مزق ثيابه. ولاحظ أن الملك لم يرد على ريشاقي بل ترك الله يرد عليه فماذا نفعل أمام أعدائنا الأقوياء المتكبرين سوى أن نلجأ لله وهو القادر أن يتعامل معهم. والرسول الذين أرسلهم الملك لإشعيا هم أعلى درجة في القصر وهذا يدل على إعتبار الملك لإشعيا وهم الذين سمعوا كلام الريشاقي فهم قادرين على نقل صورة واضحة لإشعيا. ونلاحظ أن الرسل **لبسوا مسوحاً** كملكهم = **يَوْمٌ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ** = هذا معناه أن نفوسنا مليئة بالألم للإهانة من كبرياء العدو وقد لحقنا طعنة شديدة بسبب إهانة إلها، وحالنا متردى جداً ولا نرى حل مشكلتنا مع أن قضيتنا عادلة وشعبنا مؤمن ولكن هم أقوى منا ونحن في محنة. ولكن نجد هنا مفهوم روى متقدم فهم فهموا أن هذا الألم هو تأديب فانه لا يسمح لأولاده بألم إلا لو كان لتأديبهم (عب 6:12). والآن هي لحظة مناسبة حتى نتخلص من الألم فبعد كل ألم يسمح به الله فمن المؤكد أن وراءه فرح (يو 21:16) (مثال الأم التي تلد). فالآن هو الوقت المناسب طالما سمح الله بالألم فهو يُعِدُّنا لخير كبير ونحن منتظرين هذا الجنين (أمة جديدة تم تنقيتها). **لكن لا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ** = نحن متعبين من التجربة فصلى لأجلنا حتى يساعدنا الله على اجتياز هذه الساعات المؤلمة. إذا الصورة التي يصورها الملك لأمتة هي صورة لأم ولادتها متعسرة وألام الولادة هي أصعب ألام ويطلب صلوات معونة حتى تمر هذه الأيام لتولد أمة جديدة مزدهرة في سلام وكان رد إشعيا رداً مطمئناً **لَا تَخَفُ** = فريشاقي يتكلم ويجدف ويملاً الدنيا كلاماً ولكن الله حين يتدخل يرعب كل المتكبرين وها نحن نسمع حالة الرعب التي إنتابتهم من موت 185000 ثم يسمعون خبراً أن ترهاقة سيهاجم أشور نفسها فيرتعون ثم يرجع ملك أشور لأرضه ويقتله إبناه. عجيب أن يتكبر أى إنسان على الله فحزقيا إتضع أمام الله فتمجد الله ونجح، أما سنحاريب فتكبر فهزم وهلك جيشه ومات بيد إبناه **مِنْ أَجْلِ الْبُقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ** = يقصد يهوذا فإسرائيل (10 أسباط) ذهبوا للسبي وضاعوا وإحترقت السامرة. هم طلبوا شفاعاة النبي ومن المهم أن نطلب الشفاعاة لكن

بدون صلاتنا فلا معنى لذلك. فهم طلبوا صلوات النبي ولكننا نجد الملك يصلى ومن المؤكد فصلاة الملك سحبت قلوب شعبه ليصلوا.

ملحوظة:-

ترهاقة كان يملك على مصر وهو ملك إثيوبي. وغالباً خرج في هذا الوقت ليحارب آشور.

الآيات (8-19):- ⁸ «فَرَجَعَ رِيشَاقِي وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَن لَخِيشَ. ⁹ وَسَمِعَ عَن تَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَوْلًا: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبِكَ». فَعَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ¹⁰ «هَكَذَا تَكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُودَا قَائِلِينَ: لَا يَخْدَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ عَلَيْهِ قَائِلًا: لَا تُدْفِعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ¹¹ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِأَهْلَاكِهَا، وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ¹² هَلْ أَنْقَذْتَ آلِهَةَ الْأُمَمِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي، جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَةَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَاسَارَ؟ ¹³ أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟».

¹⁴ فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرَّسَائِلَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ. ¹⁵ وَصَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ إِلَهُهُ وَحَدُّكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ¹⁶ أَمَلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ، وَاسْمَعْ كَلَامَ سَنَحَارِيْبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ. ¹⁷ حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ خَرَّبُوا الْأُمَمَ وَأَرَاضِيَهُمْ، ¹⁸ وَدَفَعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ. وَلَآئِهِمْ لَيْسُوا آلِهَةً، بَلْ صَنَعَهُ أَيْدِي النَّاسِ: خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. ¹⁹ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعَلَّمْ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحَدُّكَ».

ترك ريشاقي رسالته لأورشليم ولم يتلقى إجابة فترك جيشه أمام أورشليم وذهب إلى ملكه سنحاريب فوجده يحارب لبنة (ولبنة ولخيش قريبان من بعضهما وعلى جبال يهوذا).

و **لِبْنَةَ** هذه هي التي سبق وتمردت على يهوذا. وكان سنحاريب قبلاً عند لخيش ثم إرتحل إلى لبنة ولا نعرف السبب، ربما لأنها لا تستحق ولكنه سمع عن خروج ترهاقة ليواجه جيشهم وهذا جعله يتعجل إسقاط أورشليم ليتفرغ للقاء ترهاقة لذلك أعاد تهديداته لحزقيا وهو يعلم أنه شخص يمكن أن يستسلم حينما يهدده فقد فعل ذلك من قبل (4:18). ونلاحظ كذب ريشاقي فهو يصور أنه الأقوى والذي لا مثيل له وهو خائف من أخبار ترهاقة. وهكذا الشيطان هو كذاب وأبو الكذاب ودائماً يضحخ من قدرة نفسه.

الآيات (20-34):- ²⁰ «فَأَرْسَلَ إِشْعِيَا بَنُ أَمْوَصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتُ. ²¹ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ: احْتَقَرْتُكَ وَاسْتَهْزَأْتُ بِكَ الْعُدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ، وَنَحَوْتُكَ أَنْغَضْتَ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. ²² مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَدْتُ؟ وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتُ صَوْتًا؟ وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلَاءِ عَيْنَيْكَ عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ! ²³ عَلَى يَدِ رُسُلِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى غُلُوِّ الْجِبَالِ، إِلَى عِقَابِ لُبْنَانَ وَأَقَطَعُ أَرْزُهُ الطَّوِيلَ وَأَفْضَلُ سَرْوَهُ، وَأَدْخُلُ أَقْصَى غُلُوهِ، وَعَرَّ كَرْمَلِهِ.

²⁴أَنَا قَدْ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً، وَأُنْشِفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ²⁵أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ، مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ. الْآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتُخْرِيبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِي خَرِبَةً. ²⁶فَسُكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي قَدْ اِزْتَاعُوا وَخَجِلُوا، صَارُوا كَغُشْبِ الْحَقْلِ وَكَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ، كَحَشِيشِ السُّطُوحِ وَكَمَلْفُوحٍ قَبْلَ نُمُوهِ. ²⁷وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِجُلُوسِكَ وَخُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. ²⁸لَأَنَّ هَيْجَانَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ صَعَدَا إِلَى أَدْنَى، أَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ، وَأَرُدُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ.

²⁹«وَهَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ: تَأْكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ زَرْبَعًا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خُلْفَةً. وَأَمَّا السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ فَفِيهَا تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. ³⁰وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا، الْبَاقُونَ، يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلِ وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقَ. ³¹لَأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَالنَّاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ. غَيْرُهُ رَبُّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا.

³²«لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَزِمِي هُنَاكَ سَهْمًا، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ، وَلَا يَقِيمُ عَلَيْهَا مِثْرَسَةً. ³³فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا يَدْخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ³⁴وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِأَخْلَصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي.»

في (20) **قَدْ سَمِعْتُ** = "إِسْأَلُوا تَعْطُوا" إِذَا اللهُ لَا يَدُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِلصَّلَاةِ لِذَلِكَ لَنْ يَجِدَ سِنْحَارِيْبِ سِوَى الْخَجْلِ وَالْإِضْطْرَابِ وَالذَّلِّ وَالْكَسْرِ وَسَيَكُونُ سَخْرِيَّةَ أُورُشَلِيمِ = **اسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعُدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ** = هُوَ ظَنَّ نَفْسَهُ رَعْبًا لِابْنَةِ صِهْيُونِ. وَيَرْعِبُهُ سَيَجْعَلُهَا تَسْتَسَلِمُ وَلَكِنْ هِيَ سَتَحْتَقِرُهُ وَتَهْزَأُ بِهِ. فَكُلُّ مَنْ يَعَادِي اللهُ يَصِيرُ بَائِسًا وَلَا يَدُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى سِنْحَارِيْبِ بِطَرِيقَةٍ مَا فَهِيَ مَوْجِهَةٌ لَهُ. وَفِي (23، 24). تَرْيِدُ لِكَلَامِ الْكَبْرِيَاءِ الَّذِي كَانَ سِنْحَارِيْبِ يَرُدُّهُ. **أَقْطَعُ أَرْزَةَ الطَّوِيلِ** = كَانَ الْمُلُوكُ يَكْسِرُونَ الْأَشْجَارَ لِتَمَرِ مَرْكَبَاتِهِمُ الْحَرَبِيَّةِ وَإِشْتَهَرَ الْمُلُوكُ أَشُورَ بِهَذَا بَلِّ تَفَاخَرُوا بِقُدْرَتِهِمْ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِبَارَةُ الْأَرْزِ الطَّوِيلِ تَسْتَعْمَلُ عَادَةً لِلْمُلُوكِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا مَلِكَ إِسْتِطَاعَ أَنْ يَقَاوِمَهُ. لَمْ يَرِدْ فِي كَلَامِ سِنْحَارِيْبِ وَرِسَالَتِهِ الَّتِي رَدَّهَا رِيشَاقِي مَا وَرَدَ فِي الْآيَاتِ (23، 24) وَرَبَّمَا قَالَهَا وَلَمْ تَكْتَبْ وَرَبَّمَا هِيَ فِي قَلْبِهِ وَاللَّهُ هُنَا يَكْشِفُ مَا فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ. وَهُوَ يَحَاسِبُ عَلَى تَصَوُّرَاتِ الْقَلْبِ وَهُنَا يَكْشِفُ اللهُ فِكْرَ سِنْحَارِيْبِ الْمَتَكَبِّرِ وَأَنَّهُ يَتَوَهَّمُ نَفْسَهُ قَادِرًا عَلَى تَذَلِيلِ أَيِّ صَعَابٍ إِذَا قَابَلَهُ جَبَلٌ صَعِدَهُ وَإِذَا قَابَلَهُ نَهْرٌ جَفَفَهُ. **حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً** = هَزَمْتَ بِلَادًا غَرِيبَةً دَخَلْتَهَا مَعَ جِيُوشِ وَجَنِيَّتِ ثُرَوَاتِهَا. **أُنْشِفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ** = جِيُوشُ جِبَارَةٍ وَعَدِيدَةٌ وَجِرَارَةٌ وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى شَرْبِ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ كُلِّهَا فِي الْبِلَادَانِ الَّتِي أَحَاصَرَهَا وَأَحَارَبَهَا وَتَكُونُ الْآيَةُ (23) مَوْجِهَةٌ لِلْمُلُوكِ الْبِلَادَانِ ، وَآيَةُ (24) مَوْجِهَةٌ لِشُعُوبِ الْبِلَادَانِ الَّتِي نَهَبَ ثُرَوَاتِهَا. لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَهُ أَوْ يَصْمَدُ قَدَامَ جِبْرُوتِهِ. وَفِي الْآيَاتِ (25-28) رَدَّ اللهُ عَلَى تَصَوُّرَاتِهِ وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنْ كُلُّ مَا فَعَلْتَهُ يَا سِنْحَارِيْبِ فَعَلْتَهُ بِمَشُورَتِي وَخَطَطِي الْأَرْزِيَّةِ وَبِدُونِ سَمَاحِي لَمْ تَكُنْ قَادِرًا عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ. فِي آيَةِ (11) كَانَ رِيشَاقِي يَخِيفُ حَزَقِيَا قَائِلًا أَلَمْ تَسْمَعْ مَا فَعَلَهُ الْمُلُوكُ أَشُورَ وَهُنَا اللهُ يَقُولُ لَهُ بَلِّ إِسْمَعْ مَا فَعَلْتَهُ أَنَا، فَأَنَا الَّذِي نَشَفْتُ الْبَحْرَ أَمَامَ شَعْبِي فِعْلًا وَهَذَا مَا حَدَثَ مِنِّي وَلَيْسَ أَوْهَامٌ كَأَوْهَامِكَ، وَكَانَ هَذَا لَآتِي بِشَعْبِي وَأَسْكَنَهُ كِنْعَانَ بَعْدَ أَنْ إِجْتَازُوا مِصَاعِبَ عَدِيدَةٍ فَأَيُّنَ مَا فَعَلْتَهُ أَنْتَ بِجَانِبِ مَا فَعَلْتَهُ أَنَا. أَمَا مَا فَعَلْتَهُ مِنْ خِرَابٍ فِي أَرْضِ يَهُودَا فَأَنْتَ مَا كُنْتَ سِوَى آلَةٍ فِي يَدِي اللهُ = **الآنَ أَتَيْتُ بِهِ** (25) . بَلِّ كَانَ مَا فَعَلْتَهُ فِي

تصوري وإرادتي وتخطيطي منذ الأزل **مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ** = وها أنت تنفذ الآن مشوراتي. وكان هذا لعقاب هذا الشعب المتمرد إسرائيل ويهوذا على شرورهم فهل تفتخر العصا على من يمسكها أو الفأس على الذى يمسكها (إش 10:13،14،15) وفى (27) كل ما تفعله أنا أعرفه، هيجانك علىَّ صعد إلى أدنى، ولكنك بكل قوتك تحت سيطرتي **وأنا واضعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ** = أى مسيطر عليك تمام السيطرة. ووضع الخزامة فى الأنف وهى طريقة آشورية لمعاملة الأسرى فكأن ملك آشور أسير فى يد الرب يفعل إرادته. وفى (25) قوله **أَلَمْ تَسْمَعْ** = هل لم تسمع عن النبوات التى يتنبأ بها عليك أنبيائى وهل لم تسمع ما عملته مع شعبى عبر السنين.

وإبتداء من (29) كلام الرب لحزقيا. **هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ** = أى علامة صلح الله مع شعبه ليطمأنوا أن الله تصالح معهم. ولاحظ إن نتاج الأرض قد إلتهمه الجيش الأشورى. والله هنا كأب حنون لن يرفع عنهم الجيش الأشورى فقط ثم يتركهم جوعى ولكنه سيدبر لهم طعامهم. إذاً هى علامة محبته وصلحه معهم.

فَهَذِهِ السَّنَةُ سَتَأْكُلُونَ زَرْبَعًا = أى ما ينبت من نفسه وهذا سيبارك الله فيه فيكفيهم كلهم فإن كان الأشوريين قد أكلوا ما زرعتموه فستأكلون أنتم ما لم تزرعوه. والسنة التى بعدها ستكون سنة سبتية ومنها ترتاح الأرض فلا يزرعون ولا يفلحون ولكن الله العجيب سيعطيهم فى هذه السنة أيضاً حصاد ما لم يزرعوه = **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خِلْفَةٌ** = وفى السنة الثانية سيذكرون أن الله هو الذى أنبت الأرض أولاً حيث لم يكن من يزرعها (تك 1:11) وفى السنة الثالثة يعودون للزراعة وتعود الزراعة لعادتها.

وفى آية (30) **يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلٍ** = فبعد هذه الحرب تشتتت العائلات ولكن الله سيعيدهم لأماكن سكنهم. فالنبى يشبههم بنبات له جذوره الثابتة فى الأرض وله ثماره، أى سيثبتون ثم يزدهرن ويكون لهم ثمار نافعة للأخريين. وكل مؤمن يكون له جذوره بإيمانه بالمسيح ثم يصير له ثماره. وهذه هى بركات الآلام التى مروا بها وهذه هى الولادة الجديدة التى تكلم عنها حزقيا الملك.

لَأَنَّهُ مِنْ أورشليم تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، = الذين كانوا محجوزين داخل الأسوار سيخرجون ويكون لهم حرية ولا شىء يعود يخيفهم.

وقد حدث خراب كبير ولكن هناك بقية نجت. ولكن هذه الآيات تنظر للبقية التى ستنجو من إسرائيل فى الأيام الأخيرة (رو 9:27،28) وسيدخلون مجد أولاد الله وهى إشارة لأن الخلاص سيخرج من صهيون.

الآيات (35-37): - **"وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضْرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ مَيْتَةٌ. ³⁶فَأَنْصَرَفَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى. ³⁷وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخِ إِلَهِهِ، ضَرَبَهُ أَدْرَمَلُكُ وَشَرَّاصِرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَوْا إِلَى أَرْضِ أَرَاظَ. وَمَلِكُ آسْرَحَدُونُ ابْنُهُ عَوَضًا عَنْهُ."**

فى بعض الأحيان يتأخر تنفيذ النبوات ولكن هذه النبوة تم تنفيذها فى تلك الليلة. فقد تمرد سنحاريب وثار ضد خالقه فكان من العدل أن يثور ويتمرد عليه إبناه ويهلك جيشه. والسجلات المصرية تقول إن جيش ملك آشور هلك بوباء على حدود مصر، لكنهم نسبوا هذا لآلهتهم.

الإصحاح العشرون

عودة للحدود

الآيات (11-1): - **"فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرَضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَا بْنُ أَمْوَصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ».** **فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ³«آه يَا رَبُّ، أَذْكَرُ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبِ سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ».** **وَبَكَى حَزَقِيَّا بَكَاءً عَظِيمًا. ⁴وَلَمْ يَخْرُجْ إِشْعِيَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: ⁵«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَنبِسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ⁶وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي».** **⁷فَقَالَ إِشْعِيَا: «خُذُوا قُرْصَ تَيْنٍ».** **فَأَخَذُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى الدَّبَلِ فَبَرَى. ⁸وَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَا: «مَا الْعَلَامَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟» ⁹فَقَالَ إِشْعِيَا: «هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنْ الرَّبَّ يَفْعَلُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟» ¹⁰فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. لَا! بَلْ يَرْجِعُ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ!» ¹¹فَدَعَا إِشْعِيَا النَّبِيُّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلُّ بِالدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتٍ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ. "**

رأينا في الإصحاح السابق سنحاريب الذي جدف على الله فمات بيد إبنيه . وفي هذا الإصحاح نجد حزقيا القديس ينجو من الموت . فالأول قصر الله أيامه والثاني أطال الله أيامه.

أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ = وهي وصية لكل منا أن يرتب حياته بالتوبة ليستعد لهذه اللحظة. **فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ** = الصلاة هي حياة خاصة مع الله وهذا أقصى ما يستطيعه وهو على فراش المرض. وهناك من يرى أنه أدار وجهه نحو الهيكل مشتاقاً أن يراه مرة أخرى. وفي (6) **أُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ** = وبالرجوع لآية (1) **فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ** = من الآيتين يرى البعض أن هذه الحادثة حدثت قبل الحصار الأشوري وأثناءه ويرى البعض أنها جاءت مباشرة بعده . المهم أن الله يعد حزقيا بخلاصه من العدو الأشوري وأنه هو الذي يحامي عن هذه المدينة.

مرض حزقيا قيل عنه هنا **دبل** والكلمة المستخدمة تعني رقعة ملتبهة أو قرحة أو شئ مثل البثور ، ويمكن فهمها أنه خراج كبير ومع عدم وجود مضادات حيوية في ذلك الزمان فهو بالتأكيد مرض قاتل . ونلاحظ أن علاج إشعيا كان شيئاً بسيطاً جداً ورخيصاً جداً فهو **قُرْصَ تَيْنٍ** (وهذا مثل الدقيق والملح ونزول نعمان السرياني في مياه الأردن) ولاحظ أن حزقيا يطلب علامة ليعود إلى بيت الرب. وهكذا خلاصنا يتطلب شئ بسيط جداً أن نمتنع عن خطايانا ونصلي فنجد معونة من الروح القدس . بل نجد أن الجهاد ضد الخطية سهل جدا "نطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا" (عب12 : 1). والسهولة راجعة لأن "الروح يعين" (رو8 : 26).

قُرْصَ التِّينِ: التين ثمرة لها بذور كثيرة وطعمها حلو ، وهى تشير للشعب المجتمع فى محبة وبنفس واحدة فينسكب عليهم الروح القدس (مز 133) . فالمحبة إذا وُجِدَتْ فى شعب الله تُفرح الله كما نفرح ونشبع بطعم التين الحلو . وأول ثمار الروح القدس المحبة (غل 5 : 22) ، والروح القدس هو الروح المحيى . وجسد حزقيا المريض المقبل على الموت يشير للكنيسة التى كانت ميتة ثم أحيها المسيح بقيامته وحياته التى نحا بها الآن وحلول الروح القدس الذى يثبتنا فى المسيح والذى يجمع الكنيسة فى محبة . ونلاحظ أن أول ثمار الخطية كانت الكراهية والقتل ، حين قتل قايين أخاه هابيل والكراهية هى خطية قاتلة للإنسان ، هى خطية للموت . وقرص التين الذى وضع على الدبل فشَفَى حزقيا وعاش ولم يموت ، يشير هنا للكنيسة جسد المسيح التى حينما شفيت اجتمعت فى محبة فعلاحة حياة الجسد هى المحبة "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الاخوة من لا يجب أخاه يبقى فى الموت" (1يو 3:14) + "كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس ... كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه" (1يو 3 : 15) .

(8) **هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ أَوْ يَرْجِعُ** = هو يسير للأمام قبل الظهر ، وهكذا قال حزقيا **أَنْ يَمْتَدَّ** وطلب أن يرجع للخلف أى عكس الشئ الطبيعى ليتأكد من المعجزة. وقد حدث ورجع الظل فى كل مكان على الأرض ، ليس فى أورشليم وحدها بل رجع حتى فى بابل (2 أى 31:32) ولاحظ أن البابليين يعبدون الشمس وهم تعجبوا ونظروا لحزقيا برهبة إذ بسببه رجع إلههم. ربما فى رجوع الشمس إشارة لرجوع حزقيا لأيام شبابه أى إطالة عمره. ولكن اذا فهمنا أن الشمس تشير للمسيح شمس البر ، فيكون رجوع الشمس إشارة لان بر المسيح سيشمل أباء العهد القديم ، ثم إستمرار الشمس فى التقدم للأمام فيشير للبر الذى بالمسيح لشعبه المؤمن به بعد الفداء. وحزقيا ملك 29 سنة (2:18) . وهو ملك 14 سنة قبل حرب سنحاريب (13:18) ، و 15 سنة بعد مرضه. ونلاحظ أن الله لا يغير رأيه فيزيد عمر أحد، إنما هو بسابق معرفته يعلم ما سيكون عليه حزقيا من إتضاع فيعطيه أن يزيد عمره . بل أعطاه دفاعاً عن المدينة ونجاه من يد ملك أشور. ولكن لهذه القصة معنى رمزى فإله لا يزيد عمر أحد مكافأة له إلا لو كان فى هذا رمز لشئ خطير يريد الله أن يلفت نظر الناس إليه. ولنقارن مع (مز 6:61) "إلى أيام الملك تضيف أياماً سنينه كدور فدور" ، و(مزمور 4:21) "حياة سألِكَ فأعطيته طول الأيام إلى الدهر والأبد" . وفى (إش 9 : 6 ، 7) "تكون الرياسة على كتفه ويدعى ... رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" فعمل دور الحديث فى هذه المزامير إلا عن المسيح الذى بعد أن مات قام وزادت أيامه وأخذ حياة طول الأيام وإلى الدهر والأبد. ولنتيقن أن الكلام نبوة عن المسيح نرى فى آية (5) **هَأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** **تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ** فكان الشفاء والصعود لبیت الرب فى اليوم الثالث والمسيح قام فى اليوم الثالث. وأيضا الزيادة فى العمر كانت 15 سنة ، وهذه إشارة لأن المسيح سيقوم بقوة لاهوته فهو يهوه ، ورقم 15 فى العبرية يأخذ الحروف (ي هـ) وهى إختصار إسم يهوه . وراجع كل رموز حزقيا للمسيح فى نهاية هذا الإصحاح .

ووعده الرب أن يحامى عن هذه المدينة (هى الكنيسة التى يحامى الله عنها) **مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي** (من أجل المسيح شفيعنا لدى الآب) **وَأَنْقِذَكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ** = قارن مع (مز 20:22، 21) فالله لم يترك المسيح فى يد

الشیطان ملك الموت ، وهو لن يترك الكنيسة ولا نفس واحدة ممن له ليهلكها الشيطان "الذين أعطيتني حفظهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو 17 : 12).

الآيات (12-21):- "12 في ذلك الزمان أرسل برودح بلادان بن بلادان ملك بابل رسائل وهدية إلى حزقيا، لأنه سمع أن حزقيا قد مرض. 13 فسمع لهم حزقيا وأراهم كل بيت ذخائره، والفضة والذهب والأطياب والزيت الطيب، وكل بيت أسلحته وكل ما وجد في خزائنه. لم يكن شيء لم يرهم إياه حزقيا في بيته وفي كل سلطنته. 14 فجاء إشعيا النبي إلى الملك حزقيا وقال له: «ماذا قال هؤلاء الرجال؟ ومن أين جاءوا إليك؟» فقال حزقيا: «جاءوا من أرض بعيدة، من بابل» 15 فقال: «ماذا رأوا في بيتك؟» فقال حزقيا: «رأوا كل ما في بيتي. ليس في خزائني شيء لم أرهم إياه». 16 فقال إشعيا لحزقيا: «اسمع قول الرب: 17 هوذا تأتي أيام يحمل فيها كل ما في بيتك، وما ذخره أبائك إلى هذا اليوم إلى بابل. لا يترك شيء، يقول الرب. 18 ويؤخذ من بيتك الذين يخرجون منك، الذين تلدهم، فيكونون خصيانا في قصر ملك بابل». 19 فقال حزقيا لإشعيا: «جيد هو قول الرب الذي تكلمت به». ثم قال: «فكيف لا، إن يكن سلام وأمان في أيامي؟». 20 وبقيت أمور حزقيا وكل جبروته، وكيف عمل البركة والقناة وأدخل الماء إلى المدينة، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ 21 ثم اضطجع حزقيا مع آباءه، وملك منسى ابنه عوضا عنه. "

البعثة البابلية أنت لحزقيا لتنهتته بالشفاء. وكانت بابل في ذلك الوقت مازالت خاضعة لأشور لكن نجمها كان قد بدأ في الظهور. ونلاحظ أن البابليين قد أتوا مبهورين بحزقيا الذي أكرمه الشمس برجوعها. والشمس هي آلهتهم، وكراماً لمن بصلواته أهلك السماء جيش أشور الجبار. وكان المفروض أن يكرم حزقيا ضيوفه مع الإعتبار أنهم وثنيين. ولكن حزقيا إهتم بالسياسة ورأى أنهم حلفاء أقوياء للمستقبل، وفضل أن يتحالف معهم وأعطاهم كل ما أتوا لأجله. وكانت هذه فرصة لحزقيا ليشهد لإلهه الذي أمر الشمس إلههم بالرجوع لكنه لم يفعل. لقد تكبر قلبه ومر في لحظة ضعف بشري. لقد نجح في تجربة أشور ونشر رسائل سنحاريب وصلى، لكنه رسب في الضربة اليمينية ولم يستشر الرب. لأن الرسائل كانت تمجده ومعها هدايا بل كان في قوله **جاءوا من أرض بعيدة** = أنه سعيد بأنه يستحق هذا لعظمته أن هؤلاء الرجال العظماء من بابل العظيمة تجشموا السفر لأجله . وكان السؤال الذي يوجه لحزقيا... ما هي الكرامة التي سيعطيها له هؤلاء الوثنيون بعد أن كرمه الله أمام العالم. وما الحماية التي يمكن أن يوفرها له لكي يتعاهد ويتحالف معهم إن كان الله يحميه وهو رأى يد الله. لقد أراهم حزقيا كل ماله حتى يعطوا تقريراً لملكهم عن قوة حزقيا فيقبل الدخول معه في تحالف . لقد أظهر مجده الشخصي عوضاً عن أن يشهد لمجد الله الذي أنقذه فضيع فرصة للبشارة. وكان أثنى كنز عند حزقيا هو النبي إشعيا الذي بصلواته وشفاعته كان مركبة إسرائيل وفرسانها، ولكن لم يخطر على بال حزقيا أن يذهب بهؤلاء السفراء له. ولكن إشعيا أتى ليويخه على ما فعله. ولو كان حزقيا قد ذهب لإشعيا من أول يوم لمنعه من هذا وكان ذلك أجدى له. ولكن لنلاحظ أن نبوة إشعيا عن ذهاب كل هذا المجد والغنى لبابل ليس عقوبة لحزقيا على خطاه ، بل كان عقوبة لمنسى ابنه على وثنيته وإنحرافه . وبالنسبة لحزقيا فكان ذلك التأنيب لكي يخل

من فعلته ويتوب. والمعنى أن هذا الذي حاولت أن تتحالف معه هو لا يحبك ولن يساندك بل هو سيفعل بأولادك كذا وكذا. ولاحظ أن كل المغرمين ببابل ستكون بابل هي خرابهم ، وهكذا العلاقة بين العالم وأولاد الله المغرمين بالعالم. ولذلك حكماء هم من يهربون من بابل أي شرور وخطايا وملذات العالم الخاطئة (رؤ 4:18).
على أننا نرى تقوى حزقيا في خضوعه لأحكام الله وهذا يحسب له بلا شك والتائب الحقيقي لا يتذمر على أحكام الله. بل يخضع لها حاسباً أن الله صالح وكل أعماله صالحة.

ملحوظة:-

جيش آشور يمثل خطايا ظاهرة كثيرة في حياتنا (وحزقيا عرف كيف ينتصر على هذه) أما بابل فتمثل خطايا الكبرياء والغرور، وهذه سقط فيها حزقيا فكان كمن أخذ يعلن فضائله وصلاحه امام الآخرين فياليتنا نخفى كل ما أعطانا الرب من صلاح في داخل أنفسنا حتى لا يسرق عدو الخير كل مالنا كما سرقت بابل كل كنوز أورشليم التي أراها حزقيا لسفراء بابل.

رموز حزقيا الملك للمسيح

- 1) هو ابن داود والمسيح ابن داود الملك .
- 2) وحزقيا ملك على شعب الله إسرائيل ، والمسيح ملك على قلوب شعبه بصليبه "تكون الرياسة على كتفه" (إش 9 : 6) . ولاحظ أن الله يرسل إشعيا ويقول "**قل لحزقيا رئيس شعبي**" (2مل 20 : 5) . **ورئيس** تستخدم بمعنى ملك ، فالكلام يشير للمسيح الملك .
- 3) كان محكوما عليه بالموت بسبب **الدبل** وشفى ليعيش 15 سنة. والمسيح حُكِم عليه بالموت وقام .
- 4) **15 سنة** هي رمز لأن المسيح قام بقوة لاهوته ، فرقم **15** بالعبرية يكتب **ي ه** وهو إختصار إسم الله يهوه .
- 5) جسد حزقيا المحكوم عليه بالموت يشير للكنيسة جسد آدم المحكوم عليه بالموت. والمسيح ابن الله هو القيامة والحياة والله محبة. ويرمز للمحبة **بقرص التين** . فالمحبة عادت للكنيسة فصارت جسد المسيح ، وعادت لها الحياة . لأن المسيح هو الحياة. راجع الآيات (1يو 3 : 14 ، 15 + يو 11 : 25) .
- 6) **رجوع الشمس عشر درجات** يشير لأن بر المسيح يشمل أباء العهد القديم (رو 3 : 25) ، **وعودة الشمس** لمسارها الطبيعي يشير لأن بر المسيح يشمل المؤمنين به بعد مجيئه (رو 3 : 26) . ولاحظ أن رقم **10** يشير للكمال التشريعي فعدد الوصايا **10** . والمعنى أننا في المسيح نُحسب كاملين وأبرار وبلا لوم (كو 1 : 28 + أف 1 : 4) .
- 7) اسم زوجة حزقيا حفصية ومعني الإسم مسرتي بها "لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لأرضك موحشة بل تدعين حفصية وأرضك تدعى بعولة . لأن الرب يسر بك وأرضك تصير ذات بعل" (راجع 2 مل 21 : 1 + إش 62 : 4) وهذه إشارة الي الكنيسة عروس المسيح التي مسرته بها.

8) قول النبي حزقيا " **أوص بيتك لأنك تموت** " = وصية المسيح لنا هو ما أعطاه السيد المسيح من تعاليم ووصايا لكنيسته خلال ثلاث سنوات قبل أن يذهب للصليب ، وهذا ما أوصانا به الأب "له إسمعوا" (مت 17 : 5) . وهكذا قالت أمنا العذراء مريم " **مهما قال لكم فافعلوه** " (يو 2 : 5) .
9) " **هأنذا أشفيك** . **فى اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب** " (2مل 20 : 5) = المسيح قام من الأموات فى اليوم الثالث .

" **قد سمعت صلاتك** . **قد رأيت دموعك** . **هذا أشفيك** ... **وأنقذك من يد ملك أشور مع هذه المدينة وأحامي عن هذه المدينة من أجل نفسى ومن أجل داود عبدى** (2مل 20 : 5 ، 6) . المعنى المباشر لهذه الآيات هو نجات حزقيا من الموت ، ونجاة أورشليم من ملك أشور . ولكن لنضع أماننا قول بولس الرسول عن السيد المسيح أثناء ألام صلبه "الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه ... **وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى**" (عب 5 : 7 ، 9) . فىكون قول الله **قد سمعت صلاتك** كأنه موجه للمسيح الذى بشفاعته الكفارية وألام صلبه إستجاب الله وخلص الكنيسة ودافع عنها وصار حاميا لها . ويكون قوله **أنقذك من يد ملك أشور** يعنى لا سلطان للموت على المسيح فالشيطان هو ملك الموت ، بل لا سلطان للموت على المؤمنين أى الكنيسة = **المدينة** أورشليم التى سيحامي الله عنها .

الإصحاح الحادي والعشرون

عودة للحدول

الآيات (9-1) :- "كَانَ مَنْسَى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيْبَةُ. ² وَعَمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ³ وَعَادَ فَبَنَى الْمُزْتَفَعَاتِ الَّتِي أَبَادَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ، وَعَمَلَ سَارِيَةً كَمَا عَمِلَ أَخَابُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ⁴ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ: «فِي أُورُشَلِيمَ أُضْعُ اسْمِي». ⁵ وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ. ⁶ وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَعَافَ وَتَفَاعَلَ وَاسْتَخْدَمَ جَانًا وَتَوَابِعَ، وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِعَاطِيَتِهِ. ⁷ وَوَضَعَ تَمَثَالَ السَّارِيَةِ الَّتِي عَمِلَ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِذَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْهِ: «فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، الَّتِي اخْتَرْتُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، أُضْعُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ⁸ وَلَا أَعُودُ أُزْحِرُ رِجْلَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُ لِأَبَائِهِمْ، وَذَلِكَ إِذَا حَفِظُوا وَعَمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، وَكُلَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى». ⁹ فَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ أَضَلُّهُمْ مَنْسَى لِيَعْمَلُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

رفض حزقيا الموت وطلب الشفاء ليعيش فماذا حدث في فترة الـ 15 سنة:

1. أنجب بعد 3 سنين من شفائه ابنه منسى أشر ملوك إسرائيل. وهو ربما أسمى ابنه منسى كما سمي يوسف ابنه منسى بمعنى أنساني الله كل تعبى. فهو كان قد شفى من مرضه وتعبه.
 2. سقط في موضوع رسول بابل وسفراءها. فماذا إنتفع بزيادة عمره؟! وما أجمل أن نسلم تماماً لله. ونلاحظ تجاوب الشعب مع منسى الملك في الشر وهذا يشير إلى أن إصلاحات حزقيا كانت ظاهرية بينما قلب الشعب مبتعداً بعيداً ومائلاً لمحبة الأوثان. وليس عذراً لمنسى أنه ملك وعمره 12 سنة وأن الآخرين أذابوا قلبه فيوشيا ملك وعمره 8 سنوات. وعبارة **جُنْدِ السَّمَاءِ** آية (5) أى عبادة الأجرام السماوية ومنهم المنجمون الذين يدعون معرفة المستقبل عن طريق مراقبة الأجرام السماوية وكان سليمان قد أقام مذابح للآلهة الوثنية فى أماكن خارج الهيكل أما منسى فأقام هذه المذابح داخل الهيكل.
- أَقْبَحُ مِنَ الْأُمَمِ** = لكن أقبح ما فعلوه وما زاد فى قباحة ما فعلوه أن هيكل الله فى وسطهم بل هم دنسوا هيكل الله نفسه.

الآيات (18-10) :- "وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: ¹¹ «مِنْ أَجْلِ أَنْ مَنْسَى مَلِكُ يَهُودَا قَدْ عَمَلَ هَذِهِ الْأَرْجَاسَ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ عَمَلَهُ الْأُمُورِيُّونَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَجَعَلَ أَيْضًا يَهُودًا يُخْطِئُ بِأَصْنَامِهِ، ¹² لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَانَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا حَتَّى أَنْ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ تَطِنُ أُنْدَاهُ. ¹³ وَأَمْدُ عَلَى أُورُشَلِيمَ خَيْطُ السَّامِرَةِ وَمِطْمَارُ بَيْتِ أَخَابَ، وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ كَمَا يَمْسَحُ وَاحِدُ الصَّخْنِ. يَمْسَحُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ. ¹⁴ وَأَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي، وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهْبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ، ¹⁵ لِأَنَّهُمْ عَمَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَصَارُوا يُغِيظُونَنِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى

«هَذَا الْيَوْمَ». ¹⁶ وَسَفَكَ أَيْضًا مَنْسَى دَمًا بَرِينًا كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ، فَضَلًّا عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي بِهَا جَعَلَ يَهُودًا يُخْطِئُ بِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ¹⁷ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنْسَى وَكُلُّ مَا عَمِلَ، وَخَطِيئَتُهُ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ¹⁸ ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنْسَى مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ فِي بُسْتَانِ عَزْرَا، وَمَلَكَ آمُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ = عاصره إشعيا (يقول التقليد اليهودى أن منسى نشره (عب 37:11) وعاصره هوشع وناحوم وحبوق وصفنيا ، فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً (رو 20:5). والأنبياء كانوا يُعَلِّمونَ، وإذا إستمر الشعب فى خطيته كانوا يوبخون وإن إستمر الشعب فى خطيته كانوا يتنبأون ضدهم بالخراب الذى سيحدث وهنا يتحول الأنبياء إلى قضاة يحكمون على الشعب. **الْأُمُورِيُونَ** = ربما هم أشر شعوب الكنعانيين. وفى (12) **تَطْنُ** **أُدْنَاهُ** = هذا ما يحدث للأذن بعد سماع صوت عالٍ مزعج. **خَيْطُ السَّامِرَةِ** = هو خيط الهدم **كَمَا يَمْسُخُ وَاحِدٌ الصَّخْنُ** = أى لا يبقى فى أورشليم شيئاً من مجدها أو غناها بل وشعبها، ومثال الصحن مثال رائع فهو لم يقل أكسر الصحن بل يمسحه فالذى يجريه الله الآن فى يهوذا هو عملية غسيل للصحن وليس رفضاً له، أى تطهيراً لأورشليم وليس رفضها للأبد. وفى (14) **أَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي** = لأن ميراث الرب كان الـ 12 سبطاً وسبق له أن رفض 10 أسباط. تفاصيل آية (15) نجد الشرور التى يتحدث عنها هنا مشروحة بالتفصيل فى النبوات وهى أنهم أقاموا عبادات وثنية فى شوارع أورشليم وصنعوا كعكاً لآلهة السماء ، وقدموا أبناءهم ذبائح وأقاموا عند بيت الرب بيوتاً للمأبونين . والرؤساء تحولوا لعناة وأسود مفترسة ضد الشعب. والقضاة إرتشوا وعوجوا القضاء وانتشر الإثم والظلم والإغتصاب. وسفك منسى دمًا بريناً فكان يقتل كل من يثبت فى عبادة الرب. بقية أمور منسى (2أى 11:33 - 19).

فوجد أن ملك أشور أخذه إلى بابل وهناك قدم توبة فرده الرب إلى مملكته فأزال عبادة الأوثان ورمم مذابح الرب . ولنلاحظ أن طريق التوبة ما زال مفتوحاً حتى لمن هو فى شر منسى وهو مفتوح أمامنا كلنا مهما بلغت شرورنا. ونرى سماح الله بالتجربة (أسر منسى الملك فى بابل) لتقوده للتوبة. **عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ** = ربما كنوع من تكريس الأبناء لمولك.

الآيات (19-26):- ¹⁹ «كَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَشْلَمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ. ²⁰ وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنْسَى أَبُوهُ. ²¹ وَسَلَكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَ فِيهِ أَبُوهُ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عِبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. ²² وَتَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسْلُكْ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. ²³ وَفَتَنَ عَبِيدُ آمُونِ عَلَيْهِ، فَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. ²⁴ فَضْرَبَ كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعَ الْفَاتِنِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ، وَمَلَكَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَوْشِيَا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ. ²⁵ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آمُونِ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ²⁶ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي بُسْتَانِ عَزْرَا، وَمَلَكَ يَوْشِيَا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

ربما قتلوه لوثنيته ولأنهم رفضوا الرجوع للوثنية وأتوا بإبنيه يوشيا ليعبدوا الرب.

الآيات (7-1): - "كَانَ يَوْشِيَّا ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بَصْفَةَ. ²وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَجِدْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا.

³وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَّا أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا بْنِ مِثْلَامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: ⁴«اصْعُدْ إِلَى حَلْقِيَا الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، فَيَحْسِبَ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي جَمَعَهَا حَارِسُو الْبَابِ مِنَ الشَّعْبِ، ⁵فَيَدْفَعُوهَا لِيَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُؤَكَّلِينَ بِبَيْتِ الرَّبِّ، وَيَدْفَعُوهَا إِلَى عَامِلِي الشُّغْلِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ تَلْمِ النَّبِيِّ: ⁶لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَائِينَ وَالنَّحَّاتِينَ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابٍ وَحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ لِأَجْلِ تَرْمِيمِ النَّبِيِّ». ⁷إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُحَاسِبُوا بِالْفِضَّةِ الْمَدْفُوعَةِ لِأَيْدِيهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِلُوا بِأَمَانَةٍ. "

فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ = كان ملكاً قديماً مثل حزقيا وآسا. ونلاحظ أن الإنسان يصنع الظروف ولا تصنع الظروف الإنسان ، فيوشيا أبوه وجده كانوا أشراراً بل كل شعبه شرير، لكنه هو كان متدين بل أصلح من حال شعبه. وهو بدأ تدينه في الثامنة من عمره (راجع 2أى 3:34). **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ** = وحينما إشتد عوده بدأ يطهر يهوذا وأورشليم من المرتفعات والسواري بل إمتدت إصلاحاته الدينية حتى مدن منسى وإفرايم وشمعون حتى نفتالى. وفي نفس الوقت بدأ إرمياء يتنبأ (إر 1:2) فكان بلا شك مساعداً ونشطاً للملك في عمله المذكور. **شَافَانَ** = هو أبو أخيقام الذى خلص إرمياء من الذين طلبوا قتله (إر 24:26) وكان جدليا ابن أخيقام بن شافان هو الموكل على الشعب الذين أبقاهم نبوخذ نصر بعد السبي. **فَيَحْسِبُ الْفِضَّةَ** = كان أمر الملك للكهنة أن يحسبوا الفضة إستعداداً لترميم الهيكل كما فعل يواش (12:4-14) وكان الهيكل قد أهمل أيام منسى وأمون. وكان حساب الفضة حتى يدفعوا منها للعمال.

لَمْ يُحَاسِبُوا = الرؤساء المشرفين على العمل. كانوا لاويين وهم لم يحاسبوا العمال أى كانوا واثقين من أمانتهم وغيرتهم وجديتهم فمن يقول عملت كذا وكذا يعطوه أجرته. ولكن كاتب الملوك لم يتحدث عن أمجاد عصر يوشيا لأن إصلاحاته هو أيضاً كانت ظاهرية. أما قلوب الشعب كانت قد إنحرفت جداً. وفي (5) **تَلْم** = ثغرات

ملحوظة: سقطت آشور في السنة الثانية عشرة ليوشيا.

الآيات (13-8): - "فَقَالَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لَشَافَانَ الْكَاتِبِ: «قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حَلْقِيَا السِّفْرَ لَشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ⁹وَجَاءَ شَافَانَ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَرَدَّ عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا وَقَالَ: «قَدْ أَفْرَغَ عَيْبُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي النَّبِيِّ وَدَفَعُوهَا إِلَى يَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ وَكَلَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ». ¹⁰وَأَخْبَرَ شَافَانَ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ¹¹فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَزَّقَ

ثِيَابَهُ. ¹² وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ قَائِلًا: ¹³ «أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الشَّعْبِ وَلِأَجْلِ كُلِّ يَهُودًا مِنْ جِهَةِ كَلَامِ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا، مِنْ أَجْلِ أَنْ أَبَاعْنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا».

سِفْرَ الشَّرِيعَةِ = أى سفر التثنية أو أسفار موسى الخمسة. وكانت نسخ الشريعة قليلة جداً. وفى زمان الملوك الأشرار أهملوها ولم يسأل أحد عنها. وغالباً مع عدم وجود سفر للشريعة قبل أن يكتشفوه كان الجميع يتبع تعليمات الكهنة. ومع كل هذه الظروف خرج ملك صالح كيوشيا وهذا قطعاً عمل من أعمال نعمة الله. ولنلاحظ انهم حين وجدوه قرأوه ولم يحتفظوا به كبركة بل قرأوا فإستفادوا . وهذا تأثير الكتاب المقدس وأهميته أن نلهج فى شريعة الله فكلمة الله حية وفعالة... (عب 4:12). وفى الآية (9) **قَدْ أفرغَ عبيدك الفضة** = أى أفرغوا الصندوق (9:12) الذى كانت الفضة توضع فيه وفى (10) نرى الجهل المتفشى !! **أَعْطَانِي حَلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا** = أى كتاباً ولم يقل سفر الشريعة فهو لا يعرف ما هو هذا الكتاب. **مَرْقَ ثِيَابَهُ** = هو صدق كلام التهديد المخيف (تث 28، لا 26) وهو شعر بخطاياهم وخطايا الشعب بإهمالهم سفر الشريعة. **أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لِأَجْلِي** = أى أبحثوا عن نبي وإسألوه ماذا نفع ليرفع الله غضبه عنا.

ملحوظات:

1. لقد أعطاهم الله هدية وأجرًا صالحاً نظير إصلاحهم الهيكل وهو الكتاب المقدس، أعظم مكافأة.
2. تمزيق الملابس كان حزناً على المصير الذى ينتظر هذا الشعب.
3. رأى البعض أن ما وجدوه كان النسخة الأصلية التى كتبها موسى.

الايات (14-20):- ¹⁴ **فَذَهَبَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ وَأَخِيْقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خُدَّةِ النَّبِيِّ، امْرَأَةِ سَلُومَ بْنِ تَفُورَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا. ¹⁵ فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ¹⁶ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَأَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سَكَّانِهِ، كُلُّ كَلَامِ السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُودًا، ¹⁷ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغَيِّطُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعَلَ غَضَبِي عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا يَنْطَفِئُ. ¹⁸ وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودًا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِهَةِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَ: ¹⁹ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ حِينَ سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سَكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ دَهْشًا وَلَعْنَةً، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي. قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ²⁰ لِذَلِكَ هَأَنْذَا أَضْمُكَ إِلَى آبَائِكَ، فَتَضُمَّ إِلَى قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَرَى عَيْنَكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ».** فَرَدُّوا عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا. "

خُدَّةِ النَّبِيِّ = ومن النبيات أيضاً مريم (خر 20:15) ، ودبورة (قض 4:4) ، وحنة (لو 2:36) فالله إذن لم

يقصر النبوة على الرجال. **حَارِسِ الثِّيَابِ** = غالباً ثياب الخدمة التى يلبسها الكهنة فى بيت الرب. **الْقِسْمِ الثَّانِي**

= أى القسم الجديد من المدينة خارجاً عن مدينة داود القديمة (2أى 14:33 + صف 10:1). ويوشيا لن يرى

هذه الألام على شعبه، فانه سينقله من هذا العالم في وسط أيامه ليرتاح ويريح من أن يرى هذه الضربات. **تذهب لقبرك بسلام** = هذه لا تتحدث عن الطريقة التي مات بها فهو مات في حرب بل تتحدث عن الوقت الذي يموت فيه وهو قبل أن تغزو بابل يهوذا. والسلام الذي يموت فيه هو سلام مع الله فهو قديس. وكان سلام في بلده ولاحروب. والحرب التي مات فيها كانت بين مصر وأشور وهو أدخل نفسه فيها دون داع. وربما كان المعنى بسبب قراره الخاطيء في دخول الحرب، خسر الوعد بالموت في سلام. ولكن الله تركه يتخذ القرار الخاطيء ليريح من التأديب الذي سيحدث لأورشليم.

الآيات (3-1):- ¹"وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْوُخِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. ²وَوَصَدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ³وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لِإِقَامَةِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. "

جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا = المقصود نواب الشعب وشيوخهم. ومع أن الرد الذي وصل من النبوة كان غير مشجع إلا أنه عمل واجتهد ولم ييأس. وهو يعمل ما عليه أي واجبه والله يفعل ما يريده. ولاحظ أن يوشيا هو الذي قرأ فهو يعتبر أن قراءة الكتاب كرامة له ولم يطلب من أحد أن يقرأ له. **وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ** = أي أعلنوا رضاهم وطاعتهم والتزامهم وما سيأتى من إصلاحات يوشيا يظهر إلى أي مدى تفشى الفساد في يهوذا.

الآيات (9-4):- ⁴"وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحَرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْآيَةِ الْمُصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ⁵وَلَاشَى كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُودَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدِينِ يَهُودَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. ⁶وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ⁷وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. ⁸وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدِينِ يَهُودَا، وَنَجَسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَبَعِ إِلَى بئرِ سَبْعِ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الْأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ. ⁹إِلَّا أَنْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَصْعَدُوا إِلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ بَلْ أَكَلُوا فَطِيرًا بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. "

كَهَنَةُ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ = وفي (18:25) ذكر الكاهن الثاني ويبدو أن الكاهن العظيم أو رئيس الكهنة كان له نواب والنواب كانوا هم الفرقة الثانية. **وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ** = لئلا يندس أُورُشَلِيمَ برمادها. وحقول قدرون كان بها مقبرة لعامة الشعب وتقع شرق أُورُشَلِيمَ وبجانبيها وادي ابن هنوم وتوفة. وكان وادي ابن هنوم وتوفة مناطق متنزهات وعبادة أصنام وتقديم ذبائح لمولك وإجازة الأطفال في النار، فنجسها يوشيا بطرحه فيها رماد آنية العبادة الصنمية. ومن زمان يوشيا فصاعداً صارت مزيلة ترمى فيها كناسة أُورُشَلِيمَ وتتحرق فيها ، ويصبون فيها بالبيع البلد . وأماكن الزبالة هذه كلها دود ونار ، هذه النار هي التي يحرقون فيها هذه الزبالة. وصارت هذه المنطقة ولها اسم جهنم = (ومعناه أرض ابن هنوم) كناية عن موضع العقاب الأبدى (مت 22:5 + 46:25)

[جى = أرض ، هنوم = هو صاحب الأرض الأصلي أو أصحاب الأرض الأصليين] . **إِلَى بَيْتِ إِيلَ** = إلى مكان خارج يهوذا كلها ولأن بيت إيل كانت مقر عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام ابن نباط فهو أراد تلويت هذه العبادة وتنجيسها. **لَأَشَى** = أى طردهم حتى لا يمارسوا عبادتهم الوثنية. **وَالْمَنَازِلُ** = هناك عبادة للكواكب أسموها المنازل ، لأنهم زعموا ان الآلهة نزلوا وسكنوا فيها (سكنوا فى هذه الكواكب والبروج) . **أَخْرَجَ السَّارِيَةَ** = أى تمثال عشتاروث الذى أقامه منسى (7:21 + 2 أى 15:33). **بُيُوتُ السَّارِيَةَ** = هى بيوت زنا وكان النساء ينسجن خيام تجرى فيها هذه الأعمال القبيحة ويضعون فى الخيام تماثيل السارية. **وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ** = إلى أورشليم حتى لا يوقدون بعد فى المرتفعات بل فى أورشليم مكان العبادة الواحد. **مِنْ جَبْعَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ** = أى من أقصى شمال يهوذا حتى أقصى جنوبها. **مُرْتَفَعَاتِ الْأَبْوَابِ** = كانوا يوقدون على سطوح البيوت وكان عند أبواب المدينة أبراج وهى تحولت إلى معابد وثنية فسميت مرتفعات لأنها فى أبراج عند أبواب المدينة. ويبدو أن هذا كان عند باب يسمى باب يشوع. **إِلَّا أَنْ كَهَنَةً** = لم يمارسوا خدمة الكهنوت لأنهم كانوا سابقاً كهنة مرتفعات . ولكنهم أكلوا من التقدّمات لكونهم من بنى هرون فكانوا مثل الكهنة الذين بهم عيوب (لا 21:21-23) . وكان خبز التقدّمات **فَطِيرًا** (لا 6:16-18).

ملحوظة :

توجد كلمتين عبريتين بمعنى كهنة

1. كوهانيم = الكهنة الذين يخدمون الرب.
2. كيماريم = وهم كهنة الأصنام (هى مشتقة من اللون الأسود الذى كانوا يلبسونه فى عباداتهم). وهؤلاء هم الذين لاشاهم يوشيا آية (5).

الآيات (10-14):- ¹⁰ **وَنَجَسَ تُوْفَةَ التِّي فِي وَادِي بَنِي هِنُومَ لِكِي لَا يُعْبَرُ أَحَدُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِمَوْلِكَ.**
¹¹ **وَأَبَادَ الْخَيْلَ التِّي أَعْطَاهَا مَلُوكُ يَهُودَا لِلشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ عِنْدَ مُخَدَعِ تَنْتَمَلِكِ الْخَصِيِّ الَّذِي فِي الْأَرْوَقَةِ، وَمَرْكَبَاتِ الشَّمْسِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ.** ¹² **وَالْمَذَابِحُ التِّي عَلَى سَطْحِ عَلِيَّةِ آحَازِ التِّي عَمَلَهَا مَلُوكُ يَهُودَا، وَالْمَذَابِحُ التِّي عَمَلَهَا مَنَسَى فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ، هَدَمَهَا الْمَلِكُ، وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ وَذَرَى غُبَارَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.** ¹³ **وَالْمُرْتَفَعَاتُ التِّي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، التِّي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، التِّي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ رَجَاسَةِ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِمَلِكُومَ كَرَاهَةَ بَنِي عَمُونَ، نَجَسَهَا الْمَلِكُ.**
¹⁴ **وَكَسَرَ التَّمَاثِيلَ وَقَطَعَ السَّوَارِيَّ وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.** "

وَنَجَسَ تُوْفَةَ = توفة هى موقدة أو مكان الإحراق لأنه فيها كانوا يحرقون الذبائح. وكان فيها تمثال مجوف نحاسى لمولك إله بنى عمون وكانوا يوقدون جوفه بنار حامية تجعله يصل لدرجة الإحمرار ثم يقدمون ضحاياهم على يدى هذا التمثال وكان هناك طريقتين:

1. إجازة الطفل بين يدى التمثال ويسمونها "عبروا أطفالهم فى النار" وهذه علامة تكريس أو تخصيص الطفل للإله مولك ويعتبرون هذا نوعاً من البركة لهم ولأطفالهم.

2. تقديم الطفل نفسه ضحية بوضعه على يد التمثال فيحترق حياً وسميت توفة من توف اى طبله ، لأنهم كانوا يقرعون الطبول بشدة لكي لا يسمع أحد صراخ الأطفال. وتوفة فى الجزء الجنوبي الشرقى من وادى ابن هنوم أو وادى هنوم وهم قبيلة من الكنعانيين (إش 33:30) . **وَأَبَادَ الْخَيْلَ** = كان اليونانيون والرومان يشبهون الشمس براكب فى مركبة ، وكانوا يستعملون فى إحتفالاتهم الدينية مركبات الشمس، والمركبة هى مركبة يجرها الخيول. فعابدو الشمس يتصورون أن مركباتهم تخرج كل صباح لتقابل الشمس ولذلك إستعملوا الجياد لسرعتها ورشاققتها رمزاً للشمس. وكان عابدى الشمس يركبون هذه الخيول إكراماً للشمس. وجاء يوشيا وأحرق مركبات الشمس وأباد الخيل أى إمتنع عن إعطائها لمركبات الشمس كأسلافه من ملوك يهوذا، أو هو أعدم هذه الخيول التى أصبح لها عند الشمس دلالات مقدسة. وقد يكون **نَشْتَمَكَ** = هو الخصى المتوكل على الخيل وكان مكان الخيل عند مخدعه عند مدخل بيت الرب.

سَطَحَ غَلِيَّةَ آحَازَ = معناه أن آحاز قد بنى عليه على أحد أبنية الهيكل، وكانوا على سطحها قد عملوا مذابح لعبادة الأجرام السماوية. **وَرَكَّضَ مِنْ هُنَاكَ** = دليل على رغبته فى إتمام العمل وكان دار بيت الرب مشرفاً على وادى قدرون. **جَبَلِ الْهَلَاكِ** = قبالة أورشليم وهو القسم الجنوبي لجبل الزيتون ودعى هكذا لكونه مكان معابد الأصنام التى بناها سليمان فى شيخوخته لأجل نساءه. من عظام الناس عظام الأموات نجاسة وعلامة الموت والفساد. ولقد زعم عبدة الآلهة المذكورة أنها مصدر الحياة والخصب وكثرة المواليد.

ولكن لماذا وضع **عِظَامِ النَّاسِ** لينجس المرتفعات ؟ لو لم يفعل هذا لعاد الناس وبنوها مرة ثانية فهدمها فى نظرهم لن يفقدها قدسيتها. ووضع العظام على هذه المذابح لتجيسها يشبه وضع حريق مخلفات الوثنية والقائى فى بيت إيل لينجس بيت إيل فلا تعود تستعمل كهيكل للرب. ووضع العظام على المذابح المحطمة والآلهة المكسورة التى سحقها. هو مزج الآلهة الميتة بالعظام الميتة فكلاهما سواء. وكانوا يعتبرون أن وضع عظام ميت على شىء هو أكبر وأعظم نجاسة لهذا الشىء.

الآيات (15-20):- ¹⁵ **وَكَذَلِكَ الْمَذْبَحُ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي عَمِلَهَا يَرْبِعَامُ بْنُ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، فَذَانِكَ الْمَذْبَحُ وَالْمُرْتَفَعَةُ هَدَمَهُمَا وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ وَسَحَقَهَا حَتَّى صَارَتْ غُبَارًا، وَأَحْرَقَ السَّارِيَةَ.** ¹⁶ **وَالْتَفَتَ يَوْشِيَا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَسَهُ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهَذَا الْكَلَامِ.** ¹⁷ **وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الصَّوَّةُ الَّتِي أَرَى؟» فَقَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَنَادَى بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي عَمِلْتَ عَلَى مَذْبَحِ بَيْتِ إِيْلَ.»** ¹⁸ **فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يَحْرِكَنَّ أَحَدٌ عِظَامَهُ.» فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ.** ¹⁹ **وَكَذَا جَمِيعُ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ الَّتِي عَمِلَهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِلإِغَاظَةِ، أَزَالَهَا يَوْشِيَا، وَعَمَلَ بِهَا حَسَبَ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلَهَا فِي بَيْتِ إِيْلَ.** ²⁰ **وَدَبَّحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**

كون أن يوشيا يصل إلى **بَيْتِ إِيلَ** نفهم منه أن تسلط آشور على الأرض كان قد ضعف فهو جاء وأصلح بلا مانع من حكام آشور. وتاريخياً ففي فترة يوشيا كانت مملكة آشور موشكة على السقوط ، وكان ملك آشور مشغولاً بحروبه في الشمال مما أعطى ليوشيا تسلطاً وقتياً على أرض إسرائيل. **وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ** = هو أحرق ما كان خشباً وسحق الحجارة وأحرقها على الذبائح = هو أحرق العظام قبل هدم المذبح لينجسه. **رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي نَادَى** = (1مل 13:2) . ويوشيا يبدو أنه لم يكن يعرف النبوة إلا بعد أن تممها. **النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ السَّامِرَةِ** = كان النبي من بيت إيل وهي إحدى مدن السامرة (1 مل 11:13). فيوشيا أكرم هذا النبي بسبب نبوته وأكرم النبي الذي إحتمى به ولم يعثت بقبوره إحتراماً للنبي الذي إحتمى به.

الآيات (21-23):- **"وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «اعْمَلُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا».** **22** **إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي كُلِّ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُودَا.** **23** **وَلَكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَا، عَمِلَ هَذَا الْفِصْحَ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ.** " **فِصْحًا لِلرَّبِّ** = ما يميز فصح يوشيا كثرة الذبائح (2أى 1:35-19). **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ** = أى فى نفس السنة التى تم فيها ترميم الهيكل والعتور على سفر الشريعة وتجديد العهد وهدم العبادة الوثنية فى يهوذا والسامرة. وفى مقارنة بيت يوشيا وياهو نجد أن ياهو دمر هيكل البعل وكذلك يوشيا ، لكن يوشيا بعد أن دمر عبادة الأوثان أقام الفصح لطبيع الشريعة . وهذه هى التوبة الحقيقية إزالة السلبيات والإمتناع عنها وممارسة الفضائل الإيجابية.

الآيات (24-25):- **"وَكَذَلِكَ السَّحْرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالتَّرَافِيمُ وَالْأَصْنَامُ وَجَمِيعُ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي رُبِّتْ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، أَبَادَهَا يَوْشِيَا لِيُقِيمَ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبِ فِي السِّفْرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.** **25** **وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلَهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَبَعْدَهُ لَمْ يَقُمْ مِثْلُهُ.** " **التَّرَافِيمُ** = كلمة عبرانية تعنى آلهة بيتية يضعونها كبركة فى البيوت وهذا نوع من الوثنية.

الآيات (26-27):- **"وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ حُمُومِ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ عَلَى يَهُودَا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الْإِعَاظَاتِ الَّتِي أَعَاظَهُ إِيَّاهَا مَنْسَى.** **27** **فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي أَنْزَعُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا أُورُشَلِيمَ وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».** " **خطايا منسى جعلت الشعب يخطيء فأحب هذه العبادات الوثنية . وبينما تاب منسى إستمر الشعب فى محبته للخطية وكانت إصلاحات يوشيا إصلاحات من فوق وبقي الشعب على ما هو عليه .**

الآيات (28-30):- ²⁸ «وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَوْشِيَّا وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟²⁹ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَحُوَ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ إِلَى نَهْرِ الْفَرَاتِ. فَصَعِدَ الْمَلِكُ يَوْشِيَّا لِلِقَائِهِ، فَقَتَلَهُ فِي مَجْدُو حِينَ رَأَهُ.³⁰ وَأَرْكَبَهُ عَبِيدُهُ مَيْتًا مِنْ مَجْدُو، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَأَخَذَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوَأَحَازَ بَنَ يَوْشِيَّا وَمَسَحُوهُ وَمَلَكُوهُ عَوَضًا عَنْ أَبِيهِ. »

لم يذكر الكتاب شيء عن الـ 13 سنة الأخيرة من حكم يوشيا لكن غالباً كانت في سلام وخلالها سقطت مملكة آشور وقامت مملكة بابل. **فِرْعَوْنُ نَحُو** = وجد هذا الفرعون أن فرصة سقوط آشور وقيام بابل الدولة الجديدة هي فرصة سانحة لغزو سوريا وما بين النهرين. **فَصَعِدَ الْمَلِكُ يَوْشِيَّا** = ربما فهم يوشيا أنه إن لم يقاوم ملك مصر فإن مملكته ستسقط بيد ملك مصر. ولكن نجد أن نحو أخبر يوشيا أنه لا يريد حرباً معه بل يريد ملك آشور، لكننا نجد أن يوشيا لم يصدقه (2أى 20:35-27). وكان كلام نحو هو كلام صحيح إلا أن يوشيا لم يعرف وكان ذلك بسماح من الله الذي فضل أن ينهي حياته لأنه كان سيبدأ في تأديب أورشليم. وسياسياً فنحو كان يريد الإستيلاء على ما كانت آشور تمتلكه قبل أن يشتد عود بابل فتأخذ هي كل ميراث آشور. ويوشيا كان قد إستولى على الكثير من أراضي إسرائيل وضمها له وإستقرت مملكته وخاف أن يضيع إستقلاله. ونجد أن يوشيا أخطأ في عدم إستشارة الله ولا الأنبياء ولا الأوريم لكن الله سمح بهذا . وفي آية (30) **فَقَتَلَهُ فِي مَجْدُو** = الكلمة الأصلية لقتله هنا جرح جرحاً مميتاً وهو حمل لأورشليم ومات هناك (2 أى 24:35). وبعد يوشيا لم تر أورشليم يوماً جيداً بل جاءت المصائب واحدة تلو الأخرى إلى أن دمرت نهائياً بعد 22 سنة.

الآيات (31-37):- ³¹ «كَانَ يَهُوَأَحَازُ ابْنُ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطٌ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ.³² فَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَهُ آبَاؤُهُ.³³ وَأَسْرَهُ فِرْعَوْنُ نَحُوَ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةٍ لِنَلَّا يَمْلِكُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَعَرَمَ الْأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ.³⁴ وَمَلَكَ فِرْعَوْنُ نَحُوَ أَلْيَاقِيمَ بَنَ يَوْشِيَّا عَوَضًا عَنْ يَوْشِيَّا أَبِيهِ، وَعَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ، وَأَخَذَ يَهُوَأَحَازَ وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ فَمَاتَ هُنَاكَ.³⁵ وَدَفَعَ يَهُوَيَاقِيمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ لِفِرْعَوْنَ، إِلَّا أَنَّهُ قَوْمَ الْأَرْضِ لِدَفْعِ الْفِضَّةِ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَقْوِيمِهِ. فَطَالَبَ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِيُدْفَعَ لِفِرْعَوْنَ نَحُوَ.

³⁶ «كَانَ يَهُوَيَاقِيمُ ابْنُ خَمْسِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ.³⁷ وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. »

كَانَ يَهُوَأَحَازُ ثالث أبناء يوشيا ، الكبير إلياقيم (يهو ياقيم) والأكبر يوحانان (1أى 3:16). وربما إختاروا الأصغر فهم تصوروا أنه الأكفأ. ويهوأحاز له إسم آخر هو شلوم. وكان الرابع هو متتيا أو صدقيا. **ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ** = بينما ذهب فرعون نحو إلى كركميش ورجع. فإنه ترك جيشه ورجع إلى مصر ثم ذهب ثانياً إلى كركميش وتقابل مع نبوخذ نصر وإنكسر في الحرب ، وإستولى نبوخذ نصر على كل ما كان لمصر من نهر الفرات إلى نهر مصر (7:24). ونجد أن فرعون خلع يهوأحاز كنوع من إظهار السلطة على يهوذا فشعب يهوذا كانوا قد ملكوه دون إستشارته. والعجيب أن الكتاب يسجل على يهوأحاز أنه في خلال هذه المدة الصغيرة

عمل الشر في عيني الرب وهذا دليل على أن إصلاحات يوشيا كانت من فوق حتى أن أولاده كانوا أشراراً. ولقد تجاوز الشعب مع شر يهوآحاز. وفي (35) **قَوْمَ الأَرْضِ** = أى أن كل فرد يدفع نصيبه بحسب ما يملك من أرض. ولقد أخذ يهوياقيم الفضة من شعب الأرض وكان يهوياقيم شريراً ظالماً (إر 22:13-19 + 26:20 - 23 + 20:36-32) ولأول مرة يرث الأخ أخيه على عرش داود. وفرعون لم يكن ينوى أن يهاجم يهوذا لكن بعد إنتصاره على يوشيا فلماذا لا يفرض عليهم الضريبة ويتحكم فيهم. ولو صار أولاد يوشيا مثل أبيهم لكانوا قد عوملوا معاملة كريمة من فرعون، ولكن لشرورهم سمح الله لهم بالذل فأحدهم سُبى إلى مصر والآخر صار خاضعاً في ذل يدفع الجزية. ولنرى عاقبة الخطية فسابقاً سلب بنو إسرائيل المصريين. والآن بسبب الخطية نجد المصريين يسلبون بنى إسرائيل ويسببون لهم الفقر. **ويهوياقيمُ** = يهوه يقيم ، **وألياقيمُ** = الله يقيم وفرعون غير الإسم ليهوياقيم نوعاً من إظهار السلطة ، لكن هناك فضل لنخو فهو غير الإسم لإسم دينى وكان هذا بإرشاد من رجال إسرائيل وهذا عكس ما فعلوه في بابل فهم غيروا الأسماء لأسماء وثنية (دانيال والفتية).

ملحوظة:

سليمان : هو بانى الهيكل رمزاً للمسيح بانى الكنيسة .

حزقيا : طال عمره 15 سنة رمزاً للمسيح الذى قام من الأموات فإمتد عمره.

يوشيا : مات خارج أورشليم فى حربه مع الأعداء رمزاً للمسيح الذى مات خارج أورشليم.

وكلهم يرمزون للمسيح فى كونهم ملوك على شعب الله وهم أبناء داود.

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للحدود

الآيات (1-7): - " **فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَصْرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَكَانَ لَهُ يَهُوَيَاقِيمُ عَبْدًا ثَلَاثَ سِنِينَ. ثُمَّ عَادَ فَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِ غَزَاةَ الْكِلْدَانِيِّينَ، وَغَزَاةَ الْأَرَامِيِّينَ، وَغَزَاةَ الْمُوَابِيِّينَ، وَغَزَاةَ بَنِي عَمُونَ وَأَرْسَلَهُمْ عَلَى يَهُودًا لِيُبِيدَهَا حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ³ إِنْ ذَلِكَ كَانَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ عَلَى يَهُودًا لِيُنزِعَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ لِأَجْلِ خَطَايَا مَنْسَى حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ. ⁴ وَكَذَلِكَ لِأَجْلِ الدَّمِ الْبَرِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ، لِأَنَّهُ مَلَأَ أُورُشَلِيمَ دَمًا بَرِينًا، وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ. ⁵ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوَيَاقِيمَ وَكُلِّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ⁶ ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوَيَاقِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ يَهُوَيَاكِينُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. ⁷ وَلَمْ يَغْدُ أَيُّضًا مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ. "**

فِي أَيَّامِهِ = أيام يهوياقيم. وفي (إر 1:25 + 2:46) نفهم أنه في السنة الرابعة ليهوياقيم كان نبوخذ نصر في السنة الأولى له. وخلال سنته الأولى هزم نبوخذ نصر ملك مصر في معركة كركميش. **مَلِكُ بَابِلَ** = كان أبو نبوخذ نصر حياً وكان نبوخذ نصر قائداً للجيش ونائباً للملك وسمى ملك بابل. وقد هاجم نبوخذ نصر يهوياقيم ليخضعه لبابل (فهو أخذ كل ما كان لمصر من الفرات لنهر مصر وكان يهوياقيم في ذلك الوقت خاضعاً لمصر فأخضعه نبوخذ نصر له). ويبدو أن يهوياقيم عاد فتمرد على نبوخذ نصر بعد 3 سنين. **فَأَرْسَلَ الرَّبُّ** بعد 3 سنين من إخضاع نبوخذ نصر ليهوياقيم، والله سمح له أن يتمرد ضد نبوخذ نصر، وكان هذا ضد مشورات إرمياء لأن الرب أراد أن يؤدبه هو وشعبه. ونبوخذ نصر وكل جيوش الأعداء ما هم سوى أدوات في يد الله يرسلهم وقتما يشاء و يمنعهم وقتما يشاء. ويبدو أنه لإنشغال نبوخذ نصر في حروبه بعيداً أرسل على يهوياقيم جيش من الأراميين والموابيين والعمونيين فهو يعرف عداوتهم ليهودا وكانوا بقيادة غزاة الكلدانيين. والكلدانيين هم من جنوب ما بين النهرين. وفي هذه المعركة أخذوا سبايا 3023 أسير إلى بابل (إر 28:52) ولطالما حفظ الله شعبه من هؤلاء الغزاة بل ونصرهم عليهم مراراً. لكن لماذا يحفظهم الآن وهم يطلبون آلهة وثنية. **من أجل خطايا مَنْسَى** = من أجل الخطايا التي علمهم إياها منسى. لكن لو كانوا قد تابوا عنها لقبلم الله بالتأكد. لكن طول أناة الله لا تعنى أنه يقبل الخطية. وبعد هذه الغزوة عاد يهوياقيم وتمرد ثانية فصعد عليه نبوخذ نصر وأخذه وقيده بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل ولكنه عدل عن قصده هذا وربما قتله في وسط الطريق أو هو مات من نفسه وطرحت جثته على الأرض كجثة حمار (إر 19:22).

الآيات (8-20): - " **كَانَ يَهُوَيَاكِينُ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشَتَا بِنْتُ أَلِنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ⁹ وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَبُوهُ. ¹⁰ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ عَبِيدُ نَبُوخَذْنَصْرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ¹¹ وَجَاءَ نَبُوخَذْنَصْرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَبِيدُهُ يُحَاصِرُونَهَا. ¹² فَخَرَجَ يَهُوَيَاكِينُ مَلِكُ يَهُودَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ**

وَرُؤُوسَاوُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ. ¹³ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَرَ كُلَّ آتِنَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ¹⁴ وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ الْبَاسِ، عَشْرَةَ آلَافٍ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصَّنَاعِ وَالْأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَسَاكِينُ شَعْبِ الْأَرْضِ. ¹⁵ وَسَبَى يَهُوْيَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمُّ الْمَلِكِ وَنِسَاءُ الْمَلِكِ وَخِصْيَانُهُ وَأَقْوِيَاءُ الْأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ¹⁶ وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْبَاسِ، سَبَعَةُ آلَافٍ، وَالصَّنَاعُ وَالْأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ. ¹⁷ وَمَلِكُ بَابِلَ مَتَّبِعًا عَمَّهُ عَوْضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَا.

¹⁸ كَانَ صِدْقِيَا ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطَلُ بِنْتُ إِزْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ¹⁹ وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يَهُوْيَاقِيمُ. ²⁰ لِأَنَّهُ لِأَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُودًا حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، كَانَ أَنَّ صِدْقِيَا تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. "

ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً = وفي (2 أى 9:36) يقول كان ابن ثمانى سنين ولكننا نجد فى آية (15) أنه كان له نساء وهناك حلين لهذه المشكلة أساسهم أن العمر الصحيح له هو 18 سنة وليس 8 سنين لأنه كان له نساء

1. هو جلس مع أبيه على العرش وملك معه 8 سنين كما هو عادة ملوك هذا الزمان.

2. مدة الـ 8 سنين محسوبة من مدة السبى الأول أو من جلوس نبوخذ نصر على العرش. . ويدعم هذا الرأى قول الكتاب فى آية 12 **وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ** . خصوصا أن الكلمة كما جاءت فى سفر أخبار الأيام تشير لمعنى الثامنة (قاموس strong's) .

عَبِيدُ نَبُوخَذْنَصَّرَ = هم سعدوا أولاً ليحاصروا المدينة ثم جاء نبوخذ نصر بنفسه (آية 11) وغالباً كان آتياً من صور التى كان يحاصرها فى نفس الوقت. وسلم يهوياكين نفسه حتى يحفظ المدينة من الهدم. وفى (12) **السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ** = أى ملك ملك بابل. وفى (13) **وَكَسَرَهَا** = غالباً فى هجومه الأول أخذ الآتية الخفيفة وفى هذا الهجوم كسر الأوانى الكبيرة والمذابح (مذبح البخور والموائد) ليأخذ الذهب الذى فيها لأن بيلشاصر شرب فى آتية الهيكل. **كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ** = كما ذكر إشعيا لحزقيا الملك. **كُلَّ الرُّؤَسَاءِ** = لكى يذل أورشليم ترك المساكين فقط وأخذ الأركان (هنا نجد فائدة للفقر) ونجد فى آية (14) أنه

سبى 10000 وفى آية (16) نجده سبى 7000 + صناع وأقيان 1000 = 8000

لـ رؤساء
أصحاب بأس → فيكون عدد الرؤساء 2000
جبابرة بأس
صناع وأقيان

الأَقْيَانُ = الحدادين فالحداد = قين

مَتَّبِعًا = أخو يهوآحاز فى آية (17) هو عم يهوياكين

فى آية (2أى 10:36) ملك بابل خلع يهوياكين وملك صدقيا أخاه وفى (1 أى 16،15:3) صدقيا ابن يهوياقيم.

ومتتيا هو عم يهوياكين فعلاً وعند العبرانيين فالأقرباء يسمونهم إخوة وإبراهيم دعى أخاً للوط وهو عمه .
ويهوياقيم له ابن اسمه صدقيا وليس هو الملك صدقيا.

ملحوظة:-

نبوخذ نصر هاجم الهيكل 3 مرات

1. أخذ الآنية ووضعها في هيكل إلهه وهذه أعادها كورش مع عزرا عند الرجوع من السبي.
2. حين كسر الآنية الكبيرة وحملها معه.
3. حين هدم الهيكل وأخذ كل النحاس.

عودة للحدود

الإصحاح الخامس والعشرون

الآيات (7-1):- ¹"وفي السنة التاسعة لمملكه، في الشهر العاشر في عاشر الشهر، جاء نبوخذنصر ملك بابل هو وكل جيشه على اورشليم ونزل عليها، وبنوا عليها أبراجاً حولها. ²ودخلت المدينة تحت الحصار إلى السنة الحادية عشرة للملك صدقياً. ³في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة، ولم يكن خبز لشعب الأرض. ⁴فتغرت المدينة، وهرب جميع رجال القتال لئلا من طريق الباب بين السورين اللذين نحو جنة الملك. وكان الكلدانيون حول المدينة مستديرين. فذهبوا في طريق البرية. ⁵فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فأدركوه في بيرة أريحا، وتفرقت جميع جيوشه عنه. ⁶فأخذوا الملك وأصعدوه إلى ملك بابل إلى ربتة وكلموه بالقضاء عليه. ⁷وقتلوا بني صدقياً أمام عينيه، وقلعوا عيني صدقياً وقيدوه بسلسلتين من نحاس، وجاءوا به إلى بابل. "

في السنة التاسعة = لصدقيا ملك بابل، وكان تمرده غالباً أنه حاول عقد تحالف مع مصر وصور وصيدا ومواب ضد بابل. كل جيشه = (إر 1:34) يوضح أن كل ممالك الأرض التي خضعت لسليمان نبوخذ نصر وشعوبها كانوا يحاربون اورشليم. أبراجاً = أقاموا متاريس أى أكوام تراب قبالة السور ثم بنوا أبراجاً عليها ليضربوا اورشليم بالسهم والمنجنيق والرمح. فكل شعب اورشليم وجيشها محاصرون بالداخل. وقد هرب الملك لئلا دون أن يراه الكلدانيون ولما عرفوا تبعوه ونفذوا فيه نبوتين (إر 4:32 + حز 13:12) ربتة = كانت مركزاً حربياً لملك بابل لأنه كان في نفس الوقت الذي يحاصر فيه اورشليم كان يحاصر صور . وربتة تتوسط الإثنتين فاتخذها مركزاً له. سلسلتين = واحدة ليديه والأخرى لرجليه. وعجيب أن أحداً من الملوك الأربعة لم يتعظ مما حدث مع سلفه واستمروا في شروهم بل أكمل صدقيا مكيال الإثم حين نقض الحلف الذي حلفه لنبوخذ نصر ونلاحظ أن الخطية تفسد حكمة الأشرار فقرار تمرد صدقيا على ملك بابل بعدما حدث ليهوياكيم هو قرار لا يوصف سوى بالغباء.

الآيات (21-8):- ⁸"وفي الشهر الخامس، في سابع الشهر، وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر ملك بابل، جاء نبوخذنصر ريس الشرط عبد ملك بابل إلى اورشليم، وأحرق بيت الرب وبيت الملك، وكل بيوت اورشليم، وكل بيوت العظماء أحرقتها بالنار. ¹⁰وجميع أسوار اورشليم مستديراً هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع ريس الشرط. ¹¹وبقيت الشعب الذين بقوا في المدينة، والنهاريون الذين هربوا إلى ملك بابل، وبقية الجمهور سبأهم نبوخذنصر ريس الشرط. ¹²ولكن ريس الشرط أبقى من مساكين الأرض كرامين وفلاحين. ¹³وأعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد وبحر النحاس الذي في بيت الرب كسرها الكلدانيون، وحملوا نحاسها إلى بابل. ¹⁴والقُدُورَ والرُفُوشَ والمقاصصَ والصُّحُونِ وَجَمِيعِ آيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَا، أَخَذُوهَا. ¹⁵والمجامرَ والمناصح. ما كان من ذهب فالذهب، وما كان من فضة فالفضة، أخذها ريس الشرط. ¹⁶والعمودان والبحر الواحد والقواعد التي عملها سليمان لبيت الرب، لم يكن وزن لنحاس كل هذه الأدوات. ¹⁷ثمانية عشرة ذراعاً ارتفاع العمود الواحد، وعليه تاج من نحاس، وارتفاع

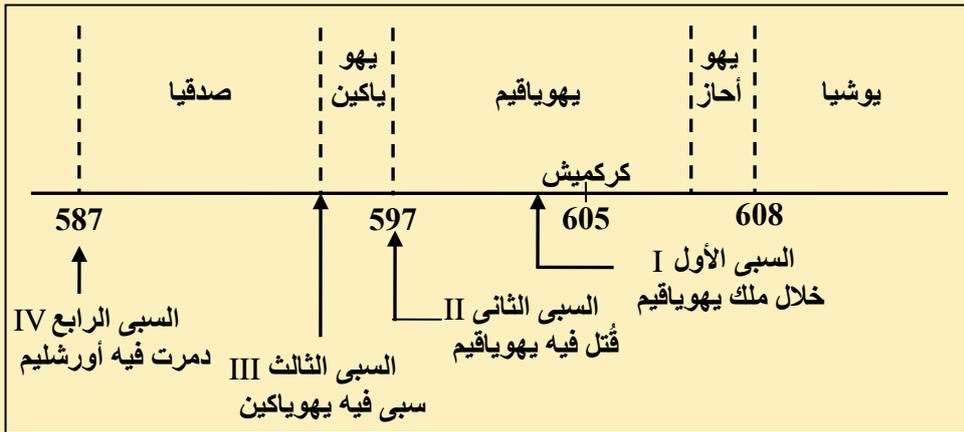
التَّاجِ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ، وَالشَّبَكَةُ وَالرَّمَانَاتُ الَّتِي عَلَى التَّاجِ مُسْتَدِيرَةٌ جَمِيعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي مِثْلُ هَذِهِ عَلَى الشَّبَكَةِ.

¹⁸ وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطِ سَرَايَا الْكَاهِنِ الرَّئِيسِ، وَصَفَنِيَا الْكَاهِنِ الثَّانِي، وَحَارِسِي الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. ¹⁹ وَمِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَ خَصِيًّا وَاحِدًا كَانَ وَكَيْلًا عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وَجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الْأَرْضِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ الْمَوْجُودِينَ فِي الْمَدِينَةِ ²⁰ وَأَخَذَهُمْ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبَّلَةَ. ²¹ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبَّلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. فَسَبَى يَهُودًا مِنْ أَرْضِهِ.

الْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ = كانوا قد هربوا أثناء الحصار ولجأوا للبابليين.

أَعْمِدَةُ النُّحَاسِ = من ضخامتها كسروها فزال جمالها لذلك يسجل الكاتب بحسرة مواصفات الأعمدة. صَفَنِيَا الْكَاهِنِ الثَّانِي = نائب رئيس الكهنة كان يقوم بواجب رئيس الكهنة حين كان رئيس الكهنة تمنعه أى موانع طقسية. الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ = هم وزراءه والقريبين منه ومشيروه (هم الذين أشاروا بالتمرد) لأن عامة الشعب لا يرون وجه الملك. كَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ = كان عليه أن يعُدَّ الجيش ويبلغهم بأوامر القائد. وَسِتِّينَ رَجُلًا = كانوا من الرؤساء.

فسبى يهوذا = كان السبى على 4 مراحل ولكن يبدو أنه كان أكثر من ذلك فنجد أن عدد المسبيين يختلف ما بين (2 مل 24)، (إر 52) ولكن نجد أن التواريخ المصاحبة تختلف أيضاً فيبدو أنه كان بين السبى والسبى التالي ، يصعد جيش بابل ليأخذ بعض المسبيين إلى بابل لإستخدامهم هناك والمراحل الأربعة المشهورة للسبى حسب الرسم.



قد يرجع السبب في الإختلافات في أعداد المسبيين وتواريخ السبى إلى:

1. كل كاتب ينسب التواريخ لشئ مختلف.
2. الأعداد التي يكتبها واحد قد تشمل عدد من وصل لبابل فعلاً والآخر يكتب الذين أخذوا من اورشليم والبعض فقد ومات في الطريق.

3. هناك مراحل أخرى للسبي غير الأربعة الكبار ونرى أن الله وجد أن أحسن علاج لخطايا يهوذا هو السبي.

الآيات (22-26):- ²² «وَأَمَّا الشَّعْبُ الَّذِي بَقِيَ فِي أَرْضِ يَهُودَا، الَّذِينَ أَبْقَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ جَدَلِيَا بَنُ أَخِيْقَامَ بَنِ شَافَانَ. ²³ وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ هُمْ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَكَّلَ جَدَلِيَا أَتَوْا إِلَى جَدَلِيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بَنُ نَنْثِيَا، وَيُوحَنَّا بَنُ قَارِيحَ، وَسَرَايَا بَنُ تَنْحُومَثَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَيَازْنِيَا ابْنُ الْمَغِييِّ، هُمْ وَرِجَالُهُمْ. ²⁴ وَحَلَفَ جَدَلِيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا مِنْ عِبِيدِ الْكِلْدَانِيِّينَ. اسْكُنُوا الْأَرْضَ وَتَعَبَّدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَيَكُونُ لَكُمْ خَيْرٌ». ²⁵ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بَنُ نَنْثِيَا بِنُ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلِيَا فَمَاتَ، وَأَيْضًا الْيَهُودُ وَالْكِلدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ²⁶ فَقَامَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ وَرُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْكِلدَانِيِّينَ. »

جدلياً = لم يكن من النسل الملكي ولكنه كان غيوراً للوطن. رؤساء الجيوش = كانوا قد هربوا مع صدقياً ثم تفرقوا عنه بعد القبض عليه. إسماعيل = كان من النسل الملكي وكان مقاوماً للبابليين وربما كان له أمل أن يعود للسلطة . وجاءوا إلى مصر = فهم ظنوا أن ملك بابل لا بد وسينتقم لقتل جدلياً والبابليين الذين كانوا معه. ولن يميز في إنتقامه بين إسمعيل وأتباعه وبين الباقين. وكان إرمياء قد أخبر يوحانان والذين معه بقرار الرب أن لا يذهبوا إلى مصر فلم يسمعوا لكلام الرب بل ذهبوا وأخذوا إرمياء معهم وتحققت نبوة موسى (تث28:26) فهم عادوا بإرادتهم إلى أرض العبودية. وما فعلوه هنا يشبه ما يفعله كثيرون حين يسمح الله لهم ببعض التجارب فيتركون الكنيسة ويرجعون لأرض العبودية أي خطاياهم القديمة ويدعون أنها تعزيهم وفيها ينسون الأهم ويجدون فيها الحماية من أحرانهم .

الآيات (27-30):- ²⁷ «وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أُوَيْلُ مَرُودَاحُ مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ، رَأْسَ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُودَا مِنَ السِّجْنِ ²⁸ وَكَلَّمَهُ بِخَيْرٍ، وَجَعَلَ كُرْسِيَهُ فَوْقَ كُرَاسِيِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ²⁹ وَغَيْرَ ثِيَابِ سِجْنِهِ. وَكَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا الْخُبْزَ أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ³⁰ وَوُظِفَتْهُ وَظِيفَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ، أَمْرٌ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. »

نجد لمحة رجاء في آخر السفر برفع وجه يهوياكين. هي رحمة من الله وليست من ملك بابل ليعرف الشعب أن الله لم يتركهم تماماً فيكون لهم رجاء في الخلاص والعودة وغالباً يكون ملك بابل قد فعل هذا بتأثير من دانيال والفتية الثلاث.

ملحوظات

(1) لم يكن لإنسان أو جيش مهما كانت قوته أن يهدم الهيكل إذا كان الله حالاً فيه. ولكن نلاحظ أن الله كان قد غادر الهيكل قبل ذلك . وراجع حزقيال إصحاحات 8 - 11 .

إذا كانت بابل ترمز للشيطان في سبيها وإستعبادها وقتلها لشعب الله ، فهنا نرى صورة لما فعله الشيطان بالإنسان إذ أسقطه في الخطية . ونلاحظ هنا جمال الهيكل وجمال الأعمدة ، ولقد دمرت بابل كل هذا وحطمته وخربته وذلك كما خسر الإنسان الصورة الجميلة التي خلقه الله عليها قبل أن يسقط وصار يموت.